إبراهيم الزبيدي ماجد السامرائي علي الأمين سعد القرش محمد قواص حسين حقاني رسول محمد رسول محمد الحمامصي مفيد نجم سارة محمد ناهد خزام طاهر علوان

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2017/05/02 – الموافق لـ 06 شعبان 1438

السنة 39 العدد 10620

Tuesday 02/05/2017

39th Year, Issue 10620

العرب

alarab.co.uk

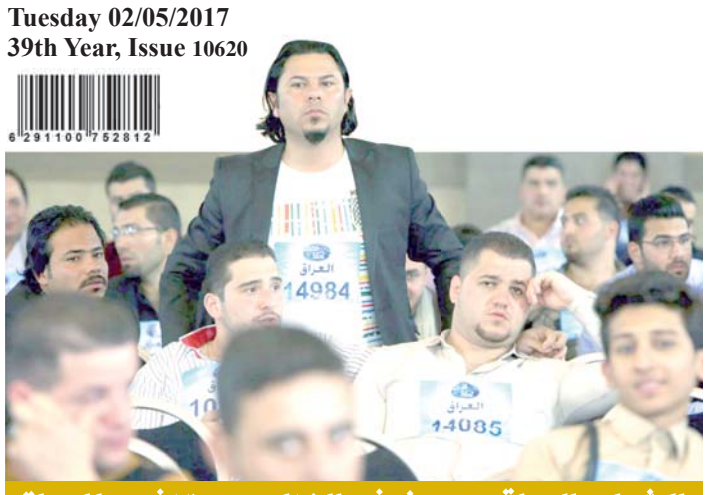

الشباب العراقي يبحث في الغناء عن متنفس للحياة

ص 21

الرقابة الكويتية تجبر صناع الدراما على الهجرة

ص 16

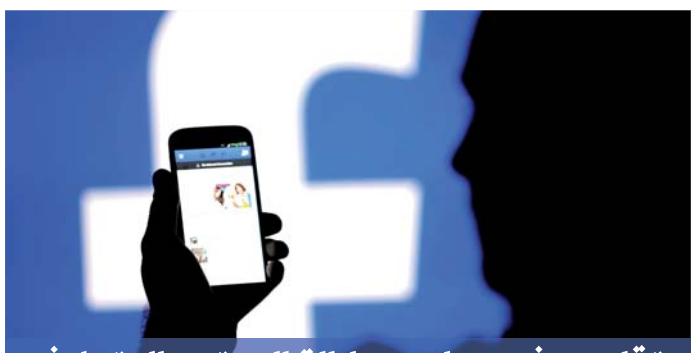

تقاعس فيسبوك عن إزالة المحتوى المتطرف

ص 18

حماس النسخة 2.0: لا لتدمير إسرائيل ووداعا للإخوان

● قطر أفشلت مساعي التقارب بين مصر وحماس

❑ **القاهرة** – تحاول حركة حماس الفلسطينية الخروج من مأزق داخلي وخارجي مزدوج عبر إصدار ميثاق جديد يبقي غالبية رؤاها السياسية كما هي، ويطرح تعديلات في نقاط قليلة، بعضها جوهري وبعضها الآخر شكلي.

وأجلت الحركة عقد مؤتمرها لمدة ساعتين بعد موعد مثول الجريدة للطباعة.

وتقول مصادر إن الحركة ستتخلى عن "تدمير دولة إسرائيل"، الذي كان أحد أسس العقيدة الإسلامية التي قامت عليها الحركة منذ تأسيسها عام 1988، وأبقتها على مقربة دائما من تنظيم الإخوان المسلمين.

ويبدو أن الخطوة تهدف إلى تحسين علاقات حماس مع الدول العربية الخليجية فضلا عن مصر التي تصنف تنظيم الإخوان المسلمين منظمة إرهابية.

لكن التنظيم لن يكون له مكان في الوثيقة الجديدة التي ستنص على فك ارتباط الحركة بالإخوان المسلمين.

وهذه من بين النقاط الشكلية التي تحاول حماس تصديرها للعالم الخارجي، خصوصا بعد صعود يحيى السنوار، أحد المؤسسين الأكثر تشددا لكتائب عزالدين القسام، ليتولى المكتب السياسي للحركة في قطاع غزة.

لكن تولي دونالد ترامب الشعبوي المعادي لتيارات الإسلام السياسي، الرئاسة في الولايات المتحدة شكل ضغطا على داعمين أساسيين للحركة، وعلى رأسهم قطر وتركيا.

كما تواجه حماس أزمة اقتصادية مضاعفة في القطاع، إثر تأخير السلطة الفلسطينية دفع رواتب الموظفين وتوقفها عن تزويد القطاع بالوقود اللازم لتوليد الكهرباء.

واتهمت الحركة رئيس السلطة محمود عباس باسترضاء إسرائيل قبيل زيارة مقررة له لواشنطن غدا.

وتواصل الوثيقة السياسية المعدلة رفض حق إسرائيل في الوجود ودعم "الكفاح المسلح" ضدها.

وخاضت حماس ثلاث حروب مع إسرائيل منذ 2007 ونفذت المئات من الهجمات المسلحة في إسرائيل وفي أراض تحتلها إسرائيل منذ تأسيس الحركة قبل ثلاثة عقود.

وسارعت إسرائيل بالقول إن حركة حماس "تحاول أن تخدع العالم بإصدار" الوثيقة التي تخفف من سياسة الحركة تجاه إسرائيل.

وقال دافيد كيز المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "حماس تحاول خداع العالم لكنها لن تنجح".

ويأتي التحفظ الإسرائيلي رغم التكهنات بقبول الوثيقة الجديدة بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967، إذ تحاول حماس طرح نفسها كأحد الأطراف الأساسية في مفاوضات جديدة من المتوقع أن تتبناها إدارة ترامب بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ويشترط هذا الدور تخلي حماس، المصنفة كتنظيم إرهابي في الولايات المتحدة، عن إصرارها على استعادة الدولة الفلسطينية وفقا لحدود عام 1948.

وإقامة دولة فلسطينية تضم قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية على حدود 1967 هو هدف حركة فتح بقيادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأجرت السلطة الفلسطينية بقيادة عباس محادثات سلام مع إسرائيل على هذا الأساس رغم أن آخر جولة من هذه المحادثات بوساطة أميركية انهارت قبل ثلاثة أعوام.

وقالت مصادر دبلوماسية إن مسؤولين من قطر وتركيا مارسوا ضغوطا على قيادات حماس لإجراء تعديلات على الميثاق التأسيسي للحركة، وشملت الضغوط أيضا التفاوض مع حركة فتح سعيا لحفاظ الدولتين على علاقات كقاعدة نفوذ مع السلطة الفلسطينية.

وبعد استعادة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، لعبت تركيا دورا بارزا في تخفيف لهجة حماس تجاه تل أبيب في الوثيقة الجديدة.

وأضافت "وضع حماس تحت السيطرة يتيح لهاتين الدولتين التأثير على المفاوضات المحتملة مع فتح وكذلك إسرائيل".

وقطر وتركيا في أشد الاحتياج لدورهما الجديد في "ترويض" حماس من أجل توظيفها ضمن علاقات صعبة مع إدارة أميركية تشعر بالريبة تجاه الإسلاميين، ولا تبدو مستعدة لدعم حلفائها مجانا.

وخلال زيارتين متعاقبتين للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لواشنطن، تم الاتفاق على أن يضفي الراعون التقليديون من العرب شرعية على جولة المفاوضات الجديدة.

والأردن أحد أهم الأطراف التي تملك علاقات متوازنة مع غالبية الفصائل الفلسطينية. لكن مصر التي تعثرت مفاوضات تقارب أطلقتها العام الماضي مع حماس، مازالت تنتظر تقديم الحركة للمزيد من التنازلات.

وقالت المصادر "المفاوضات المصرية مع حماس تعثرت بعدما ألقت قطر بثقلها لمنع حماس من الوصول إلى اتفاق مع القاهرة".

وكان الاتفاق ينص على سماح السلطات المصرية بمرور المزيد من شحنات الوقود ومواد البناء والأدوية وبضائع أخرى، في مقابل تقديم الحركة معلومات استخباراتية عن متشددين إسلاميين ينشطون في شبه جزيرة سيناء، ويستخدمون الأنفاق على الحدود مع قطاع غزة في الفرار من حملات مكثفة للجيش المصري في المنطقة.

وقال دبلوماسي رفيع في القاهرة لـ"العرب" إن "مصر كانت تسعى إلى استدراج حماس إلى طاولة المفاوضات من أجل إضعاف نفوذ قطر وتركيا في القطاع، لكن حماس تملصت في اللحظات الأخيرة".

وكان المصدر الدبلوماسي يشير إلى ضغوط مارستها قطر على حركة حماس لمنعها من أي تقارب مع مصر، خصمها اللدود في المنطقة.

لكن قطر تجد نفسها اليوم في مأزق علاقات متشعبة مع تنظيمات إسلامية متشددة، وصعود الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حليف قطر الأساسي في المنطقة، في صورة دكتاتور يواجه عزلة دولية، قد تنعكس على قطر، ومن ثم حماس.

نسختان من حماس

ميثاق 1988	وثيقة 2017
● تدمير دولة إسرائيل	● عقد سلام مع إسرائيل
● دولة فلسطينية على حدود 48	● دولة فلسطينية على حدود 67
● التماهي مع الإخوان المسلمين	● فك الارتباط بالإخوان المسلمين

محمد بن زايد وميركل يبحثان أزمات المنطقة والشراكة الثنائية

تفاهمات إيجابية تدعم السلم والاستقرار في العالم

❑ **أبوظبي** – بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي خلال لقائه الاثنين أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية أزمات المنطقة وتعزيز العلاقات الوثيقة بين البلدين.

واستعرض الجانبان "مجمل العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية والشراكات القائمة بين البلدين والسبل الكفيلة بتنميتها وتطويرها".

وتطرق اللقاء إلى "آخر المستجدات في المنطقة خاصة في ما يتعلق بملفات سوريا وليبيا واليمن وجهود البلدين في محاربة التطرف والجماعات الإرهابية والتنسيق بينهما في دعم أسس الاستقرار والأمن في المنطقة".

وتم تبادل الحديث حول التطورات في النظام الدولي وانعكاساته وضرورة التواصل والحوار بين اللاعبين الدوليين الأساسيين لإيجاد تفاهمات إيجابية تدعم السلم والاستقرار في العالم.

وأكد الشيخ محمد بن زايد أن الإمارات تعطي العلاقة مع ألمانيا أهمية خاصة وتحرص على تطويرها وتعزيزها ودفعها إلى الأمام، وأنها تدعم الجهود المشتركة لبناء موقف إماراتي – ألماني فاعل ومؤثر في التعامل مع مصادر عدم الاستقرار على المستويين الإقليمي والعالمي.

وتعتبر الإمارات الشريك التجاري الأول لألمانيا في المنطقة العربية.

ويشهد حجم التبادل التجاري بين البلدين –والذي بلغ 16 مليار دولار– تزايدا مستمرا في ظل ما يتوافر للتعاون الاقتصادي والتجاري بينهما من إمكانيات ومحفزات كبيرة خاصة في مجال التكنولوجيا والفضاء والطاقة المتجددة والسياحة.

وقال مراقبون إن زيارة ميركل تأتي مكملة لزيارتين سابقتين أداهما الشيخ محمد بن زايد لألمانيا (2014، 2016)، مكرسة لتوجّه إماراتي نحو تنويع الشراكات عبر العالم، لا سيما مع القوى الكبرى والدول المتقدّمة.

وأشاروا إلى أن الإمارات تبحث عن شراكة جامعة بين البعد الاقتصادي الحيوي ورؤية تقوم على إرساء الاستقرار في المنطقة، فضلا عن مقاربة دولية للحرب على الإرهاب تتأسس على توسيع الجبهة المعارضة للتطرف، والعمل على إحياء السلام وقيم التعايش.

● ميركل تأمل بتحرير التجارة الخليجية
ص 10

استقالة الشيخ أحمد الفهد تطيح بمستقبله السياسي في الكويت

● الشيخ أحمد: المحققون غير مهتمين بقضيتي، بل كيف اختيرت قطر لتنظيم كأس العالم

❑ **الكويت** – توقعت مصادر سياسية كويتية أن تكون لاستقالة الشيخ أحمد الفهد من مناصبه الكروية انعكاسات على الصعيدين الداخلي والإقليمي تتجاوز قضية متعلّقة بالرياضة الكويتية. وسبق لأحمد الفهد أن شغل سابقا مناصب وزارية في الكويت، ومن بين المواقع التي كان فيها وزارتا النفط والإعلام، وقد أظهر طموحا إلى أن يكون لاعبا أساسيا في البلد في مرحلة ما بعد الشيخ صُباح الأحمد.

وقالت هذه المصادر إن أحمد الفهد سيجد نفسه مجبرا في مرحلة مقبلة على الاستقالة من منصبه في المجلس الأولمبي الآسيوي، نظرا إلى أن رئيس اتحاد كرة القدم في جزيرة غوام "مقاطعة أميركية في المحيط الهادئ" ريتشارد لاي اعترف بأن رشوة وصلته من المجلس الآسيوي.

وأشار لاي إلى أن هذه الرشوة وصلته من أحمد الفهد ومن مساعد له يدعى حسين مسلم.

ونقلت هذه المصادر عن أحمد الفهد قوله أمام قريبين منه إن الإنكليز والأميركيين الذين يحققون في قضية الرشاوى التي تلقاها مسؤولون كرويون في مرحلة جرى فيها اختيار روسيا وقطر لتنظيم دورتي كأس العالم لكرة القدم للسنتين 2018 و2022 ليسوا مهتمين به بشكل خاص.

وأشار إلى أن اهتمام الأميركيين والإنكليز منصبّ على كيفية اختيار قطر لاستضافة كأس العالم 2022 وأن كشف دوره في مجال الرشاوى التي قدمها الاتحاد الآسيوي لاتحادات كروية جاء على هامش هذه القضية التي تستهدف كشف الظروف التي أدت إلى جمع قطر كلّ هذه الأصوات التي مهّدت لتكليفها بتنظيم دورة كأس العالم لكرة القدم.

وأنعشت الضربة التي تلقّاها أحمد الفهد حكومة الشيخ جابر المبارك التي تتعرّض لحملة من أجل دفعها إلى الاستقالة بعد نجاح مجموعة من النواب التابعين لأحمد الفهد بإخراج الشيخ سلمان الحمود الصباح من الحكومة.

وكان سلمان الحمود يتولّى حقيبة الشباب والرياضة في حكومة جابر المبارك، إلى جانب الإعلام والثقافة. ولعب دورا أساسيا في مواجهة أحمد الفهد في مرحلة تعرّضت فيها الرياضة الكويتية لوقف نشاطها الخارجي، بما في ذلك المشاركة في الدورة الأولمبية الأخيرة، تحت علم الكويت.

وقبل انكشاف الفضيحة التي أجبرت أحمد الفهد على الاستقالة من مناصبه الكروية، كانت أسهم الوزير السابق ارتفعت بالنسبة إلى احتمال العودة إلى لعب دور سياسي بعد انتخابات أدت إلى وصول أربعة من أنصاره إلى مجلس الأمّة. والأربعة هم محمّد المطير وعبدالوهاب البابطين ووليد الطبطبائي وصالح عاشور.

وطالب نواب في مجلس الأمة بفتح تحقيق خصوصا أن الاتهامات تمس الأزمة الرياضية الكويتية وما ترتب عليها من أبعاد سياسية.

وقال النائب راكان النصف "إن دور الكويت يتمثل في التحقيق في مدى ارتباط تلك الفضائح والرشاوى بإيقاف النشاط الرياضي دوليا".

وشدد على أن الكويت تستضيف المبنى الرئيسي للمجلس الأولمبي الآسيوي، وهو المقر الذي بات اليوم محل شبهات فساد وتقديم رشاوى وتلاعب في القرارات الرياضية في آسيا وأثرها على القرارات الرياضية الدولية.

ويرى ريتشارد كونواي مراسل هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" في استقالة الفهد من الفيفا عاملا يساعد الكيان الكروي على تقليل حجم الضرر الذي نجم عن التلميحات بدفع رشى.

وقال "الفيفا سيشعر بالامتنان لرحيل أحد أبرز أعضائه الكبار بهذه البساطة خاصة في ظل محاولاته تغيير سمعته التي لطخت بعدد من الفضائح المالية خلال السنوات الماضية".

راكان النصف

الكويت تستضيف المجلس الأولمبي الآسيوي، الذي بات محل شبهات فساد

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«هناك مستحيلان في العلاقة بين مصر والسودان وهما: استحالة بنائها على التبعية، واستحالة قيامها على العداء والاستغناء عن بعضنا بعضا».

الصادق المهدي
زعيم حزب الأمة السوداني

«الأردن يدعم بشكل مطلق العراق في حربه على الإرهاب ولمسيرة المصالحة الوطنية ولدور الأمم المتحدة في دعم تلك المسيرة».

أيمن الصفدي
وزير الخارجية الأردني

روسيا تروج لقوات فصل محايدة لإعادة الزخم للمفاوضات في سوريا

● المعارضة السورية: تطبيق المبادرة رهين مواقف القوى الفاعلة ● محللون: أردوغان يلاقي بوتين خالي الوفاض

روسيا تطرح مبادرة جديدة لإعادة الزخم إلى العملية التفاوضية المتعثرة في سوريا، تقضي بوضع قوات محايدة على خطوط التماس بين المعارضة والنظام، وتشكل قمة العشرين التي ستعقد في مدينة سوتشي مناسبة هامة لحشد أكبر دعم لهذه المبادرة.

لقاء الحسم

❑ **دمشق** – تحاول روسيا إعادة دفع العملية السياسية شبه المجمدة في سوريا، عبر اجتراح حل تلو آخر علّه يلقى صدى لدى باقي اللاعبين الإقليميين والدوليين، وآخر تلك الحلول التسويق لقوات فصل محايدة بين مناطق سيطرة المعارضة والنظام بعد أن بدا أن الحفاظ على الهدنة المعلنة شبه مستحيل في حال استمر الوضع على ما هو عليه اليوم.

وترى أوساط سياسية أن روسيا بهذه المبادرة ربما تسعى لاستباق ما قد تقدم عليه الإدارة الأميركية من خطوات انفرادية، في ظل رصد تحركات لافتة لعناصر أميركية على الحدود الجنوبية، ونشر قوات أميركية على الحدود الشمالية السورية، بذريعة مراقبة الوضع هناك بعد استهداف تركيا لحليفتها الوحدات الكردية.

وتعي روسيا أنه لا إمكانية لنجاح أي عملية سياسية في غياب الثقة بين الأطراف المتنازعة في سوريا، وأنه لا بد من خطوات عملية لبنائها عبر ترسيخ حقيقي لوقف إطلاق النار على الجبهات، وعدم ترك المجال لأي مفاجآت من القوى المقابلة وعلى رأسها واشنطن تنهي تزعمها على الملف السوري.

وكانت روسيا توصلت مع تركيا في ديسمبر الماضي إلى هدنة في سوريا تستثني جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) وتنظيم داعش، ولكن هذه الهدنة لم تصمد في معظم المناطق السورية بل العكس فقد استمر الصراع في أكثر من جبهة وتوسع إلى الجنوب المحاذي للأردن بعد غياب دام لأشهر عن المشهد.

وقد أثر هذا الوضع الميداني بشكل واضح على العملية السياسية في أستانة وجنيف، حيث ما انفكت أطراف الصراع تحمل مسؤولية الخروقات للطرف المقابل معلنة في كل جولة في هاتين العاصمتين فشل أي تقدم للعملية السياسية.

وترى روسيا أن وضع قوات محايدة على الأرض ربما يكون الحل الأمثل لوضع حد للتدهور الميداني الحاصل والذي يخشى أن يزداد سوءا مع استمرار الفجوة بين القوى الإقليمية والدولية، وأيضا للحيلولة دون خطط ترسم في الكواليس الغربية، تتعارض ومصالحها في سوريا.

وصرح عضو في المعارضة السورية المسلحة بأن روسيا طرحت فكرة إنشاء مناطق خاصة للتخفيف من حدة التوتر بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة، وكذلك إدخال قوات من دول محايدة إلى خطوط التماس.

ونقل موقع "روسيا اليوم" الاثنين عن فاتح حسون عضو وفد الفصائل المسلحة ووفد الهيئة العليا للتفاوض القول في تصريح صحافي "لم يتم تحديد الدول التي ستشارك في تلك القوات التي سيتم نشرها على خطوط التماس بين طرفي الصراع في سوريا"، لكنه أكد أن الدول المشاركة بقواتها ستكون محايدة وغير مشاركة بالمعارك الجارية حاليا في سوريا.

وأكد عضو وفد الهيئة العليا للتفاوض أنه لم يكن هناك أي طرح لأسماء دول، وفي حال تمت الموافقة من قبل أطراف الصراع على اقتراح موسكو، فسيتم إنشاء مجموعة عمل، وهي التي ستختار بدورها الدول التي ستشارك في تشكيل تلك القوات.

ويرجح محللون أن تكون هذه النقطة جزءا رئيسيا من محور اللقاء بين الرئيس فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء (غدا) في مدينة سوتشي الروسية.

وتعيش تركيا حالة من الإرباك في تعاطيها مع الشأن السوري في الأشهر الأخيرة، ما انعكس سلبا على علاقتها بالجانب الروسي.

ومن المرجح أن يطلب بوتين من أردوغان أن يوضح موقفه من التطورات في سوريا، لأن استمرار مناوراته واللعب على الحبال لم يعد من الممكن السماح به، وسيعرض عليه مسألة القوات الفاصلة لإعادة الزخم للهدنة التي هي اليوم في حكم المنهارة.

ويقول مراقبون إن هذا اللقاء الذي هو الخامس بين الرئيسين في خمسة أشهر سيكون مفصليا لجهة تحديد وجهة تركيا في الصراع السوري.

وشهدت موسكو في الفترة الأخيرة حركة دبلوماسية لافتة ففي أسبوع زار كل من وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي العاصمة الروسية حيث أجريا لقاءات مع نظيرهما سيرجي لافروف كان من أبرز محاورها المسألة السورية وكيفية رسم مسار جدي لإنهاء الصراع.

والدولتان معنيتان بالدرجة الأولى بما يحدث في سوريا وترغب موسكو في بناء أرضية مشتركة للتعاون بينهما، ويعتقد على نحو كبير أن مسألة قوات الفصل تم طرحها في تلك اللقاءات.

ويتوقع أن يسعى الروس لإقناع أكبر عدد من الأطراف بهاته المبادرة، في قمة العشرين، لإعادة الزخم إلى العملية السياسية، كما ستكون حاضرة بقوة في جولة أستانة.

وقال المعارض السوري في معرض تطرقه للمبادرة "إن روسيا ضامنة لبدء العملية السياسية، وذلك يتطلب من المجتمع الدولي تدخلا أكبر في محادثات أستانة، كما أن روسيا تطالب بتدخل دولي أكبر في هذا الاستحقاق، والحقيقة أن هذا شيء مشجع".

وتعقد الجولة الجديدة من أستانة يومي الأربعاء والخميس، وسط أنباء عن حضور قوي للمعارضة، بعد أن قاطعت الجولة الماضية ردا على خروقات النظام السوري.

داعش على وشك خسارة الطبقة

❑ **الرقة (سوريا)** – باتت قوات سوريا الديمقراطية، تسيطر على أكثر من 80 في المئة من مدينة الطبقة التي تعد أحد معاقل تنظيم الدولة الإسلامية ومقرا لأبرز قادته.

وتواصل هذه القوات التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردي تقدمها في المدينة بعد أسبوع على دخولها بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

ولم يعد تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في المدينة، وفق المرصد السوري لحقوق الانسان، "سوى حيين اثنين هما الوحدة والحرية اللذان يعرفان بالحيين الأول والثاني" والمحاذيين لسد الفرات، الأكبر في سوريا.

وكانت قوات سوريا الديمقراطية سيطرت الأحد على كامل مدينة الطبقة القديمة، فيما انكفأ الجهاديون إلى المدينة الجديدة المعروفة أيضا بمدينة الثورة التي تتشكل من ثلاثة أحياء أساسية هي الوحدة والحرية والاشتراكية (الأول والثاني والثالث).

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن إن الجهاديين "انسحبوا فجر الاثنين من الحي الثالث باتجاه الحيين الأول والثاني حيث تتركز الاشتباكات العنيفة حاليا" يرافقها قصف جوي للتحالف الدولي.

ووثق المرصد السوري "مقتل ما لا يقل عن 35 من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية" في الاشتباكات خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في الطبقة، مشيرا إلى مقتل عناصر من قوات سوريا الديمقراطية من دون أن يعلن عن عددهم.

وتقع مدينة الطبقة التي يسيطر عليها الجهاديون منذ العام 2014، على الضفاف الجنوبية لنهر الفرات على بعد نحو خمسين كيلومترا غرب مدينة الرقة، معقل تنظيم الدولة الإسلامية الأبرز في سوريا.

ومن شأن السيطرة على الطبقة أن تفتح الطريق أمام قوات سوريا الديمقراطية باتجاه مدينة الرقة من جهة الجنوب وإحكام الطوق على الجهاديين فيها.

ويثير التقدم الأخير ارتياح واشنطن وفي المقابل يزيد من قلق تركيا التي شنت الأسبوع الماضي ضربات جوية على معاقل لوحدات حماية الشعب الكردي.

باختصار

◄ أعلن المفوض السامي لحقوق الإنسان الاثنين أن مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة المكلفة بتحديد المتهمين بارتكاب فظاعات في سوريا، ستبدأ عملها قريبا وأنها المرحلة الأولى لملاحقة المسؤولين عن جرائم الحرب قضائيا.

◄ نفى مصدر عسكري مسؤول في الجيش المصري الاثنين، ما يتردد حول اعتزام القاهرة إنشاء قاعدة عسكرية في إريتريا.

◄ أكد وزير المالية السوداني بدرالدين محمود شروع ثلاث شركات أميركية في تصميم وتنفيذ مزارع نموذجية بالبلاد، في خطوة تمثل عودة للشركات الأميركية إلى العمل في السودان بعد قرار واشنطن رفع العقوبات المفروضة على الخرطوم بشكل جزئي.

◄ قال مسؤولان طبيان يعملان في منطقة إدلب شمال غرب سوريا، إن سبعة مستشفيات ومستوصفات باتت خارج الخدمة في هذه المنطقة خلال شهر أبريل نتيجة الغارات الجوية للجيش السوري والقوات الروسية.

◄ أعلنت وزارة السياحة المصرية، منح المقيمين في جميع دول الخليج تأشيرات دخول فورية في المطارات، اعتبارا من الخميس، شرط أن تكون الإقامة سارية لمدة 6 أشهر.

◄ انطلق الإثنين بالخرطوم، الملتقى التأسيسي للجامعات الإسلامية في إفريقيا، برعاية وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالسعودية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

إخوان الأردن أعينهم على الانتخابات المحلية بعد نكسة النيابية

❑ **عمان** – بدأ حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن الاستعدادات للانتخابات البلدية ومجالس المحافظات المقرر إجراؤها في منتصف أوت المقبل.

وأعلن الحزب أنه سيشارك في هذا الاستحقاق عبر تحالفات مع قوى سياسية وشخصيات مستقلة، في تكرار لذات السيناريو في الانتخابات النيابية.

وكان الحزب قد شارك في الاستحقاق النيابي الذي أجري في سبتمبر الماضي بتحالف أطلق عليه "جبهة الإصلاح"، وتمكن هذا التحالف من حصد 15 مقعدا، عُدّ دون المأمول بالنسبة إلى الجماعة التي كانت تطمح إلى كتلة برلمانية قوية تؤهلها للعب دور مؤثر في الحياة السياسية.

وتعمل الجماعة على تدارك هذا الحضور الضعيف في مجلس النواب، في الانتخابات البلدية التي ستجرى وفق قانون جديد للامركزية.

وتطمح إلى الفوز بكبرى البلديات مثل إربد والزرقاء، وقد بدأت عمليا في الترويج لجملة من أسماء قياداتها المرشحة لتصدر قوائمها.

ومن بين هذه الأسماء علي أبوالسكر عن بلدية الزرقاء، وقد أثار هذا الترشيح ردود فعل غاضبة في الأوساط السياسية الأردنية، خاصة أنه سبق وأن صدر في حقه حكم بالسجن لعام ونصف العام على خلفية زيارة قام بها لبيت عزاء زعيم تنظيم القاعدة في العراق أبومصعب الزرقاوي الذي قتل في غارة أميركية في العام 2006.

وجدير بالذكر أنه تم رفض قبول ترشيحه في الانتخابات النيابية السابقة.

وفي رد على الضجة التي أحدثها ترشيحه قال علي أبوالسكر إن الحزب "قرر ذلك بناء على استشارات قانونية عديدة أوضحت عدم وجود أي إشكاليات قانونية للترشح، بخلاف الانتخابات النيابية السابقة".

وأوضح أبوالسكر إن النص الذي اعتمد عليه لرفض ترشحه في الانتخابات النيابية "غير موجود في قانون الانتخابات البلدية"، مجددا التأكيد على أن رفض ترشيحه "كان قرارا سياسيا".

ويرى مراقبون أن الجماعة تحاول استعادة بريقها الشعبي والسياسي الذي خفت بشكل واضح بعد النكسات التي تعرضت لها في السنوات الأخيرة، جراء دخولها في مناكفات مع الدولة الأردنية لحسابات خارجية أكثر مما هي مرتبطة بالداخل، فضلا عن احتكار صقورها لسلطة القرار داخلها ما أدى إلى انشقاقات كادت تنهيها.

مخاوف من تحول سيناء إلى ساحة للميليشيات

❑ **القاهرة** – تتجه الأوضاع في شبه جزيرة سيناء، شمال شرقي مصر نحو المزيد من التأزم خاصة بعد التصعيد اللافت بين قبيلة الترابين، كبرى القبائل السيناوية وتنظيم الدولة الإسلامية، وسط حشد كلا الجانبين لجولة قتال أكثر عنفا.

وقالت مصادر أمنية الاثنين، إن عناصر من داعش، أقدموا على ذبح سيدة في مدينة رفح شمالي سيناء، بعد خطفها مع زوجها وأبنائها، وذكرت المصادر أن الجهاديين قاموا باختطاف الأسرة القاطنة في قرية ياميت غربي رفح بدعوى تعاونها مع أجهزة الأمن.

ويرى مراقبون أن ما أقدم عليه التنظيم خطوة استفزازية جديدة، ستؤجج حالة التصعيد في المنطقة.

وقال الخبير الأمني اللواء سمير راغب لـ"العرب"، إن المشهد في شبه الجزيرة "خطر للغاية"، خاصة مع تكرار دعوات توحيد القبائل للتحرك المسلح ضد داعش، محذرًا من مشهد ميليشياوي سيناوي، سواء نجحت القبائل في القضاء على التنظيم المتشدد تمامًا أو لم تنجح.

وكانت قبيلة الترابين التي فقدت عددا من أبنائها في قتال سابق مع التنظيم في الشهر الماضي، وجهت دعوة إلى القبائل لتوحيد جهودها للقضاء عليه.

بالمقابل أصدر تنظيم داعش بيانات تحمل نبرة تهديد واضحة لأبناء قبيلة الترابين، ودعت بقية القبائل والعائلات إلى التبرؤ من العناصر التي تحاربه، قبل استهدافهم بالمفخخات والعبوات، ونشر تلك التهديدات المصورة على موقع "يوتيوب".

طبيعة قاسية

وأثارت دعوات توحيد القبائل إلى مواجهة التنظيم الجهادي مخاوف الدولة باعتبار أن ذلك يعني دخول سيناء في فوضى شاملة، مع تحول الساحة هناك إلى مرتع للميليشيات يصعب التعامل معها مستقبلا.

وتلاقي المؤسستان العسكرية والأمنية صعوبات في القضاء على داعش، نظرا لأنهما تتعاملان مع عدو غير نظامي، نجح في التغلغل في النسيج القبلي السيناوي المعقد عبر استقطاب العشرات من أبناء القبائل.

ويرى المتابعون أن اتساع رقعة الرافضين للتنظيم في سيناء ظاهرة إيجابية، على أن تبقى مواجهته محصورة في الدولة، وإلا فإن الفوضى ستكون سيدة الموقف.

ونبه سمير راغب من أن الحالة العسكرية في سيناء سوف تظل خارج إشراف أجهزة الأمن ومن غير المستبعد تغولها لاحقًا على سلطة الدولة، في ظل وجود خلافات بين القبائل.

وأوضح أن الدستور لا يعطي الحق في مباشرة العمليات العسكرية إلا للقوات المسلحة، مشددًا على أن المطلوب هو تعاون القبائل من خلال مد الجهات الأمنية بالمعلومات وتأمين نطاقها وعدم إيواء مطلوبين.

أخبار

«الأمن اليوم هاجس الجميع قيادات وشعوبا ويجب أن تكون خطوات التنسيق الخليجي في هذا الشأن متسارعة أكثر لضمان حماية المنطقة من خطر الإرهاب».

الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة
رئيس الوزراء البحريني

«الشريحة الشبابية هي الأكبر والأنشط. وستجبرنا في قادم الأيام على الاستماع إليها لتقول لنا إلى أين يجب أن نمضي بعيدا عن المحرمات السياسية والتابوهات الاجتماعية».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي

تنظيم القاعدة يتربص بجنوب اليمن على أرضية الارتباك السياسي والأمني

● «المقاومة» حصان طروادة التنظيم للتسلل إلى عدن ● الإخوان يستعيرون صوت القاعدة لتهديد دول بالتحالف العربي

حالة الارتباك التي تسود إدارة المناطق اليمنية المحرّرة من المتمرّدين الحوثيين، والفشل في توفير الخدمات الأساسية لسكانها، تمثّل أرضية مثالية لتنظيم القاعدة لإعادة تموضعه في تلك المناطق، خصوصا في ظلّ استعداد جماعة الإخوان المسلمين لتوفير الغطاء للتنظيم على أساس وحدة الأهداف والقرابة الفكرية والأيديولوجية معه.

جروح عدن لا تكاد تندمل حتى تنكأ من جديد

❑ **عدن (اليمن)** – تثير تحرّكات عناصر تنظيم القاعدة بمدينة عدن إحدى أهم المراكز بجنوب اليمن والتي تتخذ عاصمة مؤقتة للبلاد، مخاوف السكان من أنّ التنظيم المتشدّد بصدد إعادة التموقع بالمدينة، بعد النجاحات التي حقّقها التحالف العربي في مواجهته، وأهمها طرده من المكلاّ مركز محافظة حضرموت الواقعة إلى الشرق من عدن، وبعد الضربات الكثيرة التي تلقاها من الطائرات الأميركية دون طيار وأودت على مدار الأشهر الماضية بعدد هام من مقاتليه من بينهم قادة ميدانيون.

ويحذّر خبراء الشؤون الأمنية من أنّ التنظيم الذي لطالما أظهر استعدادا كبيرا لملء الفراغات واستثمار الثغرات السياسية والأمنية، بصدد الاستفادة من الارتباك السياسي الذي يطبع عمل حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي، وخصوصا فشلها في إعادة إطلاق عجلة التنمية بالمناطق المحرّرة من المتمرّدين الحوثيين، فضلا عن توفير الخدمات الأساسية لسكان تلك المناطق.

ويقول هؤلاء إنّ من أكبر المعضلات اختلاط التنظيم بفصائل مسلّحة تعرض نفسها كمقاومة شعبية منخرطة في مواجهة التمرّد الحوثي وباتت بمثابة "حصان طروادة" للتنظيم للتسلّل إلى عدن وعدد آخر من المناطق والمدن.

ويؤكّدون وجود دلائل على أنّ حزب الإصلاح ذراع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، والممثل بشكل رسمي في السلطة التي يقودها هادي عمد إلى تسريب أعداد كبيرة من مسلّحي تنظيم القاعدة إلى صفوف المقاتلين غير النظاميين المنخرطين في حرب المتمرّدين، لاستخدامهم في محاولة السيطرة على المدن والمناطق التي تتم استعادتها.

والأسبوع الماضي صدر من مدينة تعز إحدى أكبر مدن الساحل الجنوبي الغربي لليمن "بيان" يعلن فيه تنظيم القاعدة لأوّل مرّة تواجده بالمدينة التي تعتبر مركزا مهمّا لحزب الإصلاح الإخواني، ويهدّد فيه بشكل صريح دولا في التحالف العربي كانت قادت جهود طرده من المكلاّ.

وأكّدت مصادر محلّية في تعز أنّ البيان إخواني بامتياز، مذكّرة بأن حزب الإصلاح لطالما حرص في السابق على إنكار أيّ وجود للقاعدة بتعز.

ويلتقي قلق سكان المناطق اليمنية المحرّرة من تحرّكات تنظيم القاعدة مع تقارير غربية تتحدّث عن استفادة التنظيم من الفوضى في إدارة تلك المناطق.

وورد في تقرير لصحيفة التايمز البريطانية قول موفد الصحيفة إلى عدن، ريتشارد سبنسر، إنّ التنظيم لم يختف من المنطقة على الرغم من طرده بعيدا عن الساحل اليمني الجنوبي على أيدي قوات خاصة من الإمارات العربية المتحدة وقوات من مقاتلين قبليين يمنيين وبدعم من الغارات الأميركية بطائرات دون طيار.

وربط التقرير بين إقالة محافظ عدن عيدروس الزبيدي –المعروف بجهوده في محاربة القاعدة وبمناهضته لجماعة الإخوان– وبين شكوك كان أثارها المحافظ المقال بشأن توظيف السلطات لعناصر التنظيم المتشدّد في الحرب ودفع أجور لهم لقاء ذلك.

وقال سبنسر إنّ الردّ كان إقالة عيدروس، واصفا ذلك بالمجازفة.

وتتخوّف حكومة هادي من تظاهرات عارمة ستشهدها عدن الخميس احتجاجا على إقالة المحافظ الذي تحوّلت إزاحته من المنصب إلى استفتاء تلقائي أظهر أنّ له شعبية كاسحة. وحذّرت، الإثنين، على لسان وزير الداخلية حسين عرب من القيام بأعمال عنف وشغب، مهدّدة بأنّ "الأجهزة الأمنية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أيّ أعمال عنف أو شغب يمكن القيام بها في عدن".

ونُقل عن الكولونيل أحمد صالح العامري، وهو ضابط بالقوات اليمنية قوله إنّ الدعم القَبلي للتنظيم في جنوب اليمن تضاءل، لكن مراسل التايمز يستدرك بأنّ الأدلة على ذلك في شوارع عدن ليست واضحة، مذكّرا بأن سلف الزبيدي في منصب المحافظ اغتيل بهجوم بسيارة مفخخة، كما فجّر تنظيم القاعدة مكتبة عدن المركزية بعد وقت قليل من بنائها بتمويل من الهلال الأحمر الإماراتي.

ونقل عن طالبات في إحدى مدارس عدن قولهن إنهن لا يتمكنّ من النوم ليلا بسبب أصوات إطلاق النار.

وسبق لتوماس جوسلين، المحلل الذي عرض على الكونغرس الأميركي صورة قاتمة لقوة الجماعات الإرهابية في اليمن الشهر الماضي أن أكّد أنّ "القاعدة أقوى مما يمكن أن نتصوره"، مضيفا أنّه على الرغم من سنوات من القتال والقصف من قبل الطائرات الأميركية دون طيار، فإن هذه الجماعات احتفظت بالقدرة على تجديد الأفراد وتنصيب نفسها الحاكم الشرعي في العديد من المناطق.

وجاء تهديد التنظيم للولايات المتحدة ليدعم طرح جوسلين بشأن احتفاظ القاعدة بقوّتها في اليمن، حيث قال زعيم "القاعدة في جزيرة العرب"، قاسم الريمي إن مقاتلي التنظيم "لن يتركوا جرائم أميركا تمر دون عقاب".

واعتبر الريمي في تصريح عبر قناة التنظيم على تطبيق المراسلات "تيليجرام" أن "ما تفعله الولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب انعكاس للفشل المتراكم للإدارات الأميركية المتعاقبة، التي أفلست في مواجهة المجاهدين في كل مكان"، في إشارة للعمليات العسكرية التي نفذتها قوات أميركية في اليمن منذ تسلّم ترامب مهامه رئيسا للولايات المتحدة قبل حوالي مئة يوم. وكثّفت القوات الأميركية في الآونة الأخيرة، من عملياتها العسكرية ضدّ تجمعات تنظيم القاعدة في اليمن، وكان أكثرها جلبا للانتباه العملية التي نفذتها قوات خاصّة آخر شهر فبراير الماضي وتضمنت إنزالا برّيا على أحد مواقع التنظيم في محافظة البيضاء بجنوب البلاد أسفر عن مقتل 14 من عناصر القاعدة وعشرات المدنيين وجندي أميركي، إضافة إلى سقوط مروحية تابعة لسلاح الجو الأميركي.

وتأتي مضاعفة واشنطن لجهودها في محاربة تنظيم القاعدة باليمن كمظهر آخر عن المخاطر التي ما يزال التنظيم يشكلّها في ذلك البلد ذي الموقع الاستراتيجي بجوار بلدان الخليج الغنية والمستقرّة والمشرف على ممر بحري مهم لحركة التجارة العالمية بما في ذلك تجارة النفط.

توماس جوسلين:
بعد سنوات من القتال والقصف بالطائرات دون طيار ما تزال القاعدة قوية

الميليشيات الشيعية تخشى إفلات غرب العراق من القبضة الإيرانية

❑ **بغداد** – حذّر جواد الطليباوي القيادي في ميليشيا عصائب أهل الحق المنضوية ضمن الحشد الشعبي في العراق، الاثنين، ممّا سمّاه مخططا أميركيا لإعادة سيطرة تنظيم داعش على محافظة الأنبار بغرب العراق قائلا إنّ أكثر من 3000 عنصر تابعين للتنظيم يوجدون في صحراء تلك المحافظة بـ"حماية أميركية".

ورجّح متابعون للشأن العراقي أن لا يكون كلام الطليباوي "الخطير" مستندا إلى معلومات حقيقية بقدر ما هو تعبير عن موقف من التحرّكات العسكرية الأميركية التي تكثّفت في غرب الأنبار بشكل ملحوظ بحيث أصبحت الولايات المتّحدة هي من يقود الحرب على تنظيم داعش في تلك المناطق ذات الامتدادات الصحراوية الشاسعة، والتي تتقلّص فيها أهمية الجيوش على الأرض ويتعاظم دور سلاح الطيران الحربي بما في ذلك الطيران العمودي الفاعل في تعقّب المسلّحين المتنقلين في أرتال صغيرة.

وينطوي تركيز الولايات المتحدة على غرب العراق على خيار استراتيجي يتمثّل في السيطرة على مناطق الربط بين العراق وجواره لا سيما الجوار السوري، لقطع طرق التواصل بين الساحتين العراقية والسورية اللتين لطالما حرصت إيران على الربط بينهما.

ومن هذه الزاوية يكون الطليباوي بصدد التعبير عن استياء إيراني من إمكانية فقد السيطرة على مناطق غرب العراق ذات الأهمية الاستراتيجية.

وقال الطليباوي في حديث لموقع السومرية الإخباري، إن "محافظة الأنبار لم تُحرر بشكل كامل وذلك بسبب تدخل القوات الأميركية في عملية تحريرها، وهناك خلايا نائمة في المحافظة بدأت تنشط"، محذرا من "وجود مخطط أميركي لإعادة تنظيم داعش للسيطرة على الأنبار".

وأضاف "قلنا وحذرنا من أن مسك الأرض لا بد أن يُسلّم للقوات الأمنية بمشاركة الحشد الشعبي لأنها صمّام الأمان لعدم عودة داعش للمناطق المحررة ولكن هناك أجندات وخطط لإعادة التنظيم مرة ثانية".

وتمّ مؤخّرا إطلاق عملية استكمال استعادة مناطق الأنبار من تنظيم داعش بمشاركة فاعلة من القوات الأميركية التي تقود أيضا الحرب على التنظيم على الجهة السورية من الحدود والتي تخوضها بشكل أساسي قوات كردية تحت غطاء وحماية أميركية.

ويسيطر داعش على ثلاث مناطق حيوية في غرب الأنبار، هي راوة وعنة والقائم، وتعدّ معاقله الأخيرة في الصحراء الغربية التي يشترك فيها العراق مع سوريا والأردن. كما يملك التنظيم تأثيرا مباشرا على بعض أجزاء الطريق الدولي، ما يعطل إعادة تشغيل هذا الشريان الحيوي الأهم في تلك المنطقة.

وينظر إلى قضاء القائم بوصفه البؤرة الأهم التي تتجمّع فيها عوائل قادة التنظيم، كما أنه أكبر مخازن سلاح داعش في البلاد، بحسب تقديرات استخبارية.

باختصار

◄ قام أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الإثنين، بزيارة قصيرة إلى المملكة العربية السعودية أجرى خلالها مباحثات مع الملك سلمان بن عبدالعزيز.

◄ بحث رئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، الإثنين في العاصمة الكويت، مع نظيره الإيطالي باولو جينتيلوني "آفاق التعاون بين البلدين ومواقفهما من القضايا الإقليمية والدولية".

◄ اعترضت الدفاعات الجوية التابعة لقوات التحالف العربي، الإثنين، صاروخين باليستيين أطلقهما المتمرّدون الحوثيون على مدينة المخا غربي اليمن، وأسقطتهما قبل بلوغهما هدفهما ودون تسجيل أضرار.

◄ نفى عضو مجلس محافظة نينوى حسام الدين العبار، الاثنين، وجود مقرّات للحرس الثوري الإيراني في المحافظة بشمال العراق، مؤكّدا في الوقت نفسه وجود مقرات تابعة لكل من المجلس الأعلى الإسلامي ومنظمة بدر.

◄ قالت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، الإثنين، إن عدد النازحين من مدينة الموصل وصل إلى 600 ألف نازح منذ بدء الهجوم لاستعادة المدينة من قبضة تنظيم داعش في أكتوبر الماضي.

◄ بحث العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، الإثنين، مع سلطان ماليزيا محمد الخامس علاقات البلدين وذلك في مستهل زيارة له إلى كوالالمبور يتوقع أن تستمر أربعة أيام.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أطباء إماراتيون ينجزون مبادرة تطوعية بالصومال

❑ **هرجيسا (الصومال)** – قدّم نخبة من أطباء دولة الإمارات العربية المتحدة ألفي ساعة من التطوّع الإنساني لخدمة المرضى الفقراء الصوماليين من الأطفال والمسنين من خلال العمل في المستشفى الإماراتي الصومالي المتحرك الذي شرع في تقديم خدماته للفقراء في مدينة هرجيسا الصومالية.

وجاءت هذه البادرة في إطار حملة إنسانية كبرى كانت الإمارات قد أعلنت عن إطلاقها تحت عنوان "لأجلك يا صومال" بهدف إغاثة سكان هذا البلد الذي يتدرج نحو استعادة استقراره.

وتتعاون على انجاز المبادرة الجديدة كل من مبادرة زايد العطاء وجمعية دار البر ومؤسسة بيت الشارقة الخيري والمستشفى السعودي الألماني ومركز الإمارات للتطوّع.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام" عن جرّاح القلب الإماراتي عادل الشامري الرئيس التنفيذي لمبادرة زايد العطاء قوله إنّ المبادرة تحرص على استقطاب الأطباء الإماراتيين وتأهيلهم للعمل التطوّعي والعطاء الإنساني محليا وعالميا.

أخبار

«التهديدات الإرهابية مازالت موجودة، لكن التصدي لها يقع دائما بفضل يقظة وفطنة قوات الأمن والجيش الوطنيين».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسي

«تبصر العاهل المغربي الملك محمد السادس كان حاسما في تدبير مشكلة الكركرات، من خلال وضع الأطراف الأخرى أمام الثقل الكامل لمسؤوليتها».

ناصر بوريطة
وزير الخارجية المغربي

حرب كلامية بين قيادات العدالة والتنمية المغربي

● قياديون معارضون للعثماني يكذبون تصريحاته حول تشكيل الحكومة

رغم ما يعيشه حزب العدالة والتنمية المغربي من صراعات وصلت حد تكذيب قياداته لرئيس الحكومة سعدالدين العثماني ومهاجمته، إلا أن مراقبين يستبعدون إمكانية أن تؤثر الخلافات على وحدة الحزب.

مرونة العثماني تشعل غضب صقور العدالة والتنمية

❑ **الرباط** – لم تهدأ موجة الغضب في حزب العدالة والتنمية، التي خلفتها التنازلات التي قدمها رئيس الحكومة سعدالدين العثماني وفي مقدمتها إشراك حزب الاتحاد الاشتراكي في الحكومة، حيث وصلت حدة الخلاف حدّ تكذيب قيادات الحزب لبعضها البعض.

وفي أول لقاء تلفزيوني كرئيس للحكومة كشف العثماني عن كواليس المفاوضات التي جرت خلال تشكيل الحكومة. وقال إن قرار دخول حزب الاتحاد الاشتراكي إلى الحكومة تم اتخاذه باسم الحزب ووافقت عليه الأمانة العامة.

ولم ينتظر عبدالعالي حامي الدين، عضو الأمانة العامة للحزب كثيرا، حيث خرج الأحد ليكذب العثماني، مشددا أن الأمانة العامة لم تتخذ قرارا بإدخال الاتحاد الاشتراكي في الحكومة، بدليل أنها لم تصدر أي بيان حول الموضوع.

ووصف حامي الدين تصريحات رئيس الحكومة بـ"التدليس الذي يؤدي إلى التضليل، حيث حاول اجتزاء وقائع عن سياقاتها واستحضار معطيات وإخفاء أخرى في محاولة مكشوفة لتحويل التنازلات إلى انتصارات".

وأوضح عضو الأمانة العامة أنه تم فرض الاتحاد الاشتراكي على العثماني وقبل هذا الشرط، مشيرا إلى أن ما نقل إلى الأمانة العامة مفاده أن "الحكومة إما أن تكون في الاتحاد الاشتراكي وإما ألا تكون".

واعتبر أمين السعيد، الباحث في القانون الدستوري والعلوم السياسية بجامعة الرباط في تصريح لـ"العرب"، أن الوضع الذي يعيشه حزب العدالة والتنمية عقب تدبير العثماني لمسألة تشكيل الحكومة وتنازله عن شروط سلفه عبدالإله بن كيران جعل الحزب يعيش حالة من الغليان والتوتر.

محمد يتيم:
كل ما جاء في تصريحات العثماني بخصوص مشاورات تشكيل الحكومة صحيح

وشدد سليمان العمراني، نائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، الأحد على أن "الحزب يعيش حالة من القلق ويمر بمرحلة هي الأصعب في تاريخه، مستدركا أن العدالة والتنمية حزب قائم الذات بمؤسساته ومنهجه ومبادئه".

ولا يعد إشراك الاتحاد الاشتراكي في الحكومة السبب الوحيد لحالة الغليان التي يعيشها الحزب، بل أيضا التمثيل الضعيف للحزب داخل الحكومة وعدم استفادته من تسيير القطاعات الوزارية الحيوية والاستراتيجية.

وانتقد عضو البرلمان آمنة ماء العينين تصريحات العثماني، حيث قالت "ليس كل صامت ناضج، وليس كل من يتكلم غير ناضج بدليل اختياركم للعديد من القياديين للكلام في وسائل الإعلام"، مضيفة أن "خلاصتك هدّمت للأسف مقدمتك، التي نوّهت فيها بغنى النقاش وتعدد المقاربات داخل الحزب".

ورد محمد يتيم، عضو الأمانة العامة للعدالة والتنمية ووزير التشغيل على منتقدي العثماني، مؤكدا أن "كل ما جاء في اللقاء التلفزيوني من معطيات بخصوص مشاورات تشكيل الحكومة صحيح ومن قال غير ذلك إما أنه ليس عضوا في الأمانة العامة وإما أنه لم يحضر النقاش أصلا".

ومنذ أن خرجت الصراعات بين قيادات العدالة والتنمية إلى العلن، توقع مراقبون إمكانية أن تؤدي إلى انقسام الحزب، بانشقاق بعض قادته المعارضين لسياسة العثماني.

ويرى رئيس الحكومة أن حزبه لن يتأثر بالتصريحات الإعلامية الصادرة عن بعض منتقديه، موضحا أن لا خوف على وحدة الحزب "رغم وجود تململ لدى البعض من طريقة إعفاء بن كيران، لكن ليس لنا أي هاجس من التحدث والانتقاد"، مضيفا أن "هناك أغلبية صامتة وواعية تشتغل على الأرض".

ولا يعتقد عبداللطيف برحو، عضو المجلس الوطني للعدالة والتنمية، أن هذه الحرب الكلامية تشكل خطرا كبيرا على الحزب، مستدركا أن "التخوين دخيل على الحزب وهو سلوك شاذ ومذموم ومستنكر وإلا سنفقد الثقة في الجميع وهذا أخطر ما يمكن أن يقع".

وأكد عضو المجلس الوطني لـ"العرب" أنهم يحترمون المؤسسات حتى ولو اختلفوا معها في بعض القرارات أو التقديرات، وأن الأغلبية داخل الحزب تستنكر ما يحصل وترفض أي تخوين أو ضرب لمصداقية المؤسسات.

واستبعد السعيد بدوره إمكانية انقسام حزب العدالة والتنمية، إذ أن جزءا كبيرا من قياديي الحزب يدرك أن قرار الانقسام سيقود إلى انتهاء الجميع سواء المنشقين أو غيرهم.

وأوضح أن جوهر الخلاف غير مبني على اختيارات مرجعية، لذلك يمكن اعتبار الانتقادات التي يوجهها بعض قياديي الحزب حالة صحية.

بوادر انفراج الأزمة في جنوب تونس

❑ **تطاوين (تونس)** – تسير الأوضاع في محافظة تطاوين جنوب تونس نحو التهدئة بعد أسابيع من الاحتقان والتوتر. ووصفت تنسيقية اعتصام شباب تطاوين اجتماعها مساء الأحد مع وزير التشغيل والتكوين المهني عماد الحمامي بـ"الإيجابي"، مؤكدة أن هناك بوادر انفراج بخصوص الاحتجاجات التي تشهدها المحافظة منذ أكثر من شهر.

وجاء موقف التنسيقية ليقطع مع حالة الانسداد التي عاشتها البلاد عقب الزيارة التي أداها رئيس الحكومة يوسف الشاهد إلى المحافظة في مسعى منه لتهدئة الأوضاع، لكن وعوده لم ترض المحتجين.

ويعتصم نحو ألف شاب من محافظة تطاوين في منطقة الكامور، المنفذ الرئيسي لشركات البترول الموجودة هناك من بينها "إيني" الإيطالية و"أو.إم.في" النمساوية. ويطالب الشباب المحتجون بنصيب الجهة الغنية بالنفط في التنمية وتشغيل العاطلين عن العمل في الشركات النفطية المنتصبة في محافظتهم.

وكانت الحكومة التونسية قد لوّحت السبت باتخاذ موقف حازم لمواجهة الاحتجاجات المستمرة في المحافظة، والتي تهدد بوقف إنتاج النفط رغم ما أبدته من تفهّم لمطالب المحتجين.

وقال وزير الدفاع إن الجيش سيحمي المنشآت الحيوية والنفطية في تطاوين خشية تسلل متشددين من ليبيا المجاورة إلى هذه المنطقة التي يحتج فيها متظاهرون منذ أسابيع للمطالبة بالتنمية والحصول على فرص عمل.

وأعرب الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر منظمة نقابية في البلاد، نورالدين الطبوبي الاثنين عن خشيته من أن تعمد بعض الأطراف إلى استغلال حالة الاحتقان في العديد من الجهات والقطاعات وتوظيف ما يجري من تحرّكات احتجاجية سلمية ومشروعة لتحقيق أغراضها الحزبية والفئوية الضيّقة.

وحذّر الطبوبي من إمكانية استغلال بعض الجهات للتحركات الاحتجاجية لصالح أجنداتها الفوضوية المدمّرة الساعية إلى تفتيت الوطن وبث الفرقة بين أبنائه، وتنفيذ خططها الإرهابية والإجرامية، داعيا إلى التوحد واليقظة لمجابهة هذا الخطر الدّاهم.

ودعا الأمين العام لاتحاد الشغل الجميع إلى الانتباه إلى ما يحاك من مخطّطات الفوضى والتخريب.

ثاني تعديل على تركيبة حكومة الوحدة الوطنية في تونس

● يوسف الشاهد يعفي وزيري التربية والمالية من مهامهما ● اتحاد الشغل: إقالة جلول تنهي التوتر بين النقابات ووزارة التربية

❑ **تونس** – تردد صدى تعديل وزاري جزئي قام به رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد في الأوساط السياسية والنقابية والشعبية.

واعتبر نورالدين الطبوبي أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل الاثنين إعفاء رئيس الحكومة يوسف الشاهد لوزير التربية ناجي جلول قبل الامتحانات الوطنية بمثابة نجاح للمنظمة العمالية في إنهاء توتر قائم منذ فترة طويلة بين نقابات التعليم ووزارة التربية.

وأعلنت رئاسة الحكومة التونسية في بيان مساء الأحد عن إعفاء وزير التربية ناجي جلول ووزيرة المالية لمياء الزريبي من مهامهما دون ذكر للأسباب.

وكلف الشاهد سليم خلبوس وزير التعليم العالي بتسيير وزارة التربية بالنيابة، وفاضل عبدالكافي وزير الاستثمار بتسيير وزارة المالية بالنيابة، وفق بيان رئاسة الحكومة.

وعارضت نقابات التعليم الابتدائي والثانوي برنامج جلول الإصلاحي وأدى الأمر إلى موجة احتجاجات نقابية كبيرة.

وأدخل برنامج جلول الإصلاحي تعديلات على مواعيد الدراسة والامتحانات والعطل. كما كشف وزير التربية المعفى عن تجاوزات كبيرة في قطاع التعليم شملت الغياب غير القانوني وحصص الدروس الخصوصية.

وكانت تعديلات جلول سببا في توتر علاقته بالأساتذة والمعلمين. واعتبرت نقابات التعليم أن جلول أعد برنامج إصلاح التعليم دون التشاور مع خبراء ونقابات لأخذ آرائهم.

وقال الطبوبي، في كلمة بمناسبة الاحتفالات بعيد العمال، "أحيي الأساتذة والمعلمين لاستماتتهم في الدفاع عن كرامتهم، وتحملهم مسؤوليتهم في إنجاح السنة الدراسية".

وأكد محمد علي البوغديري، الأمين العام المساعد باتحاد الشغل المكلف بالقطاع الخاص، في تصريح لإذاعة محلية، أن إقالة وزير التربية "لا تعني سوى رئيس الحكومة" وهو "الوحيد صاحب القرار"، مؤكدا أن المنظمة العمالية "لم تتدخل" في القرار إلا أنها "قامت برفع تظلمات قطاع التربية والتعليم".

واعتبر جلول، في تصريحات إعلامية، قرار إقالته من وزارة التربية "خطأ سياسيا فادحا"، وقال إن رئيس الحكومة "خضع لابتزاز" نقابات التعليم. وأعلن جلول أن الشاهد عرض عليه حقائب وزارية أخرى لكنه رفضها.

وأثارت تصريحات الزريبي بعد هبوط قيمة الدينار التونسي في الأسابيع الأخيرة جدلا واسعا في البلاد. واعتبر خبراء أن تصريحات وزيرة المالية المعفاة ساهمت في إرباك السوق.

وكشفت الزريبي، قبل نحو أسبوعين في مقابلة إذاعية، عن خطة لتقليص تدخل البنك المركزي بأسعار الصرف (تعويم جزئي) للعملة المحلية، بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي، ما أدى إلى تراجع أكبر في سعر صرف الدينار التونسي مقابل الدولار واليورو.

وأضافت الزريبي أن "خفض الدينار سيكون تدريجيا ويأتي ضمن نقاشات جرت مع صندوق النقد الدولي.. البنك المركزي سيخفض تدخلاته في الفترة المقبلة لخفض الدينار تدريجيا ولكن لن ينزلق".

ويعاني الدينار التونسي منذ نحو عام تراجعا أمام الدولار الأميركي واليورو الأوروبي، مع ارتفاع عجز ميزان المدفوعات في البلاد، الناتج بشكل رئيس عن ارتفاع العجز في الميزان التجاري.

وتعطلت عجلات الإنتاج في العديد من الصناعات التونسية خلال السنوات التي أعقبت الثورة، وقلصت من الصادرات؛ وسط تراجع واضح في صناعة السياحة التي تعد مصدرا رئيسا للعملة الأجنبية. وكان رئيس الحكومة أقال السبت أكبر مسؤولين محليين في ولاية تطاوين، جنوب تونس، التي تشهد منذ أكثر من شهر احتجاجات على خلفية مطالب اجتماعية وتنموية.

ولا تزال تونس تواجه صعوبات اقتصادية بعد ست سنوات من إطاحة نظام زين العابدين بن علي. وتحذر حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الشاهد منذ تشكيلها من خطورة الوضع المالي للبلاد.

وأبرمت تونس خطة مساعدة مع صندوق النقد الدولي بقيمة 2.9 مليار يورو تمتد على أربع سنوات في مقابل إصلاحات اجتماعية واقتصادية، في مساع لمواجهة الأزمة.

وهذا التعديل الوزاري هو الثاني من نوعه في حكومة الوحدة الوطنية، حيث سبقه تعديل جزئي آخر في شهر فبراير الماضي.

وعين الشاهد، في 25 فبراير الماضي، أحمد عضوم وزيرا للشؤون الدينية وعبداللطيف حمام كاتب دولة مكلفا بالتجارة. كما شمل التعديل الوزاري إعفاء عبيد البريكي وزير الوظيفة العمومية وتعويضه بخليل الغرياني القيادي بمنظمة الأعراف.

وأثار تعويض البريكي بالغرياني جدلا واسعا، مما اضطر عضو اتحاد الصناعة والتجارة إلى الاعتذار عن تسلم منصب وزير الوظيفة العمومية. وقال الغرياني إن قراره كان "مراعاة لمصلحة البلاد".

وأوضح الغرياني أنه رفض منصب وزير الوظيفة العمومية بسبب احتقان الأجواء السياسية والاجتماعية.

وأعلن الشاهد أن سبب إقالته للبريكي "لأنه حاد عن النواميس المعمول بها في الحكومة". وقال "إذا أردنا إعادة هيبة الدولة فمن الضروري الحفاظ على صورة جيدة للتواصل الحكومي".

لأجل حكومة تعمل بأكثر نجاعة

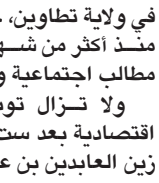

محمد علي البوغديري:
إقالة وزير التربية لا تعني سوى رئيس الحكومة واتحاد الشغل لم يتدخل

أخبار

«الفضائح الأخيرة في القوات المسلحة لم تعد حوادث فردية، عدد الفضائح صار أكبر من اللازم كما أن القرارات الخاطئة التي ظهرت خطيرة أكثر من اللازم».

أورزولا فون ديرلاين
وزيرة الدفاع الألمانية

«انتخاب إيمانويل ماكرون وهو نسخة مضطربة صغيرة وغير ناضجة عن فرنسوا هولاند يعني حبس فرنسا بشكل نهائي في سجن الاتحاد الأوروبي».

نيكولا دوبون إنيان
رئيس حزب انهضي يا فرنسا القومي

افتقار بريطانيا للقيادة خلال بريكست يعيد بلير إلى الحياة السياسية

● سلسلة فضائح تعيق طموحات رئيس الوزراء الأسبق في إعادة تصدر المشهد ● بريكست سلس حجة بلير لاستمالة أنصار البقاء

غياب قائد حقيقي في بريطانيا لمواجهة خروج قاس، يدفع رئيس الوزراء الأسبق توني بلير إلى العودة إلى الحياة السياسية على الرغم من سلسلة الفضائح التي تلطخ مشواره السياسي، وحجته في ذلك تزعم المعسكر المطالب ببريكست سلس.

في محاولة لاستثمار تشرذم العمال

❑ **لندن** – بعد عقد من الزمن على غياب رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير عن الواجهة السياسية البريطانية، اتخذ القيادي السابق بحزب العمال المعارض العودة إلى الساحة السياسية من بوابة بريكست.

ويبدو أن افتقار البريطانيين لقيادة حقيقية في مواجهة التهديدات ببريكست قاس دفع بلير إلى التقدم من جديد، على الرغم من تراجع مكانته وتدن كبير لشعبيته بعد سلسلة من الفضائح التي لطخت مسيرته وأهمها على الإطلاق إشراك بلاده في الحرب على العراق عام 2003.

وتتعزز فرص بلير في العودة لتصدر المشهد السياسي بالصعوبات الكبيرة التي يواجهها حزب العمال بزعامة اليساري جيرمي كوربين، وتشير استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تتجه نحو تحقيق فوز كاسح في الانتخابات التي ستجرى في يونيو المقبل، إذ أنها تحظى بتأييد نحو 50 في المئة من الناخبين مقابل نصف هذه النسبة لحزب العمال المعارض.

وأذهل قرار ماي الدعوة إلى إجراء انتخابات في الثامن من يونيو خصومها السياسيين الأسبوع الماضي، وأشارت سلسلة من استطلاعات الرأي نشرت نتائجها مساء السبت إلى أن هذه المقامرة كانت لها نتيجة إيجابية.

وبعد يوم من دعوة ماي، صادق البرلمان البريطاني على إجراء الانتخابات المبكرة بأغلبية 522 صوتا مقابل معارضة 13 نائبا، وامتناع آخرين.

وكان يُفترض أن تجرى الانتخابات التشريعية المقبلة في 2020، لكنّ ماي رأت أن الوقت مناسب لمحاولة تعزيز شرعيتها وإطلاق يدها مع بدء سنتين من المفاوضات المتعلقة بخروج بلادها من الاتحاد الأوروبي.

وأكد بلير الذي يدعو إلى حزب "عمال جديد" لصحيفة "ديلي ميرور" في واحدة من المقابلات الكثيرة بمناسبة الذكرى العشرين للفوز التاريخي لحزب العمال العام 1997، "سأعود".

وبمواجهة إمكانية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أعلن رئيس الوزراء الأسبق من 1997 إلى 2007، أنه قرر العودة إلى السياسة و"تلطيخ يديه".

وأضاف بلير البالغ الثالثة والستين من العمر أن "بريكست شكلت حافزا بالنسبة إلي من أجل المزيد من الانخراط المباشر في السياسة".

لكن الإجراءات العملية لهذه "العودة" مازالت غامضة. والنتيجة يمكن ان تكون أقل من توقعات الرجل.

وقد أوضح بلير حتى الآن أنه لا ينوي الترشح لمقعد نيابي في الانتخابات التشريعية المقبلة في 8 يونيو، ولا السعي لاستعادة زعامة العماليين.

وقال في مقابلة مع الصحافة الأجنبية "كلا، لن أعود إلى الواجهة"، لكنه شدد على المؤسسة التي أنشأها أخيرا لمناهضة الشعبوية والتشجيع على "تجديد الوسط".

وقال ستيفن فيلدينغ من جامعة نوتينغهام إن توني بلير "لن يكون الملك ارثر الذي خرج من رقاده لإنقاذ بريطانيا".

وأضاف هذا الخبير بشؤون حزب العمال البريطاني أن "بلير شخصية معروفة على الصعيد الدولي، لكن الناس لا يعرفون بالضرورة إلى أي مدى تدهورت سمعته. يذكرني بمارغريت ثاتشر التي استمر العالم يشيد بأهميتها بعدما غادرت الحكم في حين أنها لم تشكل في الحقيقة سوى عامل إحراج لحزبها".

وكان بلير أحد رؤساء الوزراء البريطانيين الأكثر شعبية في التاريخ، وقد أعيد انتخابه ثلاث مرات، لكن حصيلة حكمه وسمعته أصيبتا بأضرار يتعذر إصلاحها جراء قراره إشراك بلاده في حرب العراق عام 2003.

ومنذ خروجه من رئاسة الوزراء العام 2007، استمرت شعبيته في التراجع، خصوصا بسبب ما يحققه من أرباح لدى بنوك وحكومات مثل كازاخستان التي ساهمت في تكوين ثروة شخصية تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات.

وأفاد استطلاع للرأي أعدته مؤسسة "يوغوف" في نوفمبر، أن بلير يحصل فقط على 14 بالمئة من المؤيدين له مقابل 74 بالمئة من الأصوات غير المؤيدة.

وقال فيلدينغ الذي لا يتفهم كيف يمكن لبلير أن يترشح يوما إلى انتخابات، إن "سمعته تشوهت بطريقة يتعذر إصلاحها".

ويبدو أن بلير يدرك هذا الواقع بقوله للصحيفة "أعرف أنني سأتعرض لسيل من الانتقادات فور خروجي إلى الساحة"، وبالتالي فهو ليس "واثقا أن بوسعه إطلاق حركة سياسية"، لكنه ينوي "التأثير في النقاش".

وحرص على التأكيد أنه لا يعتزم مخالفة قرار البريطانيين الذين أيدوا الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وينوي بلير مواجهة عملية بريكست "قاسية" تأتي بعواقب وخيمة للبريطانيين، وقال "ثمة قسم من الحزب المحافظ (بزعامة رئيسة الوزراء) مصمم على تحقيق بريكست بغض النظر عن الثمن" بعد سنتين من المفاوضات بين لندن والاتحاد الأوروبي. وحذر بلير من أن الخروج من السوق الأوروبية الموحدة والسعي إلى عقد اتفاق تبادل حر مثلما تعتزم ماي القيام به سيكون بمثابة "تخفيض موقعنا" من المرتبة الأولى إلى مرتبة ثانوية.

وأكد بلير في حديثه لصحيفة الإندبندنت الأسبوع الماضي أن "الانفصال عن الاتحاد الأوروبي جائز إذا قرر البريطانيون ذلك في استفتاء شفاف وخاضع لجميع الضمانات، لكن طريقة الانفصال يجب أن توازن بين حقوق البريطانيين والأوروبيين على حد السواء ووفق اتفاقيات تصب في صالح الطرفين، وهذا الأمر ليس صعبا إذا ما تجردت القيادة السياسية في البلاد من مصالحها الشخصية ورغبات اللوبيات التي يتبعونها، والعمل فقط من أجل مصلحة بريطانيا وشعبها".

ستيفن فيلدينغ:
سمعة رئيس الوزراء السابق توني بلير تشوهت بطريقة يتعذر إصلاحها

اتهامات متبادلة تعمق الاستقطاب في الانتخابات الفرنسية

❑ **باريس** – تبادل إيمانويل ماكرون المرشح الرئاسي الوسطي الأوفر حظا في انتخابات الرئاسة الفرنسية الانتقادات مع منافسته اليمينية المتطرفة مارين لوبان في العاصمة باريس في عيد العمال الاثنين، مع دخول السباق الرئاسي المحتدم أسبوعه الأخير.

وسعى ماكرون لليوم الثالث على التوالي لتصوير لوبان مرشحة حزب الجبهة الوطنية على أنها متطرفة، فيما رسمت لوبان صورة له بوصفه نسخة من الرئيس الحالي فرنسوا هولاند الذي تولى ماكرون وزارة الاقتصاد في ظل رئاسته بين عامي 2014 و2016.

ويظهر أحدث الاستطلاعات أن ماكرون يتفوق على لوبان بنسبة تأييد تبلغ 61 بالمئة مقابل 39 بالمئة لها قبل الجولة الثانية المقررة الأحد، إذ يختار الفرنسيون بين رؤية ماكرون لتعزيز الاندماج مع الاتحاد ودعوة لوبان للحد من الهجرة.

وقال ماكرون المرشح المستقل الذي يحظى بدعم حزب "إلى الأمام" الذي أسسه قبل عام "سأقاتل حتى اللحظة الأخيرة ليس فقط برنامجها وإنما أيضا فكرتها عن الديمقراطية والجمهورية الفرنسية".

وأدلى بالتصريحات بعدما أحيا ذكرى غرق شاب مغربي في نهر السين بباريس قبل 22 عاما بعد أن ألقت به مجموعة من الشبان المتطرفين في مياه النهر، على هامش مسيرة للجبهة الوطنية بمناسبة عيد العمال كانت بقيادة جان ماري والد لوبان.

وقالت مرشحة الجبهة الوطنية خلال تجمع انتخابي بضاحية فيلبينت شمالي باريس "ماكرون ليس إلا هولاند يريد أن يبقى ويتمسك بالسلطة".

ودعت لوبان إلى استعادة فرنسا "استقلالها" من الاتحاد الأوروبي، لكنها لم تأت على ذكر اقتراحها بإسقاط التعامل باليورو وهو البند الأقل شعبية في برنامجها الانتخابي والذي لم تسلط عليه الضوء في الآونة الأخيرة.

وعملت لوبان عندما تولت زعامة الجبهة الوطنية لتطهير الحزب مما علق به في الأذهان من ارتباط بالخوف من الأجانب ومعاداة السامية حتى يلقى قبولا بين جمهور أوسع. وأضافت في مطلع الأسبوع أنها لم تعد على اتصال بوالدها وأنها غير مسؤولة عن "تصريحاته غير المقبولة".

وفي مسيرات في باريس ومرسيليا وغيرهما، سعى عدد من رؤساء النقابات المهنية والناشطين اليساريين إلى تحويل يوم عيد العمال إلى مناسبة للتعبير عن التضامن الوطني ضد الجبهة الوطنية، في مشهد مماثل لذلك الذي ساد فرنسا عام 2002 عندما نجح أيضا والدها جان ماري لوبان في الوصول إلى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية قبل أن يلقى خسارة ساحقة أمام جاك شيراك.

رينزي يتفرغ لمواجهة الشعبويين بعد تأمين زعامته لحزبه بإيطاليا

❑ **روما** – استعاد رئيس الوزراء الإيطالي السابق ماتيو رينزي الأحد رئاسة الحزب الديمقراطي (يسار الوسط) الحاكم في إيطاليا، من خلال شرعية مستمدة من انتخابات تمهيدية.

وفيما كان منافساه يهنئانه على فوزه حتى قبل انتهاء عمليات الفرز، كتب رينزي على تويتر "إنها مسؤولية استثنائية، شكرا من كل قلبي للنساء والرجال الذين يؤمنون بإيطاليا للمضي قدما معا".

وأدلى بين 1.9 ومليوني شخص بالإجمال بأصواتهم، وفق ما أوضح الحزب الديمقراطي.

وتشكل هذه الأرقام تراجعا واضحا مقارنة مع الانتخابات السابقة التي ناهزت نسبة المشاركين فيها الثلاثة ملايين، لكنه أفضل مما كانت تحمل على التخوف منه حملة باهتة خلت من رهانات كبيرة.

وتفيد الأرقام الأولية أن رينزي حصل على نحو 70 بالمئة من الأصوات، متقدما بفارق كبير على أندريا أورلاندو وزير العدل الحالي وميشيل اميليانو، حاكم منطقة بوي (جنوب) اللذين يعتبران أكثر ميلا إلى اليسار.

وفي الانتخابات التمهيدية في ديسمبر 2013، انتخب رينزي بنحو 68 في المئة من الأصوات من أصل أكثر من 2.8 ملايين مقترع.

وبث نواب من الحزب الديمقراطي ووسائل الإعلام أيضا، طوال النهار، صورا عن تدافع الناخبين إلى مكاتب التصويت الـ10 آلاف التي أقيمت تحت خيم في الشوارع وفي مراكز ثقافية.

وقال رينزي "هذا مهرجان للديمقراطية. آمل أن يجعل منه الآخرون مهرجانا أيضا، وهذا لن يكون مسيئا" في تلميح إلى "حركة 5 نجوم" الشعبوية التي يتساوى معها الحزب الديمقراطي في استطلاعات الرأي وتجري من جهتها انتخاباتها التمهيدية على الإنترنت. وقبل التصويت قال لورنزو دي سيو أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة لويس في روما الذي حدد عتبة النجاح بمشاركة بين 1.5 ومليوني ناخب "إنها أكثر من منافسة، نحن أمام نوع من تتويج رينزي زعيما للحزب الديمقراطي". واستقال رينزي البالغ 42 عاما في ديسمبر من رئاسة الحكومة بعد فشله الذريع في استفتاء حول تعديل دستوري كان معركته الرئيسية.

شرعية جديدة لإلحاق الهزيمة بالشعبوية

وأمام احتجاجات الجناح اليساري في حزبه، استقال رينزي أيضا من رئاسة الحزب في منتصف فبراير واضعا نصب عينيه هدف الحصول على شرعية جديدة.

وقال رينزي إن "تاريخا جديدا يبدأ"، مؤكدا أنه لن يكون هناك انتقام بعد الصفعة التي تلقاها في الاستفتاء على الدستور ودفعته إلى الاستقالة من رئاسة الحكومة.

وأضاف "هذا ليس الشوط الثاني من المباراة نفسها، إنها مباراة جديدة"، بعدما قدم مع ذلك لائحة جديدة بإنجازات الحكومة.

ويهدف رينزي لقيادة حزبه في الانتخابات التشريعية المقررة مطلع 2018 على أبعد تقدير، وذكرت الصحافة الإيطالية أنه يأمل في انتخابات ابتداء من الخريف للاستفادة من الموجة المؤيدة لأوروبا التي يأملها في كل من فرنسا وألمانيا.

وبعدما كان غالبا ما استخدم عبارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما "نعم نستطيع"، استعان رينزي بعبارة المرشح الوسطي إلى الانتخابات الرئاسية الفرنسية إيمانويل ماكرون "إلى الأمام!".

وقال "لدينا واجب تاريخي بعدم ترك إيطاليا في حالة ركود، نريد تغيير أوروبا بالكثير من التواضع والمسؤولية. نحن بحاجة إلى أوروبا لديها روح التضامن".

باختصار

◄ قالت الشرطة البريطانية إنها اعتقلت ثلاث نساء في شرق لندن الاثنين بموجب قوانين مكافحة الإرهاب، وذلك في ما يتصل بعملية أمنية بالعاصمة الأسبوع الماضي.

◄ تعرضت قوى الأمن الهندية لضربتين الاثنين في كشمير، مع مقتل سبعة أشخاص بينهم خمسة شرطيين في سرقة بنك ومقتل جنديين في هجوم على الحدود مع باكستان.

◄ شارك نحو مليون ونصف مليون روسي الاثنين في مسيرة في وسط موسكو بمناسبة عيد العمال، وهو رقم تجاوز بكثير عدد المشاركين في السنوات السابقة، حسب ما أعلنت الشرطة الروسية.

◄ أجبر عدد من سكان الوسط التاريخي لمدينة ديار بكر التركية الاثنين على مغادرة منازلهم، بعد أن أعلنت السلطات عزمها على ترميم هذه المنطقة التي تضررت كثيرا خلال الاشتباكات الأخيرة بين قوات الأمن التركية والمتمردين الأكراد.

◄ اندلعت صدامات بين شبان مقنعين وقوات الأمن في باريس الاثنين، وأسفرت عن إصابة اثنين من عناصر الشرطة بجروح، كما ذكرت مديرية الشرطة، على هامش مسيرة جرت بمناسبة عيد العمال في الأول من مايو، وقبل ستة أيام من الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية الفرنسية.

◄ أكدت الشرطة السويدية في بيان أن السلطات اعتقلت رجلا لاستجوابه بشأن احتمال الحرق بشكل متعمد الاثنين، بعد أن ألحق حريق أضرارا بمسجد للشيعة على مشارف ستوكهولم خلال الليل.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«الإيرانيون يجب ألا ينسبوا الفضل في سياسة الوفاق التي ينتهجها الرئيس روحاني مع الغرب إلى خفض التهديد بالحرب بأي شكل من الأشكال».

آية الله علي خامنئي
المرشد الأعلى في إيران

«إيران لم تكن بحاجة إلى المساعدة الخارجية لتحسين اقتصادها ويمكنها دائما الدفاع عن نفسها.. يجب ألا نحذر شعبنا من الحروب والأزمات».

إبراهيم رئيسي
مرشح للانتخابات الرئاسية في إيران

لا إصلاحيون في إيران.. نعم لرئيس محافظ!

● روحاني أو إبراهيمي.. كلاهما صناعة النظام، فأي تغيير ينتظره الإيرانيون ● حديث الفساد والمحسوبية ينتهي بانتهاء الانتخابات

بعد انتخاب حسن روحاني عرفت إيران بعض التغييرات التجميلية مثل تخفيف الرقابة على الحياة الثقافية وتوقيع الاتفاق النووي مع القوى الغربية، لكن خلف الكواليس بقي التغيير محدودا والفساد مستفحلا والإصلاح يحدد مفهومه المرشد الأعلى، فيما انتهاكات حقوق الإنسان تصنّف في خانة الأمن الداخلي. والأبرز من ذلك أن معدل الإعدام في إيران روحاني "المعتدل والإصلاحي" تجاوز المعدلات المسجلة خلال ولايات رؤساء محافظين. ولا يزال قادة الحركة الخضراء والعديد من الناشطين الإصلاحيين الحقيقيين يقبعون في السجون، وكل المؤشّرات الراهنة توحي بأن الأمر سيبقى على حاله سواء تمت إعادة انتخاب حسن روحاني لولاية ثانية في انتخابات 19 مايو 2017 أو وصل رئيس محسوب على المحافظين حسب ما تقتضيه الأحداث الخارجية.

في عالم آخر

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❑ لا يختلف مشهد الانتخابات الرئاسية في إيران عن ذلك الذي جرى وسيجري في بلدان أوروبا البعيدة. فرصد المزاج الشعبي الإيراني سيرسم ملامح السلطة المقبلة في إيران لجهة تحديد مستقبل نظام ولاية الفقيه في البلاد، تماما كما سيحدد المزاج الشعبي في فرنسا حاليا أو بريطانيا وألمانيا لاحقا طبيعة النظام السياسي الأوروبي برمته.

لكن ما يختلف هو أن الجدل الراهن داخل إيران يجترّ نفسه ويكاد يكون مملاً لا يتجاوز السقوف المرسومة بعناية، فيما تكشف الانتخابات الفرنسية وقبلها الأميركية وقبل ذلك استفتاء البريكست البريطاني، عن انقلاب في القيم والحجج وقضايا النقاش على نحو أحدث مما سيحدث تحولات لافتة داخل كل المنظومة الغربية.

والحقيقة أن من يزور إيران سيكتشف ذلك البون الشاسع بين ما لا نعرفه عن النقاش المجتمعي الداخلي وذلك الذي تخرج به التقارير التي تغطي الجدل الانتخابي الحالي البليد. ثم إن الثنائية التقليدية بين محافظين وإصلاحيين، ورغم ضراوة تنافسها وخصومتها، لا سيما في موسم الانتخابات، تحجب حقيقة أنها متواطئة داخل نظام الجمهورية الإسلامية الذي يحدد الملعب واللاعبين وقواعد اللعب، بما يقصي أي حيوية حقيقية ينتجها التطور الطبيعي للمجتمعات.

ولئن شكّلت الحركة الخضراء عام 2009 ضد نتائج الانتخابات التي أعادت محمود أحمدي نجاد رئيسا الأعراض الأولى لمحاولة تمرد المجتمع على نظامه السياسي، فإن سهولة وأد هذا التحرك كشفت جلافة السلطة في الإجهاز على ما اعتُبر خروجا عن الإجماع.

ويكاد المراقب يستنتج أن الإيرانيين كما غير الإيرانيين يتابعون الانتخابات الراهنة بصفتها حدثا يجري عند الآخرين. وإذا كان الخارج يتأمّل الحدث بصفته شأنا إيرانيا داخليا، فإن نقاش الأمر مع المواطنين الإيرانيين يكشف أنهم، ورغم انخراطهم فيه بصفتهم ناخبين، يعتبرونه جدلا داخل هذا الداخل يرتبط بمنظومة إنتاج السلطة داخل السلطة نفسها دون أي اختراق يرد من خارج أسوارها. وإذا ما كانت البلدان المحيطة بإيران معنية بمآلات هذه الانتخابات دون التعويل عليها كثيرا، وإذا ما كان الأميركيون والأوروبيون (والروس) يتأملونها ليحددوا الوجهات التي ستقارب بها طهران العلاقة مع العالم، فإنه سيصعب في المضمون استنتاج أي فروقات كبرى في مطالعات المحافظين والإصلاحيين في شأن ما تريده إيران من هذا العالم.

لا يعير المراقبون للشأن الإيراني الكثير من الاهتمام لمواقف المحافظين بزعامة المرشد علي خامنئي. فخطاب التصلب، حتى في عزّ المفاوضات بين طهران ودول مجموعة 5+1، بقي عالي النبرة لدواعي الاستهلاك المحلي والإقليمي. فزعامة إيران لـ"تيار المقاومة" بامتداداته الدولية المزعومة التي قد تلامس دولا مثل فنزويلا وبوليفيا وكوبا مثلا، يتطلب شططا أبجديا شعبويا لا يمت بصلة إلى المداولات التقنية الدبلوماسية الواقعية التي أفضت في النهاية إلى وقف إيران لأي برنامج يؤدي إلى امتلاك السلاح النووي.

وإذا ما عوّلت الولايات المتحدة في عهد الرئيس السابق باراك أوباما على هذا الاتفاق لإحداث صدمة داخل إيران لتقويض التطرف وتعزيز الاعتدال، فإن واشنطن كما عواصم الغرب الأخرى أظهرت سذاجة في فهم المنظومتين السياسية والأيديولوجية اللتين يعمل النظام الإيراني وفق شروطهما.

بعيدا عن المحرمات

أظهرت المناظرة التلفزيونية بين المرشحين، يوم الجمعة الماضي، وهي الأولى من ثلاث مناظرات بين المرشحين الستة، كمّ المسائل والقضايا التي تؤرق إيران والإيرانيين. بيد أن المهاجمين والمدافعين استخدموا حججا تقنية وتبادلوا الاتهامات اللاذعة دون أن يلامس الجدل بينهم المحرّمات الكبرى التي يفرضها الولي الفقيه في مقاربة السياسات الخارجية لإيران.

والملفت في هذه المناظرة أن المراقب يكتشف عادية ظواهر الفساد وشفافية الحديث عنها داخل دولة يفترض أنها جمهورية إسلامية تعمل بأحكام الشريعة وأخلاق الدين وأن القوى السياسية التي تحق لها ممارسة السياسة وارتكاب ذلك الفساد مرخص لها من مؤسسات دستورية لا تحيد عن المعايير التي تفرضها ولاية الفقيه. وأن حديث الفساد والمحسوبية وفضيحة العقارات الشاغرة والمخصصة للمقربين من هذا وذاك يتم تناولهما على شاشات التلفزيون وينتهي تداولهما بانتهاء العرض التلفزيوني دون أي تبعات ولا ملاحقات.

يمتلك المرشحون المحافظون، خصوصا إبراهيم رئيسي ومحمد باقر قاليباف، الحجج تلو الحجج لاتهام الرئيس الإيراني، المصنّف معتدلا والمحسوب على الجناح الإصلاحي حسن روحاني، بفشله في الوفاء بوعوده التي أطلقها في حملة انتخابات عام 2013.

يعتبر المحافظون أن رفع مستوى الإنجازات الاقتصادية هو مهمة روحاني وحكومته، وأن عجزه عن تحسين مستوى معيشة الإيرانيين على الرغم من إبرام إيران للاتفاق النووي، يمثل إخفاقا يغمز من قناة نجاعة القبول بمبدأ المفاوضات ومبدأ الاتفاق.

غير أن رد حسن روحاني كما رد نائبه إسحاق جيهانغيري، المرشح أيضا عن تيار الإصلاحيين رغم ضراوته لا سيما بالنسبة إلى الأخير، ينحصر في كيل اتهامات بيتية مضادة لا تتناول مسؤولية النظام السياسي الإيراني في عزل البلد عن جيرانه كما عن النظام الدولي، وهي عزلة تقف دون لبس وراء أزمة الأداء الاقتصادي للبلاد.

بعد 38 عاما على قيام الجمهورية الإسلامية في إيران يتحدث المرشح المحافظ محمد قاليباف عن أن 11 مليونا من الإيرانيين يعيشون في بيوت الصفيح، فينبري المرشح المحافظ الآخر إبراهيم رئيسي ليصحّح الرقم ويؤكد أنه 16 مليونا.

يكتشف المراقب الأجنبي هذه الفضيحة المأساوية لنظام صدّع رؤوس العالم بحديثه عن الدفاع عن المحرومين والمستضعفين.

تواطؤ مع الولي الفقيه

بعد كل هذه العقود التي تلت الإطاحة بنظام الشاه، يتعايش الإيرانيون هذه الأيام ببلادة مذهلة مع نقاش حول الفساد وبيوت الصفيح. وفيما يسهل على أي مواطن التساؤل عن الحكمة من إنفاق ثروات إيران لتمويل أذرع الولي الفقيه في اليمن والعراق وسوريا ولبنان ومناطق بعيدة أخرى عن إيران، فإن الأمر يصعب على روحاني ونائبه جيهانغيري، بحيث يظهر أن أمر ذلك لا يخضع للنقاش وأن تواطؤا كاملا يربط الرئاسة بالولي الفقيه فيما يمدّد من نفوذ إيران في الخارج ومن مساحة مدن الصفيح في الداخل. ورغم أن النقاش تناول مسؤولية الدولة (ورأس الدولة) عن الهجمات التي تعرضت لها الممثليات الدبلوماسية السعودية في إيران، ورغم أن هذا الجدل سلّط المجهر على تعارض حكومة روحاني مع دولة الولي الفقيه، ورغم أن السجال في هذا المجال يعكس خلافا داخليا بنيويا في مقاربة علاقات طهران الخارجية، خصوصا مع الرياض، إلا أنه لم يصدر عن المرشحيْن الإصلاحيين ولا عن الرئيس روحاني وحكومته قبل ذلك ما يمثل وجهة نظر مخالفة لرؤى السيد علي خامنئي ومؤسسات الحرس الثوري، لا بل أمعن روحاني ووزير خارجيته محمد جواد ظريف في كيل الانتقادات للرياض وحلفائها وانتقاد موقف الخليج وحلفائه في شأن اليمن وملفات المنطقة الأخرى، كما سعوا عبثا إلى اختراق الإجماع الخليجي عبر تسلل ظريفي نحو عمان أو الكويت أو قطر، على نحو يشي بمدى تسخير الحكومة، المفترض أنها إصلاحية، مواهبها في خدمة الخط المحافظ المتشدد للدولة (ورأس الدولة).

◄ تجربة الإصلاحيين في إيران، في شخص حسن روحاني وفي شخص محمد خاتمي سابقا، تكشف هزال وظيفة الإصلاحيين وزيفها

بالمحصلة تكشف تجربة الإصلاحيين في إيران، حتى في شخص محمد خاتمي سابقا، هزال وظيفة الإصلاحيين وزيفها. تثبت تلك التجارب، وآخرها في رئاسة روحاني أن أمر البلاد، وفق دستورها، في يد ولي الأمر الحقيقي، الخميني سابقا وخامنئي حاليا وأي مرشد بعده، وأنه من الأفضل للعالم أن يكون الرئيس المقبل محافظا بحيث يتم التعامل مع الوجه الحقيقي لإيران دون قفازات ناعمة تمثلها الوجوه الإصلاحية المزعومة. وعلى أي حال فإن النظام السياسي يعرف من هم الإصلاحيون الحقيقيون فيودعهم السجون ويفرض عليهم الإقامة الجبرية ويترك لأشباههم مناصب الرئاسة ووزارتها.

لا يبدو من أعراض المناظرة التلفزيونية الأولى أن الحملة الانتخابية تشي بما يقطع ملل المراقبين. يظهر خواء النقاش امتهان النظام السياسي لسياسة النعامة التي لا تريد أن تقر بأنواء العالم، لكنها تظهر أيضا عقما سياسيا عاجزا عن اجتراح أفكار خلاقة. وتكشف عن شلل يمنع تجديد الطبقة السياسية وتنقية دمائها. في ذلك ما يشي بأن النظام السياسي برمته بات متقادما، وأن قصوره عن تحمّل توسيع هامش التيارات والقبول باختلافها يقود إلى التحصّن خلف متاريس أيديولوجية لا يبدو أنها ستكون وحدها قادرة على الصمود أمام الطوق الإقليمي الدولي الذي يطبق ويزداد إطباقا يوما بعد آخر.

لكنّ تأملا أكثر عمقا يقود إلى استنتاج أن الإيرانيين حكّاما ومحكومين يشعرون بأن شيئا ما يُعد في المنطقة قد يقلب وضع إيران كله، بحيث تبدو تلك الانتخابات تفصيلا تافها وجلبة لا صدى لها.

احتواء واشنطن للنفوذ الإيراني الخبيث يبدأ من قطر

حسين حقاني
دبلوماسي باكستاني سابق

❑ أثناء جولته السريعة في منطقة الشرق الأوسط واجه وزير الدفاع الأميركي الجنرال جيمس ماتيس المهمة الصعبة المتمثلة في بناء تحالف فعّال ضد إيران والإرهاب الإسلامي السني بمساعدة الحلفاء العرب الذين شعروا بأن إدارة أوباما قد أهملتهم. كما واجه مهمة أخرى لا تقل صعوبة وهي إيجاد طريقة للتفاوض عبر مجموعة الأولويات الإقليمية المختلفة والمصالح الوطنية والنظامية المتناقضة لحلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

قال ماتيس في الرياض إن الإدارة الأميركية جادة في احتواء "النفوذ الإيراني الخبيث"، مضيفا أن الولايات المتحدة ستعمل مع بلدان في المنطقة "لمحاصرة إيران وكمّ المشاكل والاضطراب الذي يتسببون فيه".

ويبدو من الممكن تكوين تحالف ضد إيران شبيه بالائتلاف المكوّن في سنة 1991 ضد غزو صدام حسين للكويت، وتكون مصر والسعودية الدعامتان الأساسيتان لهذا الائتلاف. ومن المتوقع أن يمثّل التحالف الأميركي في الشرق الأوسط طيفا واسعا من السياسات والسلوكيات تتراوح بين الحليف النموذجي ممثلا في الإمارات العربية المتحدة وبين الشريك المتمرد، قطر، التي تأوي قاعدة عسكرية أميركية من ناحية وتموّل رجال الدين والنشطاء المتطرفين من ناحية أخرى. لقد شاركت القوات الإماراتية في أكبر عدد من العمليات المشتركة مع القوات الأميركية أكثر من أي بلد آخر في المنطقة. وبرهن الإماراتيون عن تصميمهم ضد داعش من خلال مشاركة إحدى طياراتهم في قصف أهداف تابعة لداعش.

ويبدو أن القادة في دولة الإمارات يؤمنون بالكلام القليل والعمل أكثر، وذلك عبر الانضمام إلى الولايات المتحدة في احتواء إيران، فضلا عن إنشاء خطاب مضاد للتوقي من الأيديولوجيا المتطرفة التي تساهم في صعود الإرهابيين الجهاديين.

وفي افتتاحية صحيفة وول ستريت جورنال، كتب السفير الإماراتي إلى الولايات المتحدة يوسف العتيبي يقول "في الإمارات العربية المتحدة نحن نؤمن بأنه من الممكن أن تكون مسلما ومعتدلا وعصريا في الآن نفسه". قد لا تكون هذه البلاد الخليجية ديمقراطية وفق مقاييس الغرب، وصاحبة سجل نظيف مئة بالمئة في حقوق الإنسان حسب المعايير الغربية، لكنها تمثل مجتمعا منفتحا وشموليا بشكل غير اعتيادي حسب معايير المنطقة، وذلك بتنامي مشاركة المرأة والتسامح مع الأقليات الدينية.

> بينما تعمل الولايات المتحدة على بناء تحالف ضد المتطرفين الإسلاميين فإن على إيران ألا تسمح لقطر بأن تتلاعب بها مستغلة وضعها كمقر لقاعدة عسكرية أميركية

وفي الطرف الآخر من طيف حلفاء واشنطن في الشرق الوسط نجد قطر التي تستمر في دعم خطاب ديني مناهض للحداثة وتوفر مساعدات مالية وملاذا آمنا لأفراد ومجموعات تعتبرهم الولايات المتحدة وغيرها في المجتمع الدولي من الإرهابيين أو من الممولين له.

ويذهب الدعم القطري إلى طيف واسع من الفاعلين السيئين بدءا من طالبان الأفغانية إلى القاعدة في سوريا والميليشيات الإسلامية الليبية وحركة حماس في غزة. كما تنظر قطر إلى الإخوان المسلمين في مصر نظرة تختلف عن الحلفاء الآخرين للولايات المتحدة الذين يعتبرونهم "المرجع الأم" للإسلام الأصولي.

تعتبر قطر مقر الشيخ حجاج العجمي والشيخ شافي العجامي، وكلا الرجلين عرّفتهما الولايات المتحدة على أنهما من جامعي التبرعات لجماعة النصرة في سوريا التابعة لتنظيم القاعدة، إضافة إلى العديد من المتطرفين الآخرين الذين يدعون إلى الجهاد ضد الغرب وينشرون فكرا إسلاميا يعتمد على تصادم الحضارات.

ويعيش أعضاء من الإخوان المصريين والسوريين في الدوحة منذ العشرات من السنين، بمن في ذلك الشيخ المصري يوسف القرضاوي. وتمكّن هؤلاء من نشر آرائهم من خلال قناة الجزيرة المموّلة من قطر منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي. وحاليا هناك على الأقل ستة من الذين وصفتهم الولايات المتحدة على أنهم من الممولين للإرهاب مازالوا يترددون على الدوحة.

وتعتبر قطر حاليا أكبر داعم للإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية في المنطقة. وتتمثل حجة قطر في أنها لا تريد قطع الروابط مع شيوخ الدين المحافظين والجماعات التي تمتلك جذورا شعبية، لكنها في الحقيقة تستمر في توفير الأكسجين للمعتقدات الأصولية في وقت تحاول فيه بلدان أخرى وخاصة الإمارات العربية المتحدة ولكن أيضا بشكل متصاعد المملكة العربية السعودية ومصر، بناء خطاب مضاد للإسلام السياسي.

وبينما تعمل الولايات المتحدة على بناء تحالف ضد المتطرفين الإسلاميين وإيران، عليها ألا تسمح لقطر بأن تتلاعب بها مستغلة وضعها كمقر لقاعدة عسكرية أميركية. سيجد الأميركيون أنفسهم يخوضون حروبا لا تحصى في الشرق الأوسط إذا استمر المتطرفون المدعومون من قطر في تجنيد وتدريب وتجهيز الإرهابيين وفي الوقت نفسه تسمح للولايات المتحدة بإطلاق مهمات عسكرية انطلاقا من أراضيها.

* عن معهد هادسون للدراسات

في العمق

«عمليات حركة حسم شبيهة بعمليات التنظيم الجهادي المنحل أجناد مصر الذي قام بتنفيذ العديد من الهجمات والتفجيرات في الجيزة والقاهرة سنتي 2014 و2015».

سكوت ستيوارت
محلل في مركز ستراتفور الأميركي

«نعم، لا بد أن يكون الأمن القومي أولوية لكل دولة، لكن الإجراءات الأمنية العنيفة تغذي التطرف الذي تسعى الدولة لمحاربته».

الأمير زيد بن رعد الحسين
مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

حركة حسم في مصر.. تهديد يغذيه التوتر بين الشعب والحكومة

● تنظيم سياسي بذراع عسكرية يتحرك من منطلقات إخوانية ● التركيز على اجتثاث ولاية سيناء يمنح حسم فرصة التمدد

تخوض السلطات المصرية حربا ضد جماعات الإسلام السياسي والتنظيمات المصنفة على قائمة الإرهاب يزيد من خطورتها نزوح الإرهاب من سيناء إلى المدن الكبرى، مثل القاهرة والإسكندرية، لكن خطر هذا النزوح كما يراه مايكل هورتن المحلل في مؤسسة جيمس تاون الاستخباراتية الأميركية لا يتمثل فقط في هجمات تنظيم ولاية سيناء الذي بايع تنظيم الدولة الإسلامية، بل هناك تنظيم أخطر هو حركة حسم التي يمكن أن تكسب، بالرغم من محدوديتها في المناطق العمرانية المصرية، المزيد من الجاذبية مستغلة غضب المصريين المتصاعد من الحكومة.

عصا الأمن وحدها لا تقضي على الإرهاب

❑ **القاهرة** – عند الحديث عن الحرب على الإرهاب في مصر تبرز على السطح الحرب ضدّ تنظيم ولاية سيناء، الذي بايع تنظيم الدولة الإسلامية، باعتباره الخطر الأضخم، لكن مايكل هورتن كبير محللي مؤسسة جيمس تاون الاستخباراتية الأميركية، يعتبر أن هناك خطرا أكبر وبعيد المدى وهو الذي تشكّله حركة سواعد مصر المعروفة اختصارا بحسم.

يسلط هورتن في تقرير نشرته المؤسسة الأميركية، نهاية شهر أبريل الماضي، الضوء على هذا التهديد الإرهابي الصاعد؛ وهو تهديد يجد أرضية خصبة لنموه في ظل تصاعد قلق المصريين وإحباطهم من الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأمني في البلاد.

تخوض الحكومة المصرية حربا مكثفة ضد تنظيم ولاية سيناء وتخصص له إمكانيات كبيرة، لكنها أخفقت في اجتثاثه بالكامل أو حتى تعطيل قدرته على شن هجمات في المنطقة وخارجها، رغم أن الجيش المصري نجح في قطع رأس قيادة تنظيم داعش في سيناء في صيف عام 2016.

والدليل على اتساع مدّ تنظيم الدولة الإسلامية وقدرته على القيام بأعمال القتل داخل مصر تفجير كنيستين قبطيتين في طانطا والإسكندرية في التاسع من أبريل الماضي. ويعد الهجومان (ولم يكونا الأولين من نوعهما) جزءا من إستراتيجية التنظيم لزيادة التوترات الطائفية بين الأقباط في مصر المقدر عددهم بعشرة ملايين والأغلبية المسلمة من السكان. وفي حين نجحت إثارة التوترات الطائفية في سوريا والعراق، من المرجح أن تفشل تلك الإستراتيجية في مصر حيث توجد هوية مصرية قوية تعلو فوق الانتماء الديني.

ومع ذلك سيأتي يوم ويتراجع تهديد تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات التابعة له، وقد يختفي تماما، لكن لن يتحقق ذلك فقط نتيجة الجهود العسكرية للجيش المصري، الذي مازال إلى اليوم يتعامل بنهج تقليدي مع هذه التحديات، بل بسبب الآراء المتطرفة لتنظيم الدولة الإسلامية "الأجنبي" وعدم اكتراثه بحياة المدنيين.

ويعتبر مايكل هورتن أن توحّش التنظيم المتشدّد ودمويته التي تطال كل الأطراف، أمر يحد من قوة جاذبيته لدى أغلبية المصريين، ومن ثم لن يعد التنظيم قادرا على بناء قاعدة واسعة من الدعم من شأنها أن تسمح له بالتوسع جماهيريا في الداخل المصري والبقاء حيا على المدى الطويل.

تهديد بعيد المدى

خلافا لتنظيم الدولة الإسلامية تملك حسم في مصر إمكانية كسب الجاذبية في داخل البلاد وخاصة في الأوساط الحضرية المكتظة بالسكان. وأعلنت الحركة عن نفسها في يوليو 2016 عندما تبنّت هجوما على ضابط شرطة في الفيوم. ومنذ ذلك الوقت استهدفت عددا من كبار المسؤولين في الحكومة بما في ذلك محاولة فاشلة في أغسطس 2016 لاغتيال مفتي مصر السابق علي جمعة.

وفي سبتمبر 2016 حاولت حركة حسم اغتيال النائب العام المساعد زكريا عبدالعزيز. وفي 2 نوفمبر 2016 استهدفت القاضي أحمد أبوالفتوح، وهو واحد من ثلاثة قضاة معنيين بمحاكمة الرئيس المصري السابق محمد مرسي. كما أعلنت مسؤوليتها عن عدد من الهجمات على ضباط شرطة بما فيها هجوم حدث في شهر ديسمبر 2016 على نقطة تفتيش قتل فيه ستة رجال شرطة. ويتوضّح أن هجمات حركة حسم كانت مركزة على أفراد من الحكومة المصرية ورجال شرطتها وممثلين لها ومصالحها الأمنية.

من هي حسم

أصدر القضاء المصري في فبراير 2017 قرارا بحظر حركة حسم وأعلنها تنظيما إرهابيا. وجاء هذا الحكم بعد أن تم القبض في شهر يناير 2017 على أكثر من 300 مئة شخص قالت السلطات المصرية إنهم ينتمون إلى حركة حسم. وتمت إحالتهم على النيابة العسكرية لارتكابهم 14 عملية إرهابية اعترف 74 من المتهمين بارتكابها.

وغير المعلومات التي قدمتها الجهات الحكومة المصرية، مازالت المعلومات التفصيلية شحيحة عن هذه الحركة حديثة النشأة والتي تغلف أنشطتها ورجالها بحالة من السرية والتخفي. لكن، تقدم حسم نفسها في بياناتها على أنها تنظيم يهدف إلى إرساء العدالة الاجتماعية والنضال من أجل إسقاط ما تسميه "الاحتلال العسكري".

وكان خبراء تحدثوا في تقرير سابق لـ"العرب" (نُشر في 2017/01/25، العدد: 10523، ص 13)، قالوا إن نشاط حركة حسم بدأ في أعقاب ثورة 30 يونيو 2013، كواحدة من بين خلايا مسلحة صغيرة تشكلت من عناصر تابعة للإخوان وتنظيمات أخرى.

وقال خالد عكاشة الخبير الأمني المصري إن حركة حسم نقلة نوعية في العمل العسكري والتنظيمي لجماعة الإخوان وبدايتها كانت تحت مسمى "حركة العقاب والحسم الثوري"، التي نشطت عامي 2014 و2015، ثم ما إن اختفت عن الساحة، حتى ظهرت حركة حسم، بعد إعادة هيكلة وتجميع لعناصر منتقاة وفق مواصفات عالية، كرهان لجماعة الإخوان على تطوير عملها المسلح، من خلال تنظيم محترف بداية من 2016.

وعرّف عمرو الشوبكي الخبير في الحركات الإسلامية حسم بأنها "تنظيم سياسي بذراع عسكرية يتحرك من منطلقات سياسية ثأرية". وقال إن "الحركة تستفيد من التغيرات التي طرأت عالميا على مناهج وطرق تجنيد التنظيمات الإرهابية؛ حيث تأخر عامل اللجوء للإقناع الديني ليحل محله استخدام حجة المظالم السياسية والاجتماعية، لتصبح هي عامل الجذب الأساسي".

لكن، مهما يكن من أمرها، فإن الخطر وفق مايكل هورتن في استعمال حركة حسم للخطاب الموجه للإشارة إلى ما تراه أنه انتهاكات من قبل حكومة تعتبرها "غير شرعية" هو علامة مهمّة عن المكان الذي يريد هذا التنظيم وضع نفسه فيه. هذا إلى جانب الجهود لاستهداف المسؤولين في الحكومة وهو ما يدل على أن حركة حسم تحاول تركيز نفسها على أنها معارضة للنظام الحالي لكن دون طموحات خارج مصر.

وشددت الحركة في بياناتها وأشرطتها المصورة على أنها لن تستهدف المدنيين أو تعرضهم للخطر. فمثلا ادعت حسم أنها ألغت الهجمة الفاشلة للمفتي السابق اعتبارا للمخاطر على المدنيين، وبغض النظر عن صحة ذلك من عدمه فإن هذا الهجوم إضافة إلى الهجمات الأخرى يشير إلى المجهود المقصود في تفادي قتل المدنيين. كما أدانت حركة حسم هجوما نفذ في ديسمبر 2016 بقيادة تنظيم الدولة الإسلامية على كنيسة قبطية ونأت بنفسها عن كل التفجيرات الأخيرة للكنائس.

وتدرك جيدا قيادة التنظيم الصغير أن الهجمات من النوع الذي يقوم به تنظيم ولاية سيناء والذي يخلف عددا كبيرا من الضحايا ستقوض قدرتها على توسيع قاعدة من الدعم في الداخل المصري. وعن طريق تقديم نفسها على أنها "تنظيم وطني يسخر نفسه لمحاربة ما تعتبره نظاما ظالما" و"نصرة من لا نصير له" قد تكون حركة حسم قادرة جدا على الاستفادة من السخط الشعبي على الحكومة.

ويلاحظ أن الكثير من هجمات حركة حسم استهدفت أفراد الشرطة المصرية الذين لا تجمعهم علاقة طيبة بعموم المصريين. وتسببت تجاوزات الشرطة والأجهزة الأمنية إضافة إلى فشل الحكومة في الإيفاء بوعدها بخصوص الإصلاحات الاقتصادية في إذكاء السخط في مصر.

ويعني اقتصاد البلاد الواهن ومعدلات البطالة المرتفعة في صفوف الشباب بأن المجموعات المتمردة سوف لن يواجهوا الكثير من المشاكل في تجنيد الناس.

أي روابط مع الإخوان

قد تشير آراء حركة حسم وتركيزها على المستوى الوطني ومهاجمتها للأفراد الذين يرمزون إلى الدولة إلى أن بعض الأعضاء السابقين من الإخوان من بين أعضائها، لكن ليس هناك دليل على ذلك إلى حد الآن إذ لم تتماهى حركة حسم أو أي مجموعة أخرى مع الإخوان المسلمين علنا.

وبغض النظر عن علاقة حركة حسم بالإخوان المسلمين، تبدو قيادة التنظيم عازمة على تقديم الحركة على أنها تنظيم إسلامي معتدل يعمل على "نصرة" من يعتبرهم غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد الحكومة.

> ◄ حركة سواعد مصر تحاول تقديم نفسها على أنها معارضة للنظام الحالي وليس لديها أي طموحات خارج مصر

وهذا الحيز الذي تحاول حركة حسم أن تشغله يعطي الكثير من الفرص في ما يتعلق بتأمين دعم الذين تعرضوا لقمع الأجهزة الأمنية.

قد تكون الأجهزة الأمنية المصرية قادرة على تعطيل حركة حسم والقضاء عليها، فالمجموعة مازالت صغيرة ولديها القليل من الموارد ولم يتوفر لها الوقت الكافي لتكون قادرة على "الشفاء الذاتي" بنفس طريقة ولاية سيناء، بيد أن خطاب الحركة وتكتيكاتها يجعلانها تستحق عناية خاصة إذ تحاول استغلال موجة متصاعدة من عدم الرضا.

وهذا ما يخلص إليه ويحذر منه أيضا سكوت ستيوارت المحلل في مركز ستراتفور الأميركي، حين قال إنه على مدى بضع سنوات، كانت السلطات المصرية قادرة على القضاء على تنظيم أجناد مصر وإلحاق الضرر بالجناح الرئيسي لأنصار بيت المقدس، لذلك فإن القضاء على حركة حسم أمر ممكن لكن وبما أن الحكومة مشغولة بتضييق الخناق على المعارضة السياسية وعلى ولاية سيناء، فإن ذلك سيجعل الاهتمام بإيجاد واقتلاع جذور حركة حسم أمرا صعبا، الأمر الذي سيمنح مجالا أوسع للحركة لتصبح أكثر خطورة.

المفوض الأممي لحقوق الإنسان: الإجراءات الأمنية العنيفة تسهل التطرف

كسر الباب لتدفق المزيد من العنف

❑ **جنيف** – حذّر الأمير زيد بن رعد الحسين مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان من أن الإجراءات الأمنية القمعية في الحرب التي تخوضها دول عديدة ضدّ الإرهاب يمكن أن تسهل التطرف بدلا من أن تقضي عليه.

واعترف المفوض الأممي بحق الدول في حماية أمنها القومي، لكنه في نفس الوقت قال إن بعض الممارسات تأتي بنتائج عكسية. وذكر عدة أمثلة من بينها الاعتقالات الجماعية في مصر وعمليات التسريح الجماعية لموظفي الدولة في تركيا والشعبوية المتزايدة في أوروبا.

ودان المفوض الأممي بشدة الهجوم على كنيستين في مدينتي طنطا والإسكندرية. وشدّد "لا نقلل من خطورة التحديات التي تواجه مصر أو أي دولة أخرى في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف"؛ لكن "حالة الطوارئ والاعتقالات بأعداد كبيرة والتقارير عن عمليات تعذيب واستمرار الاعتقالات العشوائية، كلها عوامل نعتقد أنها تسهل التطرف في السجون وتدعمها الحملة الصارمة على المجتمع المدني متمثلة في قرارات المنع من السفر وأوامر تجميد الأرصدة وقوانين منع التظاهر".

وتشكو منظمات حقوقية في مصر من أنها تتعرض لضغوط غير مسبوقة لمنعها من أداء عملها. وتردّ الحكومة بأن الانتهاكات فردية ويحال مرتكبوها للمحاكمة. كما تطالب بأخذ الأمن بعين الاعتبار عند الحديث عن وضع حقوق الإنسان في البلاد. لكن، ولئن تجد الحكومة المصرية في الحرب على الإرهاب مبررا للحملات الأمنية، التي قد تضطر لأن تكون عنيفة في بعض الفترات، يؤكد المراقبون أن لا مبرر غير الرغبة في التسلط والسيطرة على البلاد في ما يجري في تركيا.

وأعرب الأمير زيد بن رعد الحسين عن استيائه من "مناخ الخوف" السائد في تركيا، وانتقد استمرار عمليات التسريح لموظفي الحكومة، لافتا إلى أن ارتفاع العدد، الذي بلغ 150 ألف موظف حتى الآن بحسب تصريحاته، يظهر أن الحالات التي تعرضت لذلك لم يتم فحصها بشكل مناسب في كل حالة على حدة.

وأكد "نعم يجب التعامل مع الهجمات الإرهابية ولكن ليس على حساب حقوق الإنسان"؛ وذات الملاحظة رددها عندما انتقد أيضا الشعبوية المتزايدة في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، وقال "إننا قلقون من أن تتحول الأقليات والمهاجرون دون وضع شرعي إلى شريحة مستهدفة لما لم يعد يسير على نحو جيد بأي مجتمع". وتابع قائلا "إذا أعرب مرشحون عن شعارات تحريضية، فإننا نشعر بالالتزام بالتحدث"، لافتا إلى أنه من الإيجابي أن تظهر حركات ضد الشعبوية في الولايات المتحدة، وفي أي مكان آخر حاليا، وقال "إنهم المدافعون عن حقوق الإنسان الذين يلهموننا".

آراء

«الأكـراد مواطنـون عراقيون مـن الدرجة الأولـى، ونحذر من حملة لشـق الصـف تعتمد على أكاذيب تنظيم داعش، وإدارة البلاد متاحة لجميع العراقيين على اختلاف طوائفهم».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

«كركوك تعرضت لتغيير ديموغرافي لصالح الأكراد بعد 2003. وأدعو إلى تشريع خاص لإجراء انتخابات محلية في كركوك، يضمن حقوق جميع مكوناتها ويحفظ هويتها الوطنية».

أرشد الصالحي
رئيس الجبهة التركمانية العراقية

حيدر العبادي ونظرية «الحكم للجميع»

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لكي تتحقق المصالحة والعدالة ونظرية «الحكم للجميع» نريد أن يجرؤ رئيس وزرائنا الذي أتت به المرجعية وأميركا وإيران باسم محاربة الفساد فيمكن العدالة من أي واحد من شركائه الحكوميين والبرلمانيين متهم بالاختلاس والخيانة والعمالة

❏ إن أسوأ ما يفعله الرؤساء العراقيون الثلاثة، الجمهورية والوزراء والبرلمان، هو أن يرتدي أحدُهم قناع المصلح الوطني الباحث لرعيته عن المصالحة والعدل والمشاركة في الحكم، وهو العالم، قبل غيره وأكثر من غيره، بأن وجوده، أصلا، هو أحد أهم العوائق التي تعترض المصالحة، وتغتال العدل، وتشكل سدا منيعا أمام أي احتمال لأي مشاركة وطنية حقيقية في الحكم.

فكل واحد منهم جاءت به المصادفة والمحاصصة والفوضى غير الخلاقة التي زرعها الاحتلالان، الأميركي والإيراني. ولقناعته بأنه لو فقد كرسيه المذهب لا يصبح منبوذا فحسب بل مطاردا ومطلوبا من عشرات الذين ظلمهم وسرق أموالهم، صار لا يكره شيئا أكثر من العدل والمصالحة وحكم الشعب الحقيقي غير المغشوش.

ودعوة رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى "الحكم للجميع" أشبه بالحديث عن الصعود إلى القمر. فكلاهما ممكن، ولكن فقط إذا توفرت له العزيمة والأدوات اللازمة. فهل لدى حيدر العبادي ولدى حزبه، حزب الدعوة، عزيمة؟ وهل في حوزتهما الأدوات الواجبة لركوب الفضاء وبلوغ القمر؟

إنه بدعوته تلك يظلم طائفته حين يتهمها باحتكار السلطة وحرمان باقي العراقيين منها، وهي الضحية التي لا تقل مظلوميتُها، في زمن حكم أبنائها الفاسدين، عن غيرها من العراقيين المهمشين والمخدوعين والمهجرين والمبعَدين والملاحقين.

أليست كافية لإثبات ذلك كلُ الانتفاضات والتظاهرات وحفلات القذف بالأحذية والحجار التي يستقبل بها أبناء المحافظات العراقية الجنوبية كبار الحكام المنافقين المنادين بالثأر للإمام الحسين من أحفاد يزيد؟

وهو حين يخاطب "طائفته" الشيعية، ويطلب منها أن تُشرك "الجميع" في حكم العراق يرتكب مخالفتين، الأولى أنه يطلب شيئا ممن لا يملكه، والثانية أنه يعلم أن من يمنع "الجميع" من المشاركة في الحكم ليست طائفة، بل شلة من انقلابيين لا يختلفون عمن سبقهم من انقلابيين سرقوا الحكم بدبابة ثم رحلوا بدبابة، متسلطين على طوائفهم وقبائلهم بالسلاح الوارد إليهم من خارج الحدود، وبالمال المسروق من جيوب العراقيين، وبمهاراتهم في الخداع والغش والتآمر والمتاجرة بالشعارات والشهادات المزورة.

ترى، لماذا لا يذهب حيدر العبادي الذي يطالب "طائفته" الشيعية، تلفزيونيا، بإشراك "الجميع" في السلطة، إلى قادة حزبه، حزب الدعوة، وإلى أقطاب بيته الشيعي ورفاقه في التحالف "الوطني" فيطلب منهم الرحمة بالرعية، وشيئا من أخلاق وضمير؟

فلا يمكن أن يُبرئ العراقيون أيٌّ واحد من أفراد الشلة الحاكمة، شيعيا كان أو سنياً، عربيا أو كرديا، مسلما أو مسيحيا، منذ أول أيام مجلس الحكم سيء الصيت وإلى اليوم، من مسؤولية الفشل والفساد وضياع الكرامة والسيادة والاستقلال. فهم جميعا، ودون استثناء، مشاركون في إيصال الوطن إلى الحضيض الذي يصنفه به العالم، اليوم، بأنه الأسوأ بين بلدان الكرة الأرضية الفاشلة التي لا تصلح للاستخدام البشري المعقول.

ولكي نصدق أن حيدر العبادي مخلص حقا في دعوته لإشراك "الجميع" في إدارة الدولة فإن عليه أن يبدأ بنفسه فيستقيل، لأنه ثمرة من ثمار المحاصصة الطائفية الاحتكارية، وأحد منتجات الفساد الانتخابي، ثم يدعو رئيس الجمهورية إلى الاستقالة لأنه، الآخر، جاء بالمحاصصة وأثبت بُعده عن النزاهة والاستقامة والوطنية واحترام الذات، ويناشد رئيس البرلمان وجميع الوزراء والبرلمانيين أن يقدموا استقالاتهم جَماعيا، لكي يُتاح للشعب العراقي اختيارُ حكومة إنقاذ وطني مؤقتة من مستقلين معروفين بالنزاهة والأمانة والخبرة والكفاءة وأصحاب شهادات غير مزورة، لتكتب للعراقيين دستورا جديدا غير ملغوم وغير مغشوش، وتضع قانونَ انتخاب جديدا يمنح كل مواطن صالح فرصة الفوز بُثقة ناخبيه بجدارة، وليس بالمال ولا بقوة السلاح.

ولكي نصدق أن رئيس وزرائنا راغب حقا في أن يصبح حبيب الشعب وزعيمه الأوحد ويَخلد في التاريخ بطلا من أبطال التحرر والكرامة والشرف نطالبه بأن يفعل ما فعله الرئيس التنزاني جون ماغوفولي، السبت، حين فاجأ شعبه بقرار تسريح 9 آلاف و932 موظفا حكوميا قدموا شهادات مزورة عند تعيينهم. وأشار إلى أن الحكومة تخسر ملايين الدولارات سنويا جراء رواتب موظفين وهميين، وقد أقيلوا الآن من القطاع العام.

ولكي تتحقق المصالحة والعدالة ونظرية "الحكم للجميع" نريد أن يجرؤ رئيس وزرائنا الذي أتت به المرجعية وأميركا وإيران باسم محاربة الفساد وقيادة حملة الإصلاح فيُمكنَ العدالة من أيِّ واحد من شركائه الحكوميين والبرلمانيين متهم بالاختلاس والخيانة والعمالة للأجنبي، وبالأخص رفاقَه في حزب الدعوة والتحالف الوطني، على سبيل المثال.

وأن يُطلق سراح السجناء السياسيين والأسرى والمحتجزين، ويسمح بعودة المعارضين المقيمين خارج الوطن، ويعوض المتضررين عن كل ما أصابهم، من أيام مجلس الحكم ثم شهور حكم رئيس وزراء نقل السيادة أياد علاوي، فنوري المالكي وحزب مام جلال وكاكا مسعود وقاسم سليماني ووكلائه العراقيين، ويعيد إلى سَكَنه السابق كل من تم إسكانُه، بالقوة، لأغراض التغيير القسري للتكوين الديمغرافي في مدن وقرى ومحافظات الوطن، شرقه وغربه، جنوبه وشماله، ويسحب سلاح الميليشيات، ويُرشد عملَ الأجهزة الأمنية والمخابراتية، ويُغلق المساجد والحسينيات التي ثبت بالأدلة أنها بؤرُ تخريب مهمتُها تجهيل المواطنين وتضليلهم بالخَرافات والتلفيقات وترويج الأحقاد، ثم يُوقف الإنفاقَ الحكومي على الشعائر الدينية، لكل الطوائف والأديان، ويمنع تعطيل دوائر الدولة في المناسبات الدينية، ويَعتبر من يتغيب عن عمله بسبب المشاركة في هذه الاحتفالات والطقوس مقصرا يتحمل نصيبه من العقاب، ويَمنع تدريس قصص التاريخ القديم، وأغلبُها ملفق ومفتعل، في جميع مراحل الدراسة، ويحاسب الفضائيات والإذاعات والصحف على أي نوع من أنواع التحريض على العنف والكراهية وتعميق الاختلافات الطائفية والقومية والدينية بين العراقيين، ويطرد جميع أصحاب الشهادات المزورة، ويحكم عليهم بإعادة ما أخذوه من المال العام بتلك الشهادات، وبأثر رجعي، ويضع أنظمة ولوائح محكمة واضحة لتعيين الموظفين وتحديد سلم رواتبهم، ويطالب حكومات الدول الشقيقة والصديقة، بعد إصلاح العلاقة معها، بتزويد الحكومة العراقية بكشوف حسابات المسؤولين العراقيين، سابقين وحاليين، في مصارفها ومؤسساتها المالية كافة، ويأمر بإعادة تقييم ظروف تعيين أقارب الرؤساء والوزراء والمدراء، وطرد من يثبت أن تعيينه تم مجاملة أو تنفيعا ودون استحقاق، من عام 2003 وإلى اليوم، ويأمر باستعادة الأراضي والمباني العامة التي احتلها رئيس أو نائب رئيس أو وزير أو نائب أو زعيم حزب أو رئيس ميليشيا، وأن يمنع السفراء والقناصل العرب والعجم والأجانب من استقبال رؤساء الأحزاب والميليشيات والوزارات والمؤسسات، والتدخل في الشأن العراقي الخاص.

هذه كل أحلامنا الجميلة التي بها وحدها تتحقق المصالحة، والعدالة، ويتمكن "جميع" العراقيين، حتى المغضوب عليهم، من المشاركة في الحكم، إن كان، وإن كانوا من الصادقين.

هل آن الأوان لعراق عربي جديد

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ الأزمة التي أثارتها قضية رفع العلم الكردي على المباني الحكومية لمدينة كركوك الشهر الماضي أشرت بوضوح على المرحلة التي وصلت إليها القيادة الكردية في إنضاج وتنفيذ مشروع "الاستقلال" التام عن العراق وتأسيس دولة "كردستان"، وهي قائمة فعلا بجميع عناصرها (الأرض والثروة والشعب) ولم يبق سوى الاعتراف بها من الأمم المتحدة وهو أمر ليس صعبا إذا ما سمحت أميركا.

شكلت سارية العلم الكردي الرمح الذي غرس في خاصرة العراق الدولة والشعب. الرغبة الكردية في التعجيل الانفرادي بفرض الاستفتاء في كركوك ترتبط بغاية الاستفتاء الكردي العام على الاستقلال عن العراق، وأوضح هذا أن مبررات الخطوة الكردية الأخيرة ليست بسبب نفاد صبر الأكراد بعدم تنفيذ المادة الدستورية 140، وإنما لشعورهم بأن الظروف قد أصبحت ملائمة وأهمها الواقع السياسي الضعيف لحكومة بغداد والارتباك الإقليمي والدولي في معالجة الأزمات المحلية في المنطقة ومن بينها العراق.

رغم وهن الموقف الحكومي العراقي إلا أن القوى السياسية أصبحت أكثر قدرة على مواجهة المخاطر التي ستقود إلى تقسيم العراق، لكن الرفض لن يعيق المشاريع الخطيرة المقبلة المحيطة بكيان العراق الواحد، ولن تغرنا التصريحات الدولية والإقليمية القائلة بوحدة العراق، فبعد الأكراد سيأتي دور العرب السنة ومشاريع بعض سياسييهم الجاهزة للذهاب إلى الإقليم السني القريب من الانفصال. ويعتقد شيعة السلطة أنهم غير قلقين لأنه في نهاية المطاف سيظلون حاكمين وسط وجنوب العراق الغني بالنفط ولا ينازعهم عليه أحد، لكن أي عراق ذاك الذي سيقتطع منه ثلاثة أرباعه.

فهل انتظار ما ستؤول إليه الأمور هو الموقف العملي لإبطال تلك المشاريع دون المساس بالحق التاريخي للأكراد بقيام دولتهم؟ فعلى أي من الأسس الدستورية يحق للأكراد الاستحواذ على كركوك؟ ألم تقل الوقائع التاريخية بأن كركوك مدينة عراقية متنوعة الأجناس وليست كردية؟ وإذا كانت السياقات التي فرضها الأكراد عام 2006 في بنود الدستور هي المرجعية لأخذ رأي الشعب في كركوك، أليست هناك مراحل متتالية حددتها المادة الـ140؟ مثل التطبيع في المدينة وقيام إحصاء لديموغرافيتها السكانية من الأكراد والعرب والتركمان، ثم قيام الاستفتاء حول مصير كركوك إلى حضنها العراقي أم حضنها الكردي، علما بأن التطبيع متعثر وهناك عمليات تهجير متواصلة للعشائر العربية من كركوك منذ عام 2003، وخلال المعركة ضد داعش تم طرد القوات العراقية العسكرية النظامية من كركوك إضافة إلى منع دخول قوات الحشد الشعبي، وحصول مصادمات عسكرية في بعض مناطق محافظة كركوك مثل طوزخرماتو، وعدم حسم تحرير قضاء الحويجة من داعش، وأدت عمليات "تكريد" كركوك إلى الحالة التي كشفتها أخيرا حالة فرض الأمر الواقع في مجلس المحافظة الذي أصبحت فيه نسبة الأكراد هي الغالبة أمام الممثلين العرب والتركمان. لماذا لا تتم العودة إلى الإحصاءات السكانية السابقة ما بين عامي 1947 و1997 حيث أظهرت الأرقام أن كركوك مدينة مشتركة ولا يشكل الأكراد غالبيتها بل يدعي التركمان أن نسبتهم فيها كانت عام 1960، 95 بالمئة، ولم تتمكن السلطات العراقية بعد 2003 من إجراء إحصاء سكاني لكركوك أو غيرها من مدن العراق.

إن التلويح بأساليب القوة سيعيد الأكراد إلى نقطة الصفر وسيتضرر الشعب الكردي قبل شعب العراق. ويبدو أن القيادة الكردية قد تلقت تطمينات إقليمية معروفة ليست بينها كل من إيران وتركيا الرافضتين للمشروع الكردي، ولو كانت في بغداد حكومة قوية صارمة ستفشل تلك المشاريع.

وهنا لا بد من العودة إلى السبب السياسي الذي حصل قبيل وبعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، ذلك أن الأميركان لم يكونوا على علاقات وطيدة مع فصائل المعارضة العراقية التي كانت لديها مرجعيات إيرانية وسورية مثلما كانت عليه مع الأكراد الذين كانوا "ورقة" بيد تلك المشاريع قبل الفصائل السياسية العربية، وتهيأت الظروف في حينها لبناء "تحالفات طائفية" كطريق لقيام حكومة جديدة بعد إنهاء نظام صدام.

كانت القيادة الكردية ومازالت العمود الفقري لذلك التحالف الطائفي الذي صنعه الأميركان قبيل اجتياحهم للعراق عام 2003 ولولا الضلع الكردي لما نجح مشروع اليمين الأميركي في تغيير النظام السابق بالقوة.

أتذكرُ أن سفير الرئيس الأميركي جورج بوش لدى المعارضة العراقية حينذاك، زيلماي خليل زادة، خاطبني قبل يومين من انعقاد مؤتمر لندن للمعارضة "يجب أن تدخلوا كعرب سنة لهذا المؤتمر"، وحين رفضنا المعادلة الطائفية ذهب وكوّن الفريق السني المطلوب تقدمه الحزب الإسلامي العراقي الذي كان مسؤوله في لندن حينذاك أسامة التكريتي ومسؤوله التنفيذي إياد السامرائي ودخل إلى جانبه حاجم الحسني الذي كان عضوا في الحزب الإسلامي، وأصبح رئيسا للبرلمان ثم انقلب على حزبه، وأشخاص آخرون من العرب السنة دخلوا المؤتمر المذكور بطلب من مسعود البارزاني نفسه، لكنهم أكلوا الطعم في مؤتمر أربيل قبيل الاجتياح العسكري بأيام قليلة، وتم إقصاؤهم بعد تثبيت قواعد "التحالف الشيعي الكردي"ما عدا الحزب الإسلامي الذي طرح نفسه كممثل للسنة.

وظلت هذه الأضلاع الثلاثة أساس استمرار العملية السياسية طيلة السنوات الأربع عشرة الماضية. وفشلت جميع محاولات التيار الليبرالي العراقي لتغيير تلك المعادلة التي أدت إلى ما أدت إليه من خراب للبلد. لكن ما آل إليه ذلك التحالف الطائفي العربي الشيعي السني الكردي هو طغيان المصالح وانعدام الثقة بين أطرافه، ووجدت قيادات التحالف الشيعي الحاكم بعد سنوات من عمر التحالف الشيعي الكردي أنها قد أعطت الكثير للقيادة الكردية خصوصا في قضية كركوك التي فرضها الأكراد في حينها لكي يتم تضمينها بالدستور، فهل يعقل أن ينظر إلى العراق كوطن واحد، ثم يتم التثبيت بأن هناك مناطق متنازعا عليها وهو مصطلح متعارف عليه بين الدول وليس داخل الوطن الواحد.

ووفقا لمجريات التحالف الطائفي الثلاثي فقد أهمل الضلع العربي السني من قبل التحالف الشيعي، بل مورست بحق عرب العراق السنة سياسات الظلم واتهموا بالكثير من اتهامات الولاء للنظام السابق أو "الإرهاب القاعدي والداعشي" في ما بعد، وكان هذا سببا في استقواء الأكراد ولعبهم في ما بعد بورقة العرب السنة. كانت الأحزاب الشيعية واهمة في تحالفها الطائفي مع الأكراد، لكنها اكتشفت ذلك متأخرا وإن كثيرا من الأمثلة الواقعية أعطت الدلائل على أن مبررات ذلك التحالف الشيعي الكردي لم تعد قائمة، وأن القيادة الكردية وصلت إلى مرحلة الانفصال النهائي عن العراق ومن ضمنه كركوك. وما يثار من أزمة رفع العلم الكردي على المباني الحكومية لهذه المدينة ليس سوى خطوة على الطريق مما وضع حكومة حيدر العبادي أمام إحراج كبير، خصوصا أنه يعتقد أن أسلوب التهدئة وعدم المواجهة قد ينفع في ظل ظروف عدم الحسم التام لمعركة الموصل.

إن أحزاب التحالف الشيعي غير قادرة على إعلان موت التحالف الشيعي الكردي والذهاب إلى خيار التحالفات السياسية الجديدة لأسباب تتعلق بعدم الثقة بين السياسيين الشيعة والسنة. أسباب هذا التهاون هي طبيعة العلاقات المصلحية بين بعض تلك الأطراف والقيادة الكردية، ومسعود البارزاني يستثمر هذا التباين في المواقف لصالح مشروعه المستقبلي معتقدا أنه يحتفظ بعلاقات جيدة مع زعامات سنية تروم الذهاب إلى مشروع الإقليم السني.

لم يعد أمام الأحزاب الشيعية سوى تقديم رؤية وطنية عراقية جديدة لتحمل أعباء المرحلة الجديدة من دون الأكراد أي من دون التحالف الطائفي الشيعي الكردي الذي انتهى عمره وقد يكون ذلك من حسن حظ عرب العراق. والسؤال المطروح لماذا لا تبادر أحزاب الحكم والقوى خارج العملية السياسية إلى طرح مبادرة تحالف سياسي عربي لا طائفي بعيدا عن المصالح الحزبية الضيقة، وهي فرصة للقطع مع التحالفات الطائفية، والدخول في معادلة العراق العربي وستجد هذه القوى أن الأبواب ستنفتح لبناء بيئة سياسية جديدة تتذلل من خلالها مشكلات ما بعد داعش، وستجد جميع القوى العراقية أن هناك عمقا عربيا واسعا سيقدم الدعم للعراق الجديد، للخروج من مأزق العزلة.

لماذا لا تبادر أحزاب الحكم والقوى خارج العملية السياسية إلى طرح مبادرة تحالف سياسي عربي لا طائفي بعيدا عن المصالح الحزبية الضيقة، وهي فرصة للقطع مع التحالفات الطائفية، والدخول في معادلة العراق العربي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«تدخل إيران في الشؤون الفلسطينية، هو الذي شجع على استمرار الانقسام الفلسطيني وزيادة معاناة قطاع غزة، وندعو طهران إلى الكف عن التدخل في شؤون المنطقة».

نبيل أبوردينة
الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية

«الرئيس عباس سينقل الموقف الفلسطيني للإدارة الأميركية، والالتزام بمشروع السلام العربي، والمعاناة الفلسطينية جراء التعنت الإسرائيلي، والتأخر في تطبيق الاتفاقيات».

نبيل شعث
مفوض العلاقات الخارجية في حركة فتح الفلسطينية

النهايات التدميرية للأيديولوجيا الإيرانية

علي الأمين
كاتب لبناني

❑ خلصت الأيديولوجيا الإيرانية في مشروعها التمددي في المنطقة العربية عبر الحرس الثوري أو ما يسمى لواء القدس، إلى واقع تدميري، امتد على طول خط هذا النفوذ من العراق إلى سوريا إلى لبنان، فضلاً عن اليمن. لواء القدس، الذي أنشأته إيران وادعت أنه منذور لتحرير القدس، لم يقم هذا اللواء- الذي أتيح له أن يكون القوة الأولى في العراق وفي سوريا وصولا إلى لبنان- بأي مواجهة مباشرة مع الاحتلال الإسرائيلي رغم انخراطه المباشر في حروب دموية في العراق وسوريا.

هذه الحقيقة لم تقتصر على إسرائيل فحسب بل برزت بوضوح أكبر تجاه الولايات المتحدة الأميركية أو الشيطان الأكبر كما سمّته أيديولوجيا ولاية الفقيه. وطالما كان هذا "الشيطان" منذ احتلال العراق في العام 2003 القوة التي فتحت الطريق واسعاً أمام التمدد الإيراني في العراق، وفي أفغانستان، وأتاح للحرس الثوري الإيراني أن يعلن في ظل الاحتلال الأميركي للعراق عن تشكل "هلال الممانعة والمقاومة" الممتد من إيران إلى لبنان مرورا بالعراق وسوريا، أو كما سماه العاهل الأردني عبدالله بن الحسين "الهلال الشيعي".

الأيديولوجيا الإيرانية رفعت لواء القدس وتحرير فلسطين، وروّجت لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، عبر خلق جماعات موالية لإيران بالدرجة الأولى. جماعات طالما كانت وظيفتها السياسية ضرب الهوية الوطنية لأيّ مشروع مقاوم كما حصل في لبنان عبر حزب الله، وعبر بعض الجماعات الأصولية الفلسطينية في غزة وفي الشتات الفلسطيني، والهدف كان السيطرة على ورقة المقاومة والمساومة عليها في لعبة الأمم لصالح الأيديولوجيا الإيرانية، هذا ما يمكن ملاحظته في فضيحة خطف الرهائن الغربيين بين العام 1983 و1988 في لبنان، حيث تمّ استخدام الرهائن الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين، من أجل ابتزاز الغرب ليس في سبيل الضغط على إسرائيل لإجبارها على الانسحاب من لبنان على سبيل المثال، أي من أجل قضية لبنانية محقة، بل استخدم هؤلاء في عملية ابتزاز إيراني للغرب من أجل صفقات أسلحة لصالح إيران خلال حربها مع العراق.

الجماعات اللبنانية التي أنشأتها إيران في هذا السبيل، نشأت على ولاء مطلق للأيديولوجيا الإيرانية ولقيادتها، بحيث أنّ حزب الله الذي كان في مرحلة التبلور قام وجوده على رفض الكيانية اللبنانية، ورفض أي مشروع مقاوم لبناني، فارضا أيديولوجيته على مشروع المقاومة بقوة السلاح وبقوة الدعم السوري الذي وفره النظام السوري بالكامل في نهاية الثمانينات من القرن الماضي، عندما تمّ منع أيّ طرف لبناني من حمل السلاح ومقاومة إسرائيل بالقوة، فيما أتيحت لحزب الله كل الإمكانيات، ليؤمن فصل المقاومة ضد الاحتلال عن بعدها الوطني، وتحويلها إلى ورقة إيرانية سورية بالكامل يجري استخدامها لصالح الدولتين ولو على حساب المصلحة الوطنية اللبنانية.

كانت إيران كما سوريا، تريدان الفصل دائماً بين البنية العسكرية التي مثلها حزب الله في لبنان، وبين السلطة اللبنانية، لذا كان الكثير من اللبنانيين يشعرون بغربة مع مشروع حزب الله لأنه مشروع منفصل بجوهره وممارسته عن سياق المشروع الوطني اللبناني ومقتضيات حماية الاستقرار وتوفير شروط المناعة الداخلية تجاه أي تدخل خارجي لا يراعي المصلحة الوطنية اللبنانية بالدرجة الأولى.

النموذج اللبناني وتاريخه في العلاقة مع الأيديولوجيا الإيرانية من خلال نموذج حزب الله، كان المثال الذي جرى تطبيقه في العراق واليمن في الحد الأدنى، ذلك أنه في فلسطين المحتلة، لم تذهب إيران ولا مرة إلى دعم مشروع وطني فلسطيني، كل التدخلات الإيرانية من خلال دعمها لجماعات فلسطينية كانت تقوم في جوهرها ليس على مقاومة الاحتلال، بل في استغلال المقاومة لضرب المشروع الوطني وبالتالي لإضعاف الخيارات الوطنية الفلسطينية لحساب مشاريع إقليمية كانت تستغل القضية الفلسطينية لمآرب لا علاقة لها لا بتحرير فلسطين ولا بإنهاء إسرائيل.

هكذا في لبنان تحوّل حزب الله إلى ذراع إيرانية منفصلة بطبيعة تكوينها الأيديولوجي عن لبنان، متصادمة مع نظام المصالح العربية، غير متآلفة مع أيّ مشروع وطني فلسطيني، نابذة لأيّ مكوّن سياسي وطني أو عربي لا يقدّم الولاء والطاعة للسيد الإيراني، لذا ومنذ نشأة حزب الله، لم يستطع ولم يعمل على أن يكون حاملاً لهموم وطنية أو عربية تتصل في توفير شروط قيام الدولة المستقلة، أو دافعا باتجاه قيام مشروع عربي صديق لإيران، ولكن من موقع الشراكة والندية وليس التبعية المطلقة.

المشروع الإيراني في المنطقة العربية الذي توسّل شعار "الوحدة الاسلامية" مع انتصار الثورة الإسلامية في العام 1979، وتوسّل أيضاً عنوان القضية الفلسطينية وشعار تحرير القدس، وتوسّل قبل ذلك شعار لا شرقية لا غربية في إشارة إلى مشروع مواجهة النموذجين السوفييتي والأميركي، خلص اليوم إلى حقيقة مرة وقاسية على العالم العربي، فإسرائيل ازدادت قوة وهيمنة ونجحت بفضل السياسة الإيرانية في اختراق الدول العربية وتعزيز حضورها وسيطرتها على كامل فلسطين، أما الوحدة الإسلامية فمع المشروع الإيراني باتت مشروعا منفرا ومرفوضا لدى الشعوب العربية قبل حكامها، والمذهبية تفاقمت لتفجر العديد من الكيانات الوطنية فيما مقومات الدول العربية المادية أصبحت نهباً للروس والأميركيين، كل ذلك يمكن أن لا تتحمل إيران مسؤوليته وحدها، لا مئات الآلاف من القتلى ولا تدمير الدول ولا تدمير المجتمعات العربية لا سيما على امتداد هلال الممانعة، لكن الدخول الإيراني إلى المنطقة العربية لم يحمل في طياته إلا التدمير ولم يدخل إلى دولة إلا وزاد من أزماتها، وفكك من عناصر وحدتها، وعزز من شروط الانقسام فيها.

لقد بشّرت الأيديولوجيا الإيرانية بالوحدة، لكنها أتقنت فنون التفتيت والتقسيم، ليس في الجغرافيا فحسب، بل في المشروع الأيديولوجي الذي حملته، فهل يعقل أنّ مشروع إيران الذي يبشّر بولاية الفقيه وطاعته، وهو الذي يتوسّل زاوية مذهبية ضيقة أن يكون عنصر وحدة للمسلمين؟ هذا إذا لم نشر إلى أبعاد أخرى تتمثل في أن المشروع الديني والأيديولوجي الإيراني ما هو إلا غطاء لمشروع قومي إيراني، بهدف النفاذ إلى الدول المحيطة به وإلى المجتمعات الإسلامية التي تحوّلت مع التمدد الإيراني الأيديولوجي إلى مجتمعات غارقة في صراعات داخلية، وهذا ما يكشف كم ساهم المشروع الإيراني في المنطقة العربية إلى حدّ كبير بما لم تستطع الدول الاستعمارية أن تحققه، فحققه هو أي النفاذ إلى داخل المجتمعات من خلال الشرعية الإسلامية وعنوان تحرير القدس وفلسطين، وهي عناصر قوة كانت راسخة في المجتمعات الإسلامية نجحت إيران، بوعي أو بجهل، في تقويض عناصر القوة هذه بحجة الدفاع عنها وحمايتها.

الحقيقة الفاضحة اليوم أنّ إيران التي استكملت مهمتها عملياً، من خلال دورها في ضرب الهويات الوطنية ومشاركتها في تدمير العديد من الدول العربية، ومشاركتها الفعالة في ترسيخ الانقسام المذهبي، استنفذت كل طاقتها أو معظمها، لتجد نفسها اليوم أمام الحقيقة، ها هي إسرائيل تضرب أذرعها وتحاصرها في لبنان وسوريا، وهذا الشيطان الأكبر يسرح ويمرح في العراق وداخل سوريا وكل المنطقة، وهذه روسيا تحوّلت إلى المنقذ من الضلال والحامي لإيران، وتحول معظم العرب إلى أعداء لإيران، وهذا هو الشعب الإيراني بقضه وقضيضه يئن من النموذج الأيديولوجي الإسلامي الإيراني ويحلم بنموذج "الشيطان الأكبر".

هذه النهاية كفيلة بأن تجعل الأيديولوجيا الإيرانية أداة طيّعة بيد روسيا والشيطان الأكبر، وكفيلة بأن نقول أنّ المشروع الأيديولوجي الإيراني في خواتيمه المدمرة حضارياً لمحيطه العربي وللداخل الإيراني وليس أقل من ذلك، فيما من سماتهم الأيديولوجيا أعداء لها يزدادون قوة ونفوذا ويقهقهون.

> بشرت الأيديولوجيا الإيرانية بالوحدة، لكنها أتقنت فنون التفتيت والتقسيم، فهل يعقل أن مشروع إيران الذي يبشر بولاية الفقيه وطاعته، وهو الذي يتوسل زاوية مذهبية ضيقة أن يكون عنصر وحدة للمسلمين؟

في ذكرى النكبة.. مهارات توريث الفشل

سعد القرش
روائي مصري

❑ لا معنى ولا قيمة للوقت في أوطان تهدر فيها آدمية الإنسان. لم يرصد باحث كم أنفق من الأموال العربية، وكم هي كلفة اختماعات القمة العربية التي لا تقول شيئا، ولا تعني أحدا إلا المشاركين فيها، منذ اقترحت قمة بيروت (2002) مذلة التوسل لإسرائيل بتطبيع العلاقات، مقابل دولة فلسطينية على حدود 1967. في الاقتراح الذي استهلك جيلا من الحكام العرب- اغتيالا وموتا وخلعا وقتلا- إهانة للشهداء، شهداء ما قبل هزيمة يونيو 1967 منذ ثورة البراق عام 1929.

في الاقتراح العاجز خيانة للمستقبل، وإصرار على توريث الفشل لأجيال قادمة ستراهن على عدالة القضية، مهما تكن الأثمان من الأرواح. ما كانت الجزائر لتنال استقلالها إلا بتضحيات غير مسبوقة، في سياق معاند أوروبيا، ولم يقتصر العداء الإمبريالي الأميركي على التدخل لدى مصر لإيقاف الدعاية ضد فرنسا، بل أتاحت واشنطن لفرنسا استخدام عتاد حلف الأطلسي في قمع الثورة، وأمدّتها بطائرات عسكرية عمودية، وصوتت في الأمم المتحدة لسحب إدراج القضية الجزائرية من جدول أعمال الجمعية العامة (دورة سبتمبر1955).

بعد انتفاضة العام 1987، كتب يوسف إدريس عن عودة القضية إلى أصحابها، وهم أطفال لم تفسد فطرتهم، وتأكد لهم أن الحل من الداخل، فلم ينتظروا نصرة من أحد، وتمكّنوا بالحجارة المتاحة من تغيير موازين القوى على الأرض، أيا كانت الانحرافات التالية على موائد التفاوض. مثل هؤلاء الأطفال يجب ألا يرثوا فشل الجيل الحالي، وعماء بصيرته، وتفاؤله الساذج بأن القوى الكبرى التي جعلت من تأسيس إسرائيل رأسا لحربة في قلب العالم العربي ستهديهم دولة اسمها فلسطين، وكأن الدول بالتمني.

مضى 15 عاما على الإطلاق الرسمي لاستجداء "حل الدولتين"، ومازال يتردد في اجتماعات القمة، وغيرها من الاجتماعات العلنية والسرية. وربما يمر 15 عاما أخرى من الإصرار العربي الرسمي على هذا السراب، ويكون هذا الكيان الاستيطاني- الذي يؤدي وظيفة قتالية ولا يرسم حدودا لدولته- قد التهم ما تبقى من فلسطين، وتحدى القمم العربية القادمة بالمزيد من المستوطنات. في أبريل 2016 اجتمع مجلس الوزراء الإسرائيلي، للمرة الأولى، في الجولان. وقال بنيامين نتنياهو لمجلس وزرائه "ستبقى مرتفعات الجولان تحت سيطرة إسرائيل إلى الأبد". ولا أظن هذا التصريح المهين قد نوقش في اجتماع القمة الأخير في الأردن الذي تبنى "حل الدولتين". والأكثر مذلة أن تعقد قمة البحر الميت يوم 29 مارس 2017، وفي اليوم التالي مباشرة يرد مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي بالإعلان عن بناء أول مستوطنة منذ 20 عاما في الضفة الغربية المحتلة. ويقول نتنياهو للصحافيين "وعدت بأننا سنبني مستوطنة جديدة... سنفي بذلك اليوم".

القادة العرب الذين لم يقرأ البعض منهم كتابا لا يدركون الفلسفة الاستعمارية لبقاء إسرائيل كقاعدة عسكرية تحمي مصالح الاستعمار الجديد، وتعفيه من تحريك حاملات الطائرات كسلوك غير أخلاقي وعالي التكلفة أيضا.

لن يسمح مثل هذا الاستعمار إلا بسلطة منزوعة السيادة، شرطة تنوب عنه في القمع، ولعل ياسر عرفات في حصاره الأخير قد وعى هذه الحقيقة وهو يستقبل الموت، بعد تجاهل نصائح عقلاء مقربين، منهم إدوارد سعيد الذي استقال من المجلس الوطني الفلسطيني اعتراضا على تلك الترتيبات، ووصفها في كتابه "غزة أريحا: سلام أميركي" بأنها سلام "تحت الوصاية الأميركية... محصلة للاستسلام العربي، غير الضروري وغير الحتمي... العديد من الحكام العرب يتصرفون وفقا لعقلية العبيد، فيتحرقون شوقا إلى حفل استقبال ضخم تقيمه واشنطن لهم، ويعدّون هذا الاستقبال ذروة نجاح حياتهم السياسية".

قضية فلسطين ثقافية بالدرجة الأولى، والغرب الذي أسس إسرائيل ويرعاها يدرك ذلك، فيسعى إلى تكريس دكتاتوريات تحت السيطرة، تتغذى على الأمية والفقر، لتكون الشعوب أسهل في الانقياد، وفي الوقت نفسه توحي للعالم بأن إسرائيل واحة ديمقراطية في صحراء الاستبداد.

بنهاية الفقر والأمية وتحقق الوعي الكافي لامتلاك المصائر تصير كلمة الشعوب هي العليا. وإذا كان السياسي بضيق أفقه لا يرى إلا ما تحت قدميه، فلا يليق بالمثقف أن يتنازل عن الحلم بفلسطين التاريخية، دولة واحدة علمانية يتساوى فيها الجميع، واسمها "فلسطين" احتراما للتاريخ وللذاكرة، من يذكّره بإسرائيل كمشروع عنصري استئصالي إحلالي، وليس وطنا لقوم لا يجدون مكانا للإقامة حتى يوافقوا على قبول شريك يقاسمهم الأرض والمواطنة في دولة يجب أن يكون اسمَها فلسطين، وليس "بطيخ". ظهر البرادعي مبتسما سعيدا في صور جمعته برئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك، مجرم الحرب الذي تخفى في زي امرأة عام 1973 وقتل ثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية في بيروت (كمال عدوان وكمال ناصر وأبويوسف النجار). عاد البرادعي إلى صدارة الجدل بهذه الصور من ملتقى "ريشموند" بالولايات المتحدة في أبريل 2017، وبدلا من الاعتذار خانه ذكاؤه، ولم يطلق على الأشياء أسماءها الحقيقية، فليست نكبة 1948 ضلالا في الطريق إلى أن "نكون عادلين وموضوعيين سبعين سنة"، ولا إشارة إلى تهجير شعب من أرضه، واستنبات جيش ينسف القرى لاستقدام "شعب" لا علاقة له بفلسطين، وكل مؤهلاته أنه يهودي.

في الإيضاح لامنا البرادعي لأننا "نفتقد الصورة الكبيرة وهي أن الحرب والعنف ليسا حلا". وكأننا من يصنع العنف ويبادر بالحرب. وساق أباطيل منها ما قال إنه موقفه من تأييد السلام العادل، منذ كان مساعدا لوزير الخارجية إسماعيل فهمي "الذي استقال احتجاجا على أسلوب التفاوض المنفرد في اتفاقية كامب ديفيد"، في اختلاط للأسماء والوقائع، فالرجل استقال حين أخبره السادات بزيارة القدس عام 1977.

نصحنا البرادعي بضرورة توصيل رؤيتنا للحل العادل إلى "الأصوات المعتدلة بالشعب الإسرائيلي... استقطاب الجزء المتعاطف من الإسرائيليين، خاصة السياسيين والأكاديميين، مع القضية الفلسطينية هو أمر ضروري إذا ما أردنا حلا... كان هذا رأى المفكر الفلسطيني البارز المرحوم إدوارد سعيد والذي كان يرى أهمية التخلص من إرث الماضي لكي نعيش الحاضر".

لم يحصل محمد البرادعي على توكيل فلسطيني للتحاور مع "عقلاء" إسرائيل. وساق استغفالا آخر، متسترا باسم إدوارد سعيد الذي نبّه في كتابه "غزة - أريحا" إلى أن "الحوار بين الثقافات والتعايش بين الشعوب... لا يتم إلا بين طرفين متكافئين"، وقال "لست أرى شخصيا أي سبيل لنيل هذه الحقوق (للفلسطينيين) سوى الكفاح المباشر لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.. التخطيط لترتيبات تسمح باستمرار الاحتلال، وتفسح المجال في الوقت نفسه أمام بضعة فلسطينيين وإسرائيليين للتعاون فيما بينهم على أساس ودي، فكرة زائفة ومضللة.

فهل كان في وسع أحد أن يتخيل إجراء حوار بين بضعة مفكرين ألمان وفرنسيين من ذوي النوايا الحسنة إبان الاحتلال الألماني لفرنسا حول التعايش في ظل الاحتلال؟".

> إذا كان السياسي بضيق أفقه لا يرى إلا ما تحت قدميه، فلا يليق بالمثقف أن يتنازل عن الحلم بفلسطين التاريخية، دولة واحدة علمانية يتساوى فيها الجميع، واسمها «فلسطين» احتراما للتاريخ وللذاكرة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«جودة الخدمات اللوجستية ضرورية من أجل إضفاء دينامية أكبر على النشاط الاقتصادي وجذب الاستثمارات الأجنبية».

عبدالقادر عمارة
وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة في المغرب

«الخروج لن يكون قليل الكلفة بالنسبة إلى بريطانيا، التي عليها الوفاء بالتزاماتها المالية حيال الاتحاد الأوروبي عند خروجها من التكتل».

سكا كيلر
زعيمة حزب الخضر في البرلمان الألماني

ميركل تأمل بتحرير التجارة بين الاتحاد الأوروبي ودول الخليج

● زيارة الإمارات والسعودية تعطي زخما جديدا للمحادثات المزمنة ● برلين تقطع طريق محاولات بريطانيا إبرام اتفاق مع دول الخليج

أعطت زيارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى السعودية والإمارات زخما جديدا لمحادثات إبرام اتفاق للتجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ودول الخليج بعد زوال الكثير من العقبات نتيجة توحيد الكثير من السياسات الضريبية والجمركية الخليجية.

❑ **أبوظبي** – قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس إنها تأمل في أن يتمكن الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي في النهاية من إتمام اتفاق للتجارة الحرة وإنها ناقشت الموضوع مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وتخشى ألمانيا، التي تعتمد على التجارة الخارجية في نصف ناتجها المحلي الإجمالي، من تعرض الاتحاد الأوروبي لمخاطر اقتصادية عالمية جراء سياسة الحماية التجارية التي يساندها الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتداعيات تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وكانت المستشارة الألمانية قد ذكرت قبل اجتماعها بالشيخ محمد بن زايد أن "الموضوع المطروح الآن هو كيفية تعزيز العلاقات الاقتصادية بين تكتل الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي".

وأبلغت ميركل الصحافيين خلال جولتها التي شملت السعودية والإمارات بأن العلاقات الاقتصادية بين المنطقتين بحاجة لتعزيزها. وقالت إنها ناقشت الموضوع أيضا يوم الأحد الماضي خلال زيارتها للمملكة العربية السعودية.

وقالت ميركل خلال زيارتها لمدينة جدة السعودية يوم الأحد "أوضحت أن اتفاقا للتجارة الحرة مع دول الخليج ستكون فيه مصلحة كبيرة من وجهة النظر الأوروبية".

وأشارت إلى أن الاتحاد الأوروبي قدم عرضا جديدا للاتفاق لكن دول مجلس التعاون الخليجي لم ترد بعد. وأكدت ميركل أنها تحدثت إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز بشأن الموضوع.

138 مليار يورو حجم التجارة بين الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي في العام الماضي

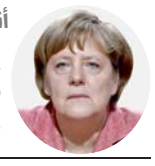

أنجيلا ميركل:
إبرام اتفاق للتجارة الحرة مع دول الخليج فيه مصلحة كبيرة لأوروبا

وشهدت التجارة بين الاتحاد الأوروبي نموا كبيرا في الاتجاهين خلال السنوات الماضية، حيث تشير بيانات مكتب الإحصاء الأوروبي إلى أن حجم التجارة بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي بلغ في العام الماضي نحو 138 مليار يورو.

ويميل الميزان التجاري لصالح الاتحاد الأوروبي، الذي بلغت قيمة صادراته إلى دول المجلس نحو 100 مليار يورو في حين بلغ حجم وارداته نحو 38 مليار يورو.

ويعد الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لدول مجلس التعاون الخليجي، التي تصدر للاقتصادات الغربية النفط والغاز والمنتجات ذات الصلة في الأساس بينما تستورد منها عددا كبيرا من السلع والمعدات والخدمات.

وفي مارس الماضي قال مسؤولون خليجيون إن الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون تضغط من أجل إبرام اتفاق مبكر للتجارة الحرة مع بريطانيا لتأمين اتفاقات تفضيلية بعد انفصال الأخيرة عن الاتحاد الأوروبي وإن من المحتمل أن تصبح مسودة الاتفاق جاهزة خلال أشهر.

وتصر دول الاتحاد الأوروبي على أن بريطانيا لا تملك حق إبرام اتفاقات تجارية لحين انفصالها بشكل تام عن الاتحاد الأوروبي، وهو أمر من المستبعد أن يتم قبل عامين من المفاوضات الشاقة التي ستستأنف بعد الانتخابات البريطانية المبكرة في 8 يونيو المقبل.

ويجد بعض المحللين في إحياء ميركل لمحادثات التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ودول الخليج محاولة لقطع الطريق على بريطانيا التي لا تزال رسميا عضوا في الاتحاد الأوروبي.

وتحاول دول مجلس التعاون الخليجي تنويع اقتصادها وتعزيز التجارة غير النفطية بعد انخفاض أسعار النفط العالمية منذ منتصف عام 2014 والذي أضر بأوضاعها المالية.

ويقود الاتحاد الأوروبي حاليا الجهود العالمية لتعزيز التجارة في مواجهة تزايد نزعات السياسات التجارية الحمائية في بريطانيا منذ صدمة التصويت للانفصال عن التكتل الأوروبي ووصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض الأميركي، حيث تثير سياساته حفيظة الاتحاد الأوروبي وخاصة ألمانيا.

وتتفق دول الخليج مع تلك الجهود حيث تركز سياساتها الاقتصادية على تحرير التجارة العالمية وهي ترفض السياسات الحمائية والانعزالية في التجارة العالمية.

وبدأت المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي منذ نحو 20 عاما بهدف إنشاء منطقة تجارة حرة لكنها واجهت صعوبات بسبب عدم توحيد السياسات الاقتصادية والمالية والضريبية بين دول الخليج.

وزالت معظم العراقيل في الفترة الأخيرة وخاصة بعد توحيد التعريفة الجمركية بين دول مجلس التعاون وقد شهدت المباحثات بين الطرفين تقدما كبيرا في السنوات الأخيرة.

كما عزز انضمام جميع دول المجلس إلى منظمة التجارة العالمية من تناغم المعايير والقواعد التجارية بين الكتلتين.

أفق مرحب بالتجارة الأوروبية

مصر «تبيع الجنسية» للمستثمرين الأجانب لإنعاش الاقتصاد

● القاهرة «تحلم» بتحقيق عوائد تصل إلى 50 مليار دولار ● وديعة بقيمة 250 ألف دولار لكل مستثمر للحصول على الجنسية

قطعت القاهرة خطوات جادة في "بيع الجنسية" للمستثمرين والأثرياء العرب والأجانب، مقابل ضخ استثمارات جديدة وودائع مالية بالدولار في البنوك المصرية، بهدف حل مشكلة شح الموارد الدولارية التي تعصف باقتصاد البلاد منذ فترة.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – وافقت لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان مؤخرا على منح الجنسية المصرية للمستثمرين الأجانب، وإجراء تعديل تشريعي يسمح بمنح الجنسية المصرية مقابل مبلغ مالي، والمعروفة إعلاميا بـ"بيع الجنسية". ورغم موافقة اللجنة فإن الساحة لا تزال تشهد حالة من الشد والجذب حول التعديلات، التي يعمل بها عدد كبير من الدول من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وإسبانيا.

وقال أشرف سلطان، المتحدث باسم الحكومة الأحد إن "منح الجنسية للأجانب مقابل ودائع دولارية مازال محل بحث، ولم يصل إلى شكله النهائي.. وكل البدائل مطروحة والمجال مفتوح للاستماع للمقترحات حول هذا الأمر".

وتأتي الخطوة انطلاقا "من السياسة التي تنتهجها الدولة في تشجيع الاستثمار والتيسير على الأجانب ذوي الارتباط الطويل بمصر والعمل على إيجاد جو من الثقة والاستقرار، ليطمئن المستثمرون على أموالهم ومشروعاتهم، وتحقيق الاستقرار العائلي لهم".

وقدر مؤيدو المقترح أن تصل عائدات بيع الجنسية إلى 50 مليار دولار، ما يعزز من إصلاح الهياكل المالية المختلة، بسبب ندرة العملة الأميركية بالسوق، وعدم القدرة على توفير موارد من جهات أخرى، ناهيك عن الفشل حتى الآن في إيجاد بدائل جيدة للتصدير.

ولفت يحيى كدواني وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان إلى أن الحصيلة المبدئية المتوقعة من أول تطبيق لمنح الجنسية للمستثمرين العرب والأجانب على الفور تقدر بنحو عشرة مليارات دولار. ولم يحدد البرلمان قيمة الوديعة والبنوك التي سيتعامل معها المستثمرون، سواء كانت عامة تابعة للدولة أو بنوكا خاصة.

وقال مراقبون لـ"العرب" إن وزارة الداخلية ستقوم بتحديد قيمة الوديعة والبنوك بوصفها المسؤولة عن تنفيذ وتطبيق قانون الجنسية.

ومن أهم التعديلات على القانون أنه يمنح المستثمرين حق الإقامة في البلاد لمدة 5 سنوات، بعد إيداع وديعة بالدولار في البنوك المصرية، سوف يتم الإعلان عنها لذات المدة، وبعدها يحق التقدم رسميا للحصول على الجنسية.

ويسمح القانون المصري بمنح الجنسية لكل أجنبي أثبت إقامته بالبلاد لخمس سنوات متواصلة التقدم للحصول على الجنسية، على ألا يمارس العمل السياسي خلال السنوات الخمس الأولى من الحصول عليها.

وكانت جلسات البرلمان قد شهدت خلال الأشهر الماضية انقسامات حادة حول التعديلات المقترحة على قانون الجنسية، بعد أن تقدم النائب معتز محمود رئيس لجنة الإسكان والمرافق في المجلس بمقترح بيع الجنسية للمستثمرين العرب والأجانب.

وقال محمود في تصريح سابق لـ"العرب" إن "الهدف من تلك الخطوة هو حل مشكلة نقص العملات الحرة التي تشهدها البلاد حالياً".

وأكد صدقي الذي عرض على لجنة الإسكان بمجلس النواب مبادرته حتى تخرج مصر من كبوتها، لـ"العرب" أن عدد اللاجئين في مصر من ليبيا وسوريا والعراق يصل إلى حوالي خمسة ملايين تقريبا، إلى جانب المستثمرين الأجانب.

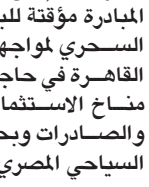

علي عيسى:
المبادرة ناجحة نظريا وتحتاج إلى محفزات جديدة للاستثمار وزيادة الإنتاج

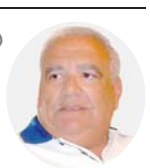

محمد سامح:
بيع الجنسية يقضي على أزمة نقص العملة الأجنبية ويحد من الاقتراض

وأوضح أنه عرض المبادرة على عدد كبير من المستثمرين وبعض الأثرياء في منطقة الخليج ولاقت استحسانا كبيرا.

وقدرت مبادرته التي قدمها إلى البرلمان الحد الأدنى لوديعة طالب الجنسية من المستثمرين بنحو 250 ألف دولار، لأجل خمس سنوات، وحال ثبوت جديته وعدم وجود أي موانع أمنية تتم مصادرة قيمة الوديعة ومنحه الجنسية على الفور. وتشمل المبادرة أيضا منح الجنسية للأفراد، وتبدأ قيمة الوديعة من 100 ألف دولار.

ويرى خبراء أن هذا النوع من الحلول هي علاجات مسكنة، ويجب عدم الرهان عليها كثيرا، لأنها لن تؤدي إلى حل نهائي للأزمة الاقتصادية التي أفضت إلى اللجوء إلى الاقتراض الخارجي وربما قد تترتب عليها تداعيات سلبية اقتصادية وأمنية واجتماعية تزيد من حدة المشكلات مستقبلا.

وقال علي عيسى رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين إن "المبادرة ناجحة من الناحية النظرية وتعد أحد محفزات الاستثمار بالبلاد".

وأوضح في تصريح خاص لـ"العرب" أنه يجب منح المستثمر عددا من الحوافز إلى جانب الجنسية، إذ أنه لن تكون هناك عوائد على استثماراته نتيجة حصوله على الجنسية المصرية. وأشار إلى أن المسألة تحتاج إلى تدقيق كبير من جانب الجهات الأمنية وانتقاء للمستثمرين، دون فتح الباب على مصراعيه أمام أي مستثمر يأتي بأموال مجهولة المصدر بهدف الحصول على الجنسية المصرية.

ولفت إلى أن الموارد الدولارية لهذه المبادرة مؤقتة للبلاد، وبالتالي لن تكون الحل السحري لمواجهة أزمة نقص الدولار، لكن القاهرة في حاجة إلى تضافر الجهود لتعزيز مناخ الاستثمار، وزيادة معدلات الإنتاج والصادرات وبحث عودة الروح إلى المقصد السياحي المصري.

استقطاب الأموال بأي ثمن

اقتصاد

«حماية حقوق العمال بالتوازي مع ضمان مصالح أصحاب العمل في مقدمة أولويات سياسات سوق العمل في الإمارات».

صقر غباش سعيد غباش
وزير الموارد البشرية والتوطين في الإمارات

«مطارات دبي تستقبل ملايين العمال القادمين للعمل في الإمارات وتوفر لهم أفضل الخدمات لإعطاء الصورة الطيبة عن الإمارات ونمط العيش فيها».

شيخة الجرمن
مديرة التطوير في هيئة طرق ومواصلات دبي

السعودية تطلق 10 برامج جديدة لتعزيز استدامة الاقتصاد

● زيادة كفاءة الاقتصاد محور البرامج وتنفيذها العام الحالي ● تركيز استثنائي على تحسين نمط الحياة وتطوير الخدمات

كشفت الحكومة السعودية أمس عن مرحلة جديدة في برنامج التحول الاقتصادي لتنويع الاقتصاد وزيادة قدرته التنافسية من خلال إطلاق 10 برامج جديدة لإعادة هيكلة الاقتصاد وبنائه على أسس مستدامة.

تحسين حياة المواطنين محور البرامج الجديدة

❑ **الرياض** – أطلق مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في السعودية أمس 10 برامج جديدة في إطار رؤية البلاد المستقبلية (رؤية 2030) التي تسعى لزيادة كفاءة الاقتصاد وتقليل اعتماده على عوائد صادرات النفط.

وتركز معظم البرامج على الجوانب الاقتصادية مثل الإسكان والشراكات الاستراتيجية وتطوير القطاع المالي والصناعة والخدمات اللوجستية وبرنامج خاص بصندوق الاستثمارات العامة، إضافة إلى تحسين نمط الحياة وخدمة الحجاج والمعتمرين وتعزيز الشخصية السعودية.

وأكدت وكالة الأنباء السعودية أن العمل بتلك البرامج، التي تشمل أيضا ترسيخ الانتماء الوطني ودعم الثقافة الوطنية والفنون والترفيه، سوف يبدأ فور اكتمال خططها التنفيذية خلال الربع الثالث من العام الجاري.

وكانت الحكومة السعودية كشفت عن "رؤية السعودية 2030" في أبريل من العالم الماضي، والتي تستهدف خفض اعتمادها على النفط كمصدر رئيس للدخل وتنويع الإيرادات المالية.

وضمن الرؤية، أطلقت الحكومة مجموعة من الخطط أبرزها "برنامج التحول الوطني" و"التوازن المالي" الذي يهدف إلى القضاء على عجز الموازنة العامة بحلول عام 2020.

وتسعى الرياض من خلال البرامج الجديدة والبرامج السابقة لزيادة كفاءة الاقتصاد وقدرته التنافسية على أسس مستدامة وسيعمل مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية على مراقبة تنفيذها حتى عام 2020.

52.8 مليار دولار العجز المتوقع في موازنة 2017 لكن بيانات الربع الأول ترجح انخفاضه عن التقديرات الأولية

وذكر المجلس أن مراقبة تنفيذ البرامج ستعتمد معايير الحوكمة التي تم إقرارها لضمان المساءلة والشفافية والرقابة المستمرة وتفعيل أساليب متابعة المبادرات وتنفيذها.

وتم إنشاء عدد من الأجهزة المتخصصة على مستوى الحكومة وداخل مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية لرسم الاستراتيجيات وتحديد الأهداف لصياغة تفاصيل البرامج ومتابعة الإنجاز وإدارة المشروعات للإسهام في دعم صناعة القرار من خلال الربط الوثيق بين جميع الوزارات المعنية بالشأن الاقتصادي والمالي والاجتماعي.

وسبق للمجلس أن وضع معايير قابلة للقياس والتقييم والتنفيذ لمتابعة تقدم الخطط والبرامج التنفيذية بشكل مستمر وفعال، ومراعاة أي مؤثرات سلبية على الاقتصاد الكلي أو مستوى الدخل والخدمات في جميع مراحل التنفيذ.

وينص برنامج ريادة الشركات الوطنية على تحفيز أكثر من 100 شركة لتعزيز مكانتها إقليميا وعالميا وزيادة المكونات المحلية في نشاطها وتنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة وخلق المزيد من فرص العمل.

ويسعى برنامج تطوير الصناعة والخدمات اللوجستية لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المحلية وتحسين البنية التحتية ودعم الصادرات وتطوير الخدمات اللوجستية اللازمة لتصبح البلاد منصة صناعية ولوجستية متميزة عالميا.

ويهدف برنامج صندوق الاستثمارات العامة إلى تعزيز دوره كمحرك لنشاطات تنويع الاقتصاد وتطوير قطاعات استراتيجية من خلال تنمية وتعظيم أثر استثمارات الصندوق وجعله أكبر صندوق ثروة سيادية في العالم، وتأسيس شراكات اقتصادية وطيدة تسهم في تعميق دور السعودية الإقليمي والعالمي.

أما برنامج الشراكات الاستراتيجية فإنه يسعى لبناء وتعميق الشراكات الاقتصادية مع دول الشراكة الاستراتيجية التي تمتلك المكونات الأساسية للمساهمة في تحقيق رؤية 2030.

كما يسعى لتعزيز العلاقات الاستراتيجية في الدول الخليجية ودول المنطقة من خلال تسهيل حركة الناس والبضائع ورؤوس الأموال بشكل أكثر سلاسة بهدف تقوية وتوسيع القطاعات الاقتصادية واستحداث قطاعات جديدة وتوطين المعرفة وتنويع مصادر الدخل عبر عقد صفقات كبرى.

وينص برنامج تطوير القطاع المالي على زيادة عمق السوق السعودية وجعلها السوق الرئيسية في الشرق الأوسط وبين أهم عشرة أسواق عالمية وأن تصبح سوقا متقدمة وجاذبة للاستثمار المحلي والأجنبي بما يمكنها من القيام بدور محوري في تنمية الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل.

وتهدف الحكومة من خلال برنامج التخصيص إلى تعزيز دور القطاع الخاص في تقديم الخدمات وإتاحة الأصول الحكومية أمامه لتحسين جودة الخدمات وتقليل تكاليفها، وأن تركز الحكومة على الدور التشريعي والتنظيمي لتعزيز جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

ويسعى برنامج الإسكان لتمكين الأسر السعودية من امتلاك منازل تناسب احتياجاتها وقدراتها المالية، ويتضمن كذلك تطوير القطاع السكني بأحدث تقنيات البناء مثل تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد وتعزيز جاذبيته للقطاع الخاص لتعزيز القاعدة الاقتصادية للبلاد وخلق فرص للعمل.

وكانت السعودية قد أطلقت في العام الماضي "برنامج التحول الوطني 2020" ليكون آلية لإطلاق المبادرات على مستوى 24 جهة حكومية. وتم رسم مبادراتها عبر ورش عمل مبتكرة ومتخصصة، لتمكين الحوكمة السليمة لتحسين الأداء الحكومي.

كما أطلقت "برنامج التوازن المالي 2020" للوصول إلى ميزانية متوازنة، وتم من خلاله إعلان عدد من الإجراءات لتعظيم الاستفادة من المكاسب والفرص، ومراعاة انعكاسات بعض الإجراءات على المواطن من خلال "حساب المواطن" لتخفيف الآثار الجانبية على المواطنين.

وأعلنت الرياض نهاية العام الماضي موازنة العام الحالي التي ارتفع الإنفاق فيها إلى 237.3 مليار دولار، وتوقعت تسجيل عجز بقيمة 52.8 مليار دولار.

لكن البيانات أظهرت أن برامج التقشف وخفض التكاليف تمكنت من خفض الإنفاق في الربع الأول من العام إلى أقل من النصف، الأمر الذي يرجح تراجع العجز في العام الحالي بشكل كبير عن التقديرات الأولية.

البرامج الاستراتيجية الجديدة

- برنامج الإسكان
- تطوير القطاع المالي
- برنامج صندوق الاستثمارات العامة
- تطوير الصناعة والخدمات اللوجستية
- برنامج ريادة الشركات الوطنية
- برنامج الشراكات الاستراتيجية
- تحسين نمط الحياة
- تعزيز الشخصية السعودية
- خدمة الحجاج والمعتمرين

سنغافورة تفوز بعقد تشغيل مطار جدة السعودي

عززت السعودية من خطواتها لحوكمة الاقتصاد من أجل مواجهة العجز في الموازنة الذي خلفه تراجع أسعار النفط الخام للعام الثالث على التوالي، بالبدء في تنفيذ خطة خصخصة المطارات والخدمات المتعلقة بها.

❑ **جدة (السعودية)** – أعلنت الهيئة العامة للطيران المدني السعودية إسناد مجموعة شانغي السنغافورية للمطارات عقدا لتشغيل مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة، في خطوة تهدف لتوفير موارد إضافية للخزينة في ظل تراجع في عوائد صادرات النفط.

وكشف وزير النقل الذي يتولى أيضا منصب رئيس مجلس إدارة الهيئة سليمان بن عبدالله الحمدان خلال مؤتمر صحافي عقده في جدة أن "مدة العقد مع المشغل العالمي الجديد شانغي للمطار تمتد إلى 20 عاما".

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن الوزير قوله إن "مشروع مطار الملك عبدالعزيز الجديد يمثل أحد المشاريع المستقبلية الهامة الذي سيسهم فور إنجازه في تطوير مستقبل النقل الجوي بالمملكة".

وأكد الحمدان أن نسبة الإنجاز في مشروع المطار الجديد تصل إلى نحو 88 بالمئة، مشيرا إلى أن العمل في هذا "المشروع الوطني الضخم يسير على قدم وساق".

ويعد مطار الملك عبدالعزيز الدولي من أهم المطارات في السعودية حيث جاء في المرتبة الأولى في تقرير ضم بيانات الحركة الجوية لمطارات البلاد في الربع الأول من العام الجاري، بأكثر من 54.5 ألف رحلة دولية وداخلية وخاصة.

وتندرج خطط الخصخصة ضمن برنامج التحول الوطني و"رؤية السعودية 2030" التي أعلن عنها ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في أبريل من العام الماضي.

وتم تشكيل لجنة مختصة لدراسة العروض التي تقدمت بها شركات عالمية لتشغيل المطار، والتأكد من مواءمتها للمعايير التي وضعتها الهيئة. وقد تم الانتهاء من دراسة كافة تلك العروض، بحسب الحمدان.

ووافق مجلس الوزراء السعودي يناير الماضي على البرنامج التنفيذي لخصخصة الوحدات الاستثمارية للهيئة العامة للطيران المدني ومشاريع الشراكة مع القطاع الخاص.

سليمان الحمدان:
مدة العقد مع شانغي المشغل العالمي الجديد للمطار تمتد إلى 20 عاما

وتعتزم الهيئة تحويل كافة المطارات إلى شركات بحلول منتصف 2018 حيث قامت بخصخصة قطاع الملاحة الجوية تحت مسمّى شركة خدمات الملاحة الجوية، وقطاع تقنية المعلومات تحت مسمّى الشركة السعودية لنظم معلومات الطيران العام الماضي.

وتشمل الخطة أيضا تخصيص باقي الوحدات الاستراتيجية في المطارات الدولية المتبقية، وكذلك مجموعات المطارات الإقليمية والداخلية لغاية 2020.

وتملك السعودية عددا كبيرا من المطارات الدولية أبرزها الرياض وجدة والدمام، إضافة إلى مطارات محلية في معظم المدن السعودية.

وتتوقع الهيئة أن يحقق البرنامج تحسين الخدمات وتطوير الأداء في منظومة المطارات وانتقالها إلى العمل وفق أسس تجارية ومعايير تنافسية، فضلا عن تحقيق استقلالية المطارات ماليا، ما يسهم في تعزيز الإيرادات الحكومية.

وكانت الرياض قد بدأت منذ أشهر في خطوات لترشيد الإنفاق الحكومي من خلال تشديد الإجراءات على موازنات المؤسسات الحكومية، إضافة إلى إشارات على خطوات لخفض الدعم الحكومي.

وكشف الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للتخصيص في وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية تركي الحقيل، الشهر الماضي، عن تحديد 16 جهة حكومية جاهزة للتخصيص في المرحلة الأولى لبرنامج التخصيص.

وقال الحقيل لقد "تم اختيار هذه الجهات بعد دراسة 147 جهة حكومية وتقييمها، إضافة إلى 85 فرصة ومشروعا ذات علاقة بين القطاعين الحكومي والخاص ضمن برنامج التحول الوطني".

إدارة عالمية للمطارات المحلية

دول الخليج تبحث الضرائب المرتقبة

❑ **الرياض** – دخلت دول مجلس التعاون الخليجي مرحلة وضع اللمسات الأخيرة لفرض ضرائب موحدة، حيث يجتمع وزراء المالية الخميس المقبل في البحرين لتحديد تفاصيل الضرائب المرتقبة التي ستطبق في وقت لاحق من العامين الجاري والمقبل.

وستعرض اللجان الفنية في الاجتماع الوزاري الآليات المناسبة لتطبيق الاتفاقيتين الموحدتين لضريبة القيمة المضافة والضريبة الانتقائية اللتين وقعتهما الدول الأعضاء.

وشكل وزراء مالية دول الخليج العام الماضي، لجنة تنسيق مع لجان فرعية في كل دولة عضو بشأن تطبيق الضريبتين.

وتنوي تلك الدول فرض العديد من الضرائب لتعزيز الإيرادات التي تقلصت جراء هبوط أسعار النفط، الذي تعتمد عليه ميزانيات دول الخليج بشكل رئيس.

ومن المقرر فرض ضريبة القيمة المضافة في الربع الأول من العام المقبل بنسبة 5 بالمئة على جميع المنتجات والخدمات باستثناء 100 سلعة أساسية.

وستطبق بعض الدول مثل السعودية ضريبة السلع المنتقاة التي تتسبب في أضرار على الصحة كمنتجات التبغ ومشروبات الطاقة التي ستبلغ ضريبتها 100 بالمئة، فيما ستكون 50 بالمئة على المشروبات الغازية في الربع الثاني من العام الجاري.

كما ستتناول اللجنة الخليجية عددا من الموضوعات من بينها التوصيات المرفوعة من لجنة محافظي مؤسسات النقد والبنوك المركزية في دول المجلس بشأن ربط أنظمة المدفوعات في الدول الخليجية.

ومن المقرر أن تتناول اللجنة ما أوصت به هيئة الاتحاد الجمركي بشأن استكمال متطلبات الاتحاد الجمركي لدول المجلس، وتوصيات لجنة السوق الخليجية المشتركة.

وستنظر اللجنة في ما تم إنجازه بشأن تعميق التكامل الاقتصادي بين دول الخليج وتقريب الحوافز والمزايا المقدمة للقطاع الخاص في دول المنطقة، وفي التوصيات المرفوعة من فرق العمل واللجان الفنية الأخرى المنبثقة عن لجنة التعاون المالي والاقتصادي.

أضداد

«رؤية الإمارات 2021 تستهدف توفير نظام تعليمي رفيع يربط الطالب بمجتمع المعرفة، ويبني قاعدة من الكوادر المواطنة المتخصصة المبتكرة في المجالات النوعية الدقيقة».

جمال سند السويدي
مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية

«المجتمع الذي يتصدى لمشكلاته دون الاعتماد على دراسات علمية، ودون مؤازرة من مؤسساته البحثية، يغامر بالفشل في التصدي لهذه المشكلات لافتقاره إلى المعرفة».

عماد عبداللطيف
باحث وكاتب مصري

العلوم الإنسانية.. أسئلة الأهمية ورهانات الجدوى

● ورشات لإنتاج التفكير العقلاني وبناء المجتمعات السوية ● البطالة تفرض إعادة التفكير في التخصصات الاجتماعية والأدبية

❏ في السنوات التي ارتفعت فيها نسبة البطالة في تونس، خاصة في صفوف خريجي أصحاب الشهائد العليا، ومنهم أصحاب الاختصاصات الأدبية والإنسانية والاجتماعية، تفتقت قريحة الفاعل السياسي والتربوي على فكرة التقليص التدريجي من التوجيه نحو هذه التخصصات انطلاقا من ملاحظة أنها أكثر الشعب إنتاجا للعاطلين. الأكيد أن هذا الإجراء لم يكن الأول من نوعه ولن يكون الأخير في ما يخص التعامل مع اختصاصات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. اختصاصات أصبحت تضيف سنويا الآلاف من الوافدين الجدد إلى الجيوش من العاطلين في العالم العربي. صعوبة تشغيلية هذه التخصصات تضافرت مع قناعة يروجها البعض ومفادها أنه من المفروض أن نراهن على التخصصات العلمية والتقنية، أولا لأهميتها في بناء النهضة الاقتصادية والتنموية للبلاد، وثانيا لقدرتها على توفير فرص عمل لخريجيها.

يبدو هنا أن سؤال الجدوى يتقدم على سؤال الأهمية أو الدور. والرهان على التخصصات العلمية في الجامعة لا يفترض أن نقلص من التوجيه نحو التخصصات الأدبية والإنسانية، وهو ما يذهب بنا إلى أن القضية ملتبسة بين الأبعاد التعليمية والتربوية، وبين الأبعاد الاقتصادية والتنموية.

التعمق في المسألة ومحاولة تفكيك الالتباس يقتضيان طرح سؤال مركزي قوامه؛ هل أن أهمية الاختصاصات التعليمية تقاس فقط بمدى تشغيليتها؟ وهل أن دور الجامعة والتعليم عموما، يقتصر على توفير احتياجات سوق الشغل؟ وهل ثمة علاقة تلازمية بين التعليم والشغل بمعنى هل أن الاختصاص العلمي هو المدخل الوحيد إلى سوق الشغل؟

بالعودة إلى "اضطرار" بعض السياسات التربوية والاقتصادية إلى إجراء مفاضلة بين الاختصاصات العلمية والاختصاصات الإنسانية، فإن الأمر يبدو من قبيل الإجراء المتسرع الذي يهدف إلى تخفيف الألم لا مداواة المرض. المرض هو البطالة، وأسبابها ليست كامنة في التركيز على هذا التخصص أو ذاك، بل إن عواملها متشعبة ومتداخلة وبنيوية. لذلك فإن الرهان على الاختصاصات العلمية والذي انطلق منذ عقود، لم يقلص من نسب البطالة، ولم يرفع من مستوى البحث العلمي ولم يؤدّ حتى إلى تحسين مستوى الخريجين في هذه التخصصات، إلا لأنه لم يحصل في سياق استراتيجية شاملة. وثانيا لأنه كان إجراء متسرعا ترتب على مقدمة متسرعة ملخصها: العلوم الإنسانية مفرخة للعاطلين عن العمل.

تأصيل القضية يحتاج إلى توفير رؤى متقاطعة وزوايا نظر عديدة. زاوية نظر الأهمية تقول إن الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية لها نفس الأهمية والضرورة التي تتخذها العلوم والتقنيات. بل إن المجتمع يحتاج إلى المؤرخ وعالم الاجتماع وعالم النفس والفيلسوف ومدرس اللغات بقدر حاجته إلى الطبيب والمهندس وعالم الجيولوجيا. وتزداد أهمية العلوم الاجتماعية عند تبين وجود العديد من الظواهر الاجتماعية الجديدة التي تحتاج دراسة وبحثا وتمحيصا لفهم عواملها ونتائجها وكيفيات الوقاية من مفاعيلها. العلوم الإنسانية والاجتماعية توفر فكرا نقديا يؤسس لفكر عقلاني أساسه الإيمان بالحرية والإقرار بحق الاختلاف يمكنه (إن تمت معاضدته بسياسات وإرادات سياسية تؤمن بأهميته) أن يجنّب المجتمع تبعات التطرف والغلو أو على الأقل يقلل من آثارها. ويجدر بنا التذكير هنا بالإحصائيات التي تقول إن أغلب المنتمين إلى الجماعات المتطرفة هم من خريجي شعب وتخصصات علمية وتقنية، وإن كان اعتماد هذه المؤشرات لا يعني الانطلاق في التعميم وسحب الوصف على كل خريجي هذه الشعب.

زاوية الأهمية تقول أيضا إن الآداب والعلوم الإنسانية تكمل العلوم الصحيحة والتقنيات ولا تتناقض معها، وتحتاج إليها في البحوث والدراسات الكمية والإحصائية. القضية ليست خصومة بين العلوم الإنسانية والعلوم والتقنيات، وليست مفاضلة بينهما. كل العلوم ضرورية للمجتمع، وكل اختصاص أو مبحث يمكن أن يفيد المجتمع ويقدم له أجوبة متخصصة على أسئلة معينة.

القول بعدم وجود أهمية للفلسفة أو للتاريخ أو لعلم الاجتماع أو لغيرها من التخصصات، انطلاقا من تشغيليتها الضعيفة، أو انطلاقا من طرحها لقضايا ومباحث قد تبدو مفارقة للواقع، لا يعود إلى خلل في هذه التخصصات بل يرجع إلى تخلف بنية التعليم العربي برمتها، وإلى الربط التلازمي الشائع القديم بين التعليم والتشغيل. قياس أثر تخصص لا يتم بما يوفره لسوق الشغل فقط، بل أيضا بالخطاب الذي ينتجه وبالثقافة التي يروجها وبالتخلف الذي يقاومه.

الثابت أن العلوم الإنسانية ضرورية بقدر أهمية العلوم الصحيحة والتقنيات، والرهان على التقليص من التوجه نحو هذه التخصصات، وإن كان يبدو مشروعا تبعا لارتفاع نسب البطالة، إلا أنه لا يعني التشكيك في أهميتها للمجتمع وللمستقبل. الحديث عن البطالة يقتضي إجراءات وسياسات تنموية واقتصادية، أما الحديث عن المفاضلة بين الاختصاصات العلمية والإنسانية فهو حديث آخر؛ أكاديمي وتربوي واستراتيجي، وهو للمفارقة من صميم مباحث العلوم الإنسانية التي تنصف كل العلوم وتقر بأهميتها، بل تطرح بدائل أعمق لمعضلات البطالة.

العلوم الإنسانية تعيد بناء العقل العربي

سمير الشحات

❏ يطرح الكثير من المفكرين العرب سؤالًا يبدو فضفاضا مع أنه في منتهى الأهمية، ألا وهو: كيف يمكن إعادة تشكيل بنية العقل العربي وهو الذي باتت تسيطر عليه الغيبية والتعصب والتحيز ورفض الآخر؟ ويجيبون لن يتم ذلك إلا بإعادة بناء وتركيب الأفكار والمبادئ والقيم، فمن سيقوم بتلك المهمة الصعبة يا ترى؟ أليست العلوم الاجتماعية والإنسانية، كالفلسفة ومقارنة الأديان والتاريخ والسياسة وعلم النفس والسلوك والجغرافيا؟

العلوم الإنسانية تتضاعف أهميتها هذه الأيام أكثر من أي وقت مضى كي نفهم التحولات التي طرأت على الذهنية العربية، ثم نسعى إلى هدم الرواسب المعطلة للتطور ونبدأ بتأسيس البنيان الثقافي والاجتماعي والنفسي للإنسان العربي من جديد.

ويتساءل هؤلاء كيف يمكن للإنسان العربي اقتحام مستقبله قبل أن يفهم ماضيه فينقحه مما علق به. أليس في دراسة التاريخ ما يضع أيدينا على مكامن الخلل فنعالجها؟ أليست دراسة الجغرافيا ترشدنا إلى حجم ثرواتنا ومواردنا فنحافظ عليها ونمنع نهم الطامعين فيها الذين يدمروننا الآن بسببها تدميرا؟

دراسة العلوم الاجتماعية إذن باتت ضرورة ملحة لأنها تساعد في زيادة وعي المواطنين العرب وتعميق ثقافتهم في شتى مناحي الحياة، فتنمي لديهم القدرة على استيعاب أسباب المشكلات، سواء على المستوى الشخصي أو المجتمعي، وليس هذا فحسب، بل إنها ترسم أمامنا معالم الطريق والآليات الواجب اتباعها لتحسين مستوى المعيشة.

مجبو العلوم الاجتماعية يطرحون سؤالًا جوهريًا آخر هو ما السر وراء عظمة الحضارات وتفوقها، هل فقط القوة الخشنة المتمثلة في الصناعة والزراعة والسلاح والجيوش والصادرات والواردات، أم في القوة الناعمة المتمثلة في الثقافة والآداب والفنون والفلسفة والعلوم السياسية والعمارة والموسيقى؟ ألا تباهي الدول المتقدمة بعضها بعضا حاليا بأفلام السينما والمسلسلات والروايات والأغاني ومنتجات الثقافة الرفيعة؟

ما يبني المجتمع ويحقق عظمته وتفرده هو الإنسان، من خلال قيمه الروحية وأخلاقه ومبادئه التي يؤمن بها، فإن نحن أهملنا العلوم الاجتماعية والإنسانية فإننا نكون ببساطة كمن يجعل الإنسان مجرد آلة صمّاء لا همّ لها إلا الإنتاج المادي، وحتى هذا الإنتاج المادي البحت لن يزدهر إلا بازدهار الأفكار والمبادئ والقيم الروحية لهذا الإنسان.

ويرد الداعون إلى تطوير العلوم الاجتماعية في جامعاتنا ومدارسنا على منتقدي تلك العلوم بأنها صارت لا قيمة لها نظرًا إلى بطالة دارسيها وعدم احتياج المجتمع إليهم، وبأن العيب ليس في العلوم الاجتماعية نفسها وإنما في أنظمتنا التعليمية المهترئة، وهو التدهور الذي لم يقتصر على العلوم الإنسانية وحدها بل يمتد ليشمل العلوم التطبيقية نفسها، كالفيزياء والكيمياء والطب والهندسة.

يقول البعض إن دارس العلوم الاجتماعية في المجتمعات العربية لا يجد مكانًا له في سوق العمل، فهل يجد الأطباء والمهندسون والاقتصاديون وأرباب الحرف مكانًا لهم هم أيضًا أم أننا كثيرًا ما نرى أطباء وصيادلة ومهندسين يعملون مندوبين للمبيعات.. بل وسائقين لسيارات الأجرة أحيانًا؟

ويتحدث مناصرو العلوم الاجتماعية عمّا يسمونه "الدافع المعنوي" للفرد، والذي يحفزه على المزيد من العطاء والإنتاج، وبالطبع فإن العلوم الاجتماعية هي المسؤولة عن خلق وتنمية هذا الدافع لدى الأفراد، من خلال بث القيم التي تحث المواطن على بذل الجهد والتفاني في العمل والاجتهاد.

ويذكرنا هؤلاء بأن الحضارة الأوروبية الحديثة قامت على أكتاف الفلاسفة والمثقفين والأدباء والفنانين الذين مهدوا الطريق أمام البحارة والتجار وأرباب الصناعة والزارعين وأصحاب الحِرف، إذ أن الأفكار هي التي تصنع الحضارات وليست الآلات والماكينات.

ما ينقص الأمة العربية في هذه اللحظة الفارقة في تاريخها هو التنوير وتحديث الأفكار، باعتبارهما الطريق الوحيد لتحقيق التنمية المنشودة.

وإذا كان ثمة مجتمع على وجه الأرض الآن في أمسّ الحاجة إلى تلك العلوم الإنسانية فهو المجتمع العربي، لكونه يعاني الارتباك الروحي والفكري والنفسي والاجتماعي، وليس أدلّ على ذلك من تفشي العنف والتطرف وصولًا إلى الإرهاب.

ما يحتاج إليه العرب هو تطوير مناهج البحث، وإتاحة المعلومات أمام الباحثين، والتخلص من أكذوبة أن الإنسان لم يعد يحتاج إلى علوم الإنسان.

العلوم الإنسانية والاجتماعية ضرورية في هذا المنعرج الحضاري

> المجتمعات العربية تعاني نقصا في الديمقراطية ما يترك أثره على جودة أبحاث العلوم الاجتماعية، ومن ثم لا ينتظر منها تغيير أو تقدم في المدى المنظور

> ما يحتاج إليه العرب هو تطوير مناهج البحث، وإتاحة المعلومات أمام الباحثين، والتخلص من أكذوبة أن الإنسان لم يعد يحتاج إلى علوم الإنسان

الإنسانيات.. بطالة وهدر للمال وتعطيل للتنمية

الرهان على العلوم والتكنولوجيا يساعد على تسريع نسق التنمية

أحمد جمال

❏ هل مازال المجتمع العربي يحتاجُ إلى دراسة وتدريس العلوم الاجتماعية؟ سؤال ما انفك يردده المشككون في جدوى بقاء هذه العلوم في مدارسنا وجامعاتنا العربية، ويتساءلون لماذا ندرسها طالما أن أسواق العمل لدينا باتت مكتظة بدارسيها الجالسين في المقاهي لا يجدون ما يفعلونه؟ أليس من الأنفع التركيز على العلوم التطبيقية، كالهندسة والطب والصيدلة والكيمياء والحواسب الآلية؟

يؤكد الرافضون للعلوم الإنسانية والاجتماعية أنها لا تضيف جديدا إلى خطط التنمية المطلوبة بشدة هذه الأيام في مجتمعاتنا العربية، وأصبحت مجرد استعراض للنظريات الفارغة والآراء العقيمة، ولا فائدة تُرجى منها، ولا تؤثر على أرض الواقع في شيء.

يقولون إن المواطن العربي لم يعد في حاجة إلى المزيد من الكلام، فقد شبع كلامًا، وإن ما يحتاج إليه خطط واضحة المعالم لتحقيق التنمية الاقتصادية، وهذه توفرها دراسة العلوم التطبيقية وعلوم الطبيعة.

يدللون على رؤيتهم تلك بأن معظم المتخرجين من كليات الإنسانيات، كالآداب والفنون والفلسفة والاجتماع والتاريخ والجغرافيا وعلم النفس، لا يجدون مكانًا لهم في أسواق العمل، وهم بالتالي إما جالسون بلا عمل، وإما مضطرون إلى ممارسة أي عمل والسلام، يقتاتون به هم وأسرهم، وإن شئتم فعودوا إلى الإحصائيات فاقرأوها.

وفوق هذا، فإن العلوم الاجتماعية -في رأي هؤلاء المعارضين- تفتح الباب على مصراعيه أمام القوى الأجنبية للتدخل في الشؤون الداخلية للأمة العربية والتأثير على قرارات الحكام والسياسيين العرب، عن طريق الباحثين الأجانب الذين يتذرعون بمحاولة فهم الواقع العربي بينما هم في حقيقة الأمر لديهم أغراض خبيثة يسعون من خلالها إلى تفتيت المجتمعات العربية.

ثم ألا يتخفى الكثير من المعارضين والناقمين على أنظمة الحكم العربية في صورة باحثين أكاديميين للعلوم الإنسانية، وللمجتمع المدني، سعيًا إلى إفشاء الزيغ والاضطراب الفكري والنفسي بين المواطنين العرب؟ أليست المحاكم العربية تعج في الوقت الراهن بالكثير من تلك النماذج "العميلة"؟

لذلك، فإنه سيكون من الأكثر منطقية توجيه الإنفاق على مراكز بحوث العلوم الاجتماعية إلى تلبية احتياجات المواطنين الأساسية، من طعام وتعليم ومشروعات للبنية التحتية بدلا من هذا الهدر غير المبرر.

ويلفت المناوئون للعلوم الاجتماعية إلى نقطة مهمة، وهي أن الشرط الأساسي لنجاح تلك العلوم وتطورها هو توافر المعلومات والسماح بتدفقها في انسياب وحرية.. فهل يحدث هذا في مجتمعاتنا العربية؟

إن أقل ما يمكن أن يقال إن هذه المجتمعات تعاني نقصا في الديمقراطية ما يترك أثره بالتبعية على جودة أبحاث العلوم الاجتماعية، ومن ثمّ لا يُنتظر منها تغيير أو تقدّم في المدى المنظور. وثمة انتقاد آخر لا يخلو من وجاهة؛ أن تدريس العلوم الإنسانية في الجامعات والمدارس العربية دائمًا ما يعتمد على التلقين وحفظ القديم وترديده دون وعي، وهو ما يختلف عن دراسة العلوم التطبيقية التي تعتمد المنهج العلمي القائم على القياس والتجريب والاستقراء والتطبيق، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى إعاقة الابتكار والتجديد وتنمية المهارات لدى الدارسين.

العلوم الاجتماعية تكتفي بالمشاهدة والمسح من خلال عيّنات صماء، وبالتالي فالنتائج التي تتوصل إليها تكون غير مضمونة وعُرضة للتغير، ويعود ذلك إلى طبيعة الظاهرة الخاضعة للبحث، وهي الإنسان نفسه، والذي هو متقلب ومعقد وغير مستقر.

بمعنى آخر، فإن الإنسانيات -في رأي المنتقدين- تحبسنا دائمًا في ما هو قديم عفا عليه الدهر، ما يرسخ الماضوية والحنين إلى الفائت البالي، ورفض كل جديد بذريعة أنه من المحدثات والبدع والضلالات، وتكون النتيجة إيجاد مواطن يملك عقلية متخلفة ولا يستجيب لمستجدات العصر، وقد يكون تربة خصبة لتقبل آراء المتشددين الغارقين حتى آذانهم في أفكار الماضي البعيد.

ويضيفون إلى ذلك أن العلوم الاجتماعية تقوم على تعريفات ملتبسة يلفها الغموض، كما أنها متعددة الأوجه، عكس العلوم التطبيقية التي تتميز قوانينها بالثبات والوضوح والرصانة العقلية وعدم الميل إلى الشخصنة، ويرتبون على ذلك أن التخلص من دراسة العلوم الاجتماعية يعني تخليص العقل العربي من كل هذا العوار وتلك العيوب.

تحديات

«بدلا من شراء حبوب الدواء، شركات التأمين أو أصحاب العمل قد يشترون حلا شاملا وحاسما لمرض السكري، وهذا إطار عمل مختلف جدا لا تستطيع شركات الأدوية مجاراته».

توم ماين
الشريك في صندوق «سفن واير فينتشرز» لرأس المال المغامر

أيام شركات الأدوية باتت معدودة أمام تطبيقات التكنولوجيا

● مرضى السكري سيتوقفون قريبا عن زيارة الطبيب وتناول الإنسولين ● المدربون يحتلون مكان الأطباء، والعيادات التقليدية ستختفي

تمكّنت تطبيقات تكنولوجيا ابتكرتها شركات صغيرة صاعدة في وادي السيليكون من تدريب مرضى كثر على العناية بأنفسهم دون الحاجة إلى زيارة الطبيب بشكل دوري. ومعظم هؤلاء المرضى يعانون من أمراض مزمنة كالسكري وأمراض القلب والجهاز التنفسي، لكن الخاسر الاكبر سيكون شركات الأدوية العملاقة، التي لن تستطيع مجاراة هذا التقدم المتسارع، إذ تحتاج إلى سنوات طويلة لتجربة عقار واحد قبل طرحه في الأسواق.

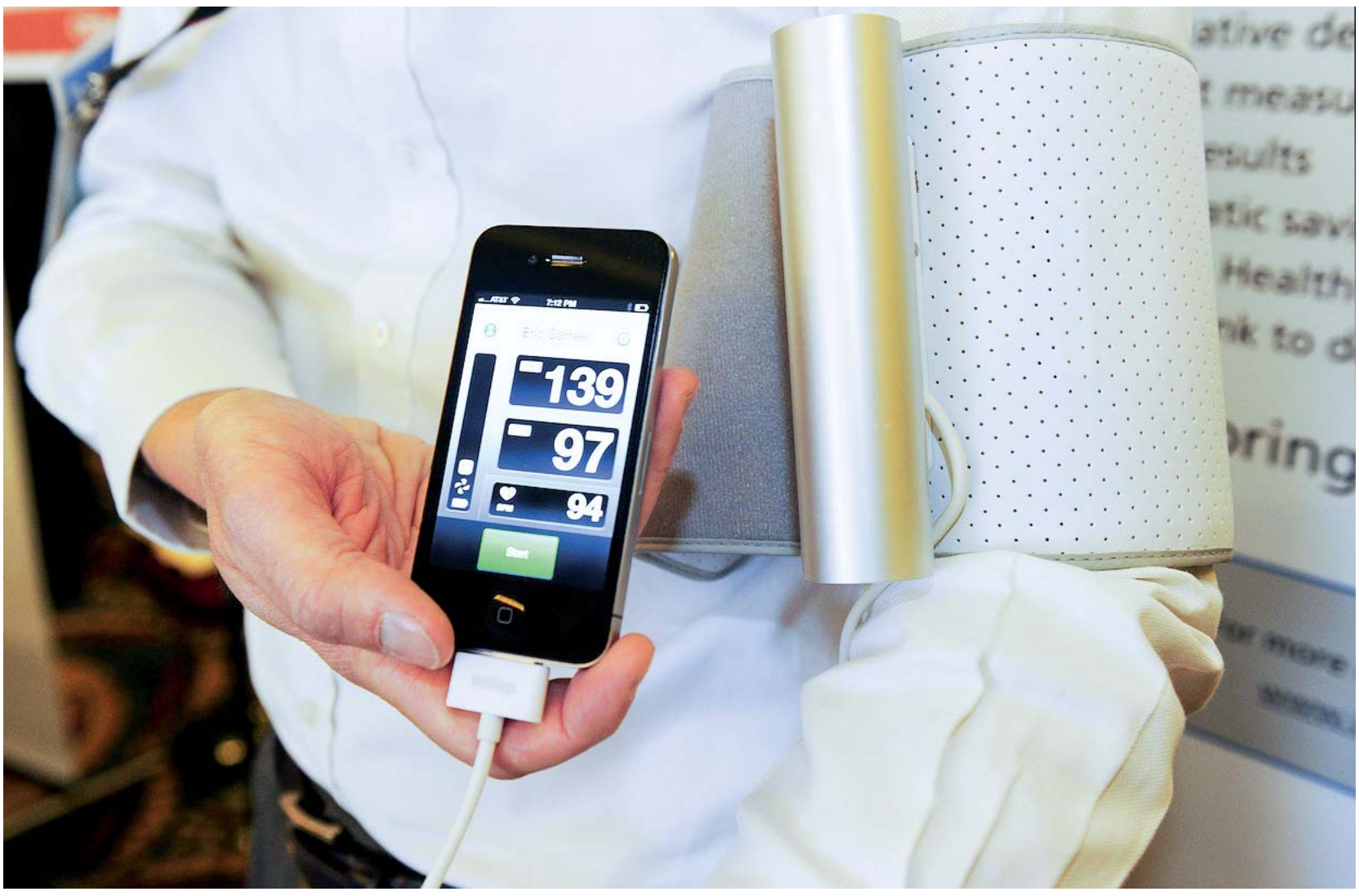

❑ **نيويورك** – تتجه شركات التكنولوجيا في وادي السيليكون نحو قطاع الصحة الذي لا يزال حكرا على شركات الأدوية والمستشفيات الخاصة. ويعني إنتاج تطبيقات جديدة على الهواتف الذكية لمساعدة مرضى الأمراض المزمنة كسر هذا الاحتكار وتقليل النفقات، وتغيير مفهوم مرضى السكري خصوصا لمرضهم المكلف تماما.

ولن يكون مرضى السكري في حاجة إلى المواظبة على زيارة الطبيب لقياس درجة السكر في الدم، كما سيكون عليهم التعامل مع مدربين دائمين لمتابعة حالتهم، وهو ما سيقلل من تكلفة زيارة الطبيب وسيساعدهم على الحفاظ على نسبة السكر في الدم دون تناول عقاقير.

ومن بين المرضى الذين باتوا يعيشون على مثل هذه التطبيقات ماغي فيلياو التي تُعاني من مرض السكري من النوع الثاني، ولا تجد العزاء في ما تسعى إليه من الأدوية من الصناعة، بل وأكدت وجود ثورة كبيرة تحدث بهدوء في تكنولوجيا وادي السيليكون.

وقبل عامين، كان صاحب الشركة التي تعمل فيها – في ذلك الحين – في كارولينا الشمالية عيّن فيلياو في برنامج تُديره شركة "ليفونغو هيلث" الناشئة ومقرها ولاية كاليفورنيا الأميركية، التي أعطتها جهازا أصغر من هاتف آيفون ومزوّدا بشريحة هاتف خلوي يتعقّب مستويات السكر في دمها.

ومن خلال استخدام أحدث التطورات في الحوسبة السحابية، يتم تحليل قطرة الدم التي تضعها فيلياو كل يوم على الفور، ويُرسل إليها رسالة نصية تخبرها ماذا ينبغي أن تفعل، كـ"شرب كوبين من الماء والمشي لمدة 15 دقيقة" على سبيل المثال إذا وضعتها قراءتها في منطقة الخطر.

ومن خلال الضغط على زر تستطيع أيضاً الوصول إلى المزيد من المساعدة عبر الهاتف من "مدرّبها"، وهو أخصائي تغذية مؤهّل كان قد تعامل مع مرض السكري الخاص بها لأكثر من 40 عاما.

وبالنسبة إلى شركات الأدوية العملاقة، تمثل فيلياو نذير شؤم وفرصة في نفس الوقت، إذ تصبح سلالة تعطيلية من المبتكر الرقمي الجديد نقطة الوصول إلى الرعاية الصحية لمئات الآلاف من المرضى، لكنها تُهدّد أيضا بتقويض نموذج الأعمال الموجود منذ عقود في صناعة الأدوية.

وركزت شركات الأدوية الكبيرة منذ فترة طويلة على الأعمال المُربحة لتطوير العقاقير، بدعم من جيوش من مندوبي المبيعات المنتشرين لإقناع الأطباء باختيار أدويتها.

لكن التقنيات الرقمية الناشئة تُعيد تشكيل المشهد. ويستخدم جيل جديد من الشركات البيانات الكبيرة وأجهزة الاستشعار والذكاء الاصطناعي لتوفير مراقبة دقيقة في الوقت الحقيقي للمرضى، خاصة الذين يعانون أمراضا مثل السكري والانسداد الرئوي المزمن، والتي تفرض عبئا ثقيلا على ميزانيات الصحة المثقلة أصلا بالتكاليف.

ومع الوقت تتحوّل المنتجات والخدمات التي تطوّرها هذه الشركات إلى نقطة الاتصال الرئيسية للمريض مع النظام الصحّي، التي تصبح أحياناً مركز مراقبة عن بُعد أو صوتا مجهولا على الهاتف، بدلاً من مكتب الطبيب. ويقول توم ماين، الشريك في صندوق "سفن واير فينتشرز" وهو صندوق رأس المال المغامر الذي قاد الجولة الأولى من الاستثمار في شركة ليفونغو، إنه "بدلا من شراء حبوب الدواء، شركات التأمين أو أصحاب العمل قد يشترون حلا شاملا لمرض السكري. وهذا إطار عمل مختلف جداً لشركات الأدوية".

وتدفع فيلياو، التي تقاعدت من عملها كممرضة قانونية، 50 دولارا شهريا مقابل خدمة شركة "ليفونغو" وتعيش دون تناول الأدوية. وتعتبر فيلياو مُدرّبتها توبي سميشسون، التي لم تلتق بها قط، لكن تقدّم لها الدعم العملي والنفسي، نقطة الاتصال الأكثر تكرارا مع النظام الصحّي.

وقالت فيلياو لمراسلة صحيفة "فاينانشيال تايمز" البريطانية "لديّ علاقة جيدة مع طبيبي، لكني أشعر أنني أتحدث مع السيدة سميشسون أكثر. وجود مُدرّب أدى إلى زيارات أقل للطبيب وإنفاق أموال أقل بتلك الطريقة. أشعر أنها تهتم فعلا إذا نجحت أو حققت أهدافي في ما يتعلق بالحمية الغذائية والتمارين".

ويقول غلين تولمان، الرئيس التنفيذي لشركة "ليفونغو"، إنه قبل ثلاثة أعوام فقط لم تكن التكنولوجيا التي تدعم شركته موجودة، فالشركات في الولايات المتحدة فحسب، كانت هي المزوّد الرئيس للتأمين الصحّي. أكثر من نصف الشركات في مجلة فورتشن 100 تعمل مع شركة "ليفونغو" وتتطلع إلى التوسّع في أوروبا وآسيا وكندا.

فرص استثمارية

بدأ المستثمرون في الرهان بشكل كبير على إمكانات الابتكار التكنولوجي من أجل تغيير طريقة تقديم الرعاية الصحية. ووفقا لصندوق "روك هيلث"، وهو صندوق استثماري مخصص للصحة الرقمية، تم استثمار ما مجموعه 4.2 مليار دولار في هذا القطاع في العام الماضي، حيث اجتذبت الشركات في مجال التحليل وفئة البيانات الكبيرة 341 مليون دولار ضمن 22 صفقة، أي أكثر من الضعف من عام 2015.

ومع ذلك فإن صناعة الدواء يجب أن تتعامل مع ثقافتها الراسخة الخاصة إذا كانت ستستفيد من التوسع في التقنيات الرقمية.

ويقول ستيفان بيزدورف، الذي يقود عمل قسم فارما الطبي والتكنولوجيا الطبية في شركة "ماكينزي" في أوروبا، إن "الهوامش التي حققتها الأعمال الصحية الرقمية صغيرة مقارنة بتلك المرتبطة بعقاقير رائجة، ما يجعل من الصعب بناء حجة تجارية لمصلحة الاستثمار".

لكن دورة التعديلات التي لا تنتهي والتطويرات التي يمرّ من خلالها أي جهاز رقمي قبل طرحه في السوق أمر غريب على صناعة من شأنها أن تنتظر أكثر من عقد من الزمان لإخراج العقار من المختبر إلى السرير. لكن من المتوقع ألا تحدث أي تغييرات أخرى بمجرد أن تؤمن الموافقة التنظيمية.

كما أن صناعة الأدوية ليست في وضع جيد يؤهلها لاستغلال عالم جديد للرعاية الصحية يتطلب القدرة على بناء روابط دائمة مع المستهلكين.

وتستشهد سارة نيفيل، محررة التكنولوجيا في "فاينانشيال تايمز"، على سبيل المثال بشركة "ماي شوغر"، وهي شركة مقرها فيينا تستخدم مزيجا مماثلا من التكنولوجيا، جنبا إلى جنب مع الدعم عند الطلب لجمع البيانات مباشرة من المستهلكين.

ويقول بيزدورف "لا يعمل لدى هذه الشركة سوى 50 موظفا، ولكن لديها ربما فهم أكبر بكثير وأكثر عمقا لسلوك المريض في مرض السكري من بعض أكبر شركات السكري، أو منتجي الإنسولين، في العالم".

ويعترف جو جيمينيز، الرئيس التنفيذي لشركة "نوفارتيس"، شركة صناعة الأدوية السويسرية التي ينظر إليها على نطاق واسع بأنها الرائدة بين شركات الأدوية الكبرى في مجال الصحة الرقمية، بأن الصناعة "بطيئة في اعتماد البعض من التكنولوجيات الرقمية مقارنة بالصناعات الأخرى"، ويعترف بأن هناك "خطرا يتمثل في أن البعض من هذه الشركات الناشئة الرقمية تستحوذ على العلاقة مع الطبيب والمريض وأنها تُبعِد شركة الأدوية عن ذلك".

ومع ذلك، وكما يقول جيمينيز، وهو مدير تنفيذي سابق في شركة "هاينز"، وخلفيته في عالم التجزئة سريع الحركة، إن الصناعة تتبنى التقنيات الرقمية "بمعدل متسارع"، ويجادل بأنها يمكن أن تتباهى بقاعدة من المعرفة لا يمكن للمنافسات الرقمية الصغيرة أن تنافسها. ويضيف "أعتقد أن شركات الأدوية الكبيرة لديها ميزة، وليس على جانب خفة الحركة ولكن بالتأكيد على ما تعرفه عن حالات المرض، وحول المرضى، عن نظام الرعاية الصحية بأكمله، وكثير من الشركات الناشئة ليست لديها تلك التجربة".

ويرى جيمينيز أن الشركات الرقمية المتميّزة هي "بالتأكيد شركات منافسة محتملة أو أنها ستصبح شركاء".

وتظهر مجموعة من الصفقات في السنوات الأخيرة أن البعض من مجموعات الأدوية تتسابق لتعزيز القدرة الرقمية، من خلال شراء شركات تقدّم خبرات جاهزة، أو الدخول في شراكات في سعيها إلى تقديم خدمات "تتجاوز حبّة الدواء".

وشقّت شركة "تيفا" للأدوية هذا الطريق في عام 2015 عندما أعلنت أنها كانت في عملية شراء شركة "جيكو" للابتكارات الصحية مقابل مبلغ لم يكشف عنه. وكان عامل الإغراء هو منتج "جيكو" الرئيس المعروف بـ"كير تريكس"، الذي هو منصة لمساعدة المرضى المزمنين من أمراض الجهاز التنفسي، والذي يجمع بين جهاز استشعار يتصل بمعظم أجهزة الاستنشاق مع وظيفة تحليل البيانات.

في الوقت نفسه، انضمت شركة صناعة العقاقير الفرنسية "سانوفي" أخيرا إلى شركة "فيرلي لايف ساينس" للعمل على الأجهزة ودعم الذين يعانون من مرض السكري، وتعمل شركة "فايزر" مع شركة "أي بي إم" كجزء من عملها في علم الأورام المناعي، وذلك باستخدام خبرتها في تحليل البيانات لتحديد أهداف دوائية جديدة.

ويقول إيريك نوردكامب، رئيس شركة "فايزر" في بريطانيا، إن مستقبل الرعاية الصحية سيشمل "تقارب التكنولوجيات للوصول إلى حلول أفضل".

وأضاف "محليا وعالميا نحن بعد مناقشات مع بعض هذه الشركات نقول: كيف يمكن أن يبدو ذلك في المستقبل؟".

الوصول إلى المرضى

لا يزال الوقت مبكرا بالنسبة إلى شركات الأدوية الكبرى بخصوص جهودها في المجال الرقمي. حتى شركة نوفارتيس، التي تقول إن استثمارها في التكنولوجيا المتطورة يدخل في كل ما تفعله، لم تجلب حتى الآن أي منتجات متمكنة رقميا إلى السوق الشاملة.

ويركز أحد البرامج الواعدة على عقار لمرض القلب تابع لها يسمى إنتريستو، الذي وجد أنه يقلل من معدل الوفيات في المستشفيات والوفاة نتيجة العوارض القلبية الوعائية بنسبة 20 في المئة. وقد شكلت مشروعا مشتركا مع شركة "سانيتاس" للتأمين الصحي السويسرية لتقديم المراقبة عن بعد والتدريب للمرضى الذين يعانون قصور القلب المتقدم.

ومع ذلك، فإن التقدم بطيء. ويشتمل المشروع التجريبي على 50 مريضا فقط، وسيتم توسيعه تدريجيا في الأشهر المقبلة. مقارنة بذلك، يبلغ عدد أفراد "ليفونغو" 35 ألف "عضو"، وهي الكلمة التي تطلقها على مستخدميها. ويشير جيمينيز إلى مبادرات "نوفارتيس" الأخرى مثل "بريزهيلر"، وهو جهاز استنشاق للربو مزوّد بتقنية لاسلكية، وعدسات لاصقة "ذكية" يمكنها الكشف عن مستويات السكر في الدم من خلال الدموع، وتجنّب الحاجة إلى سحب الدم، الذي سيكون "أقل كثافة من حيث استخدام اليد العاملة وأكثر سهولة في طرحه بسرعة كبيرة".

ومع ذلك، تم تأجيل تجارب العام الماضي لعدسة السكري مع عدم طرح الشركة تاريخا بديلا لذلك، ويعتقد على نطاق واسع أن شركة "نوفارتيس" تنظر في بيع ألكون، وحدة العناية بالبشرة. وتقول الشركة إنها "تقوم بمراجعة الخيارات الاستراتيجية لقسم ألكون لتعظيم قيمة المساهمين".

وأصبح من الضروري تطوير القدرة في هذا المجال أقوى حيث إن النظم الصحية تتطلب دليلا قويّا على أن الدواء فعّال ويخفف الضغط على الميزانيات، على سبيل المثال عن طريق الحد من الإقامة في المستشفيات.

التكنولوجيا صارت طبيبا أيضا

يقول جيمينيز إن آفاق هياكل الدفع الجديدة هذه تجعل شركات الأدوية الكبرى "مضطربة جدا". ويقولون "إذا كنت ستدفع بناء على نتيجة صحة المريض، فإنني بالتالي أريد أن أكون قادرا على السيطرة على التزام المريض، لأنه إذا كان هذا المريض لا يأخذ الدواء، فإن هذا يعني أنني لن أحصل على مال". ويقدّر أن نحو 25 في المئة من جميع الإنفاق الصحي، بما في ذلك الإنفاق على المستحضرات الصيدلانية، "لا يسهم في تحقيق نتائج إيجابية للمريض".

ويقول لارس فرورغارد يورغنسن، الرئيس التنفيذي لشركة "نوفو نورديسك"، أكبر شركة لصناعة الإنسولين في العالم، إن هذه هي القطعة المفقودة لجميع صانعي الأدوية.

وأضاف "لقد قضينا أكثر من 90 عاما في تنقية الجزيئات، ومع ذلك لدينا أقل من 10 في المئة من مرضانا في مستوى من السيطرة التي من شأنها القضاء على خطر حدوث مضاعفات في المرحلة المتأخرة، وهذا ليس جيدا بما فيه الكفاية".

ومن خلال شراكة أخرى مع "أي بي إم" فإنها ستجمع البيانات حول تأثير الإنسولين وامتثال المرضى، التي من شأنها أن توفر "مستوى راحة أكثر" بحيث يمكنها تحقيق التوازن بين المخاطر والمكافآت في العقود المستندة إلى النتائج في المستقبل.

وقال يورغسون إن "المرضى الذين لديهم معرفة أفضل بصحتهم "سيعالجون أنفسهم بشكل أفضل، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة استخدام الإنسولين عالي الجودة من شركة نوفو نورديسك". ومع ذلك فإن أحد أكبر المشكلات التي تواجه الصناعة هو ما إذا كان التطبيق الذي تنتجه أي من شركات الأدوية –ويتعلق بعلامة تجارية واحدة من الأدوية – سيولّد الدرجة نفسها من الولاء من المرضى ومن أطبائهم كتلك التطبيقات التي تنتجها شركة مستقلة ناشئة.

ستيفان بيزدورف

الهوامش التي حققتها الأعمال الصحية الرقمية صغيرة مقارنة بتلك المرتبطة بعقاقير رائجة

جو جيمينيز

البعض من هذه الشركات الرقمية تستحوذ على العلاقة بين الطبيب والمريض وتبعد شركة الأدوية عن ذلك

ثقافة

أصدر مشروع «كلمة» الترجمة العربية لكتاب «حضارات السند البائد» للكاتب أندرو روبنسون، نقله إلى العربية الدكتور مصطفى قاسم.

صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت للشاعر والروائي إبراهيم نصرالله مجموعة شعرية بعنوان «الحب شرير»، تضم أكثر من 80 قصيدة حب.

أنطولوجيا القصة القصيرة السعودية في نصف قرن

● «دهشة القص» سفر علمي في عوالم القصة القصيرة ● القصة القصيرة جدا لم تعد جنسا أدبيا مهمشا

على عكس ما يعتقده البعض بضمور جنس القصة القصيرة تطور هذا الجنس الأدبي ومازال قادرا على الإنتاج المتجدد. وتعد القصة القصيرة جدا أهم المناطق السردية التي بات يجرب فيها الكثير من الكتاب العرب. لكن نشأة هذا الجنس ليست جديدة إذ حاول الكتابة فيه الكثير من الكتاب العرب سابقا. لكنه يستحق الدراسة والنقد اللذين مازالا قاصرين عن متابعته.

رسول محمَّد رسول

القصص السعودية عوالم متعددة (لوحة للفنان فهد خليف)

❑ اختار القاص السعودي خالد أحمد اليوسف في كتابه الجديد عنواناً جمالياً يذكرنا بمفهوم "الدهشة"، الذي اعتبره أرسطوطاليس عنصراً أساسياً في الإبداع الجمالي، فعنوان "دهشة القص" تصب دلالته في صميم الكتابة السَّردية، سيما العنوان الفرعي "القصّة القصيرة جداً في المملكة العربية السعودية"، هذا الجنس الأدبي السَّردي الذي أخذ ينمو في الوطن العربي على نحو بطيء لكنه مؤثر في السنوات الأخيرة بعد أن أخذ نقّاد السَّرد يلجون عوالمه سواء عبر الكتابة عنه أو عقد ندوات متخصصة بشأنه.

ولعل اهتمام "مجلة الفيصل" بنشر كتاب "دهشة القص" يصب في ميدان تطوير الكتابة عن هذا الجنس الأدبي خفيف الظل على القارئ العربي.

التعريف والريادة

تبدو أنطولوجية هذا الكتاب المكثف أنها تقدم للقارئ العربي مفتاحاً عن القصّة القصيرة جداً أو "الأقصوصة".

في مقدِّمته للكتاب، أخذنا المؤلِّف إلى دلالات القصّة القصيرة التي يراها "كتابة إبداعية خلاقة متجددة"، فضلاً عن ذلك أنها تلتزم بشرطي "القص والحكاية".

ويعود بنا إلى "القرآن الكريم" الذي احتفى منذ شروقه بملفوظ "القص" على نحو واضح وأصيل، وبقدر ما يستعين اليوسف برؤى بعض النقاد العرب الذين تصدوا لتعريف هذا الفن، نراه يلخص أنطولوجيتها الإبداعية على النحو الآتي "يأتي هذا الكتاب ليبرز، شكلاً وحجماً، في كتابة القصّة القصيرة، اصطلح على تسميته بالقصّة القصيرة جداً".

ويضيف قائلاً "أعرّفها بأنها هي: الحدث والتكثيف والدهشة والصدمة واللغة المجنحة والبلاغة بأرقى جمالها والتأويل والفلسفة والاقتصاد اللفظي: 30 – 50 كلمة".

ولكي يضع المؤلِّف قارئ كتابه في أجواء القصّة القصيرة جداً عملياً، فإنه يلجأ إلى إيراد نماذج منها وصل تعدادها إلى خمس عشرة قصّة لأجيال متواترة من الكاتبات والكتاب في المملكة العربية السعودية.

لعل من فضائل هذا الكتاب أنه يرسم معالم زمانية لنشوء القصّة القصيرة في السعودية بداية والقصّة القصيرة جداً تالياً، وهذا عمل تطلب من الباحث جهداً كبيراً، ومتابعة حثيثة في هذا المجال.

> ◄ من فضائل هذا الكتاب أنه يرسم معالم زمانية لنشوء القصة القصيرة في السعودية بداية والقصة القصيرة جدا تاليا

ومن ذلك أنه عكف على تقديم توصيف ببليومتري للمنتوج الإبداعي القصصي بالمملكة التي شهدت نشر نحو 1500 مجموعة قصصية قصيرة بإطلاق، أما بشأن القصّة القصيرة جداً فيعتقد خالد اليوسف أن أولى النصوص ظهرت في أبريل 1976 بقلم جبر المليحان، ومن ثم تبعه محمَّد علوان سنة 1977، لتتطوَّر لاحقاً في مرحلة الثمانينيات حيث "تتالى التجريب والمحاولات للخروج من الكتابات الأدبية بنص قصصي يفرقها عن الخاطرة أو البوح العاطفي أو وصف الحدث المباشر".

ويرى هنا أنه في ثمانينات القرن ذاته "بدأت القصّة القصيرة جداً تتشكّل وتنطلق في أشكال كثيرة، وفي تجارب فردية وجماعية، وتجريبية كتابية، برز منها عدد غير قليل، وكان ميدانها الصحافة السعودية بكل أشكالها وملاحقها، فدخلت القصّة القصيرة جداً في الثورة القصصية إلاّ أنها لم تصدر في مجموعات إنّما في الصحافة الأدبية".

لهذا، وعلى نحو تأصيلي، يعتقد اليوسف أن بدايات كتابة القصّة القصيرة في المملكة العربية السعودية إنما جرت في سبعينات القرن العشرين، لكنَّ ظهورها في مجموعة قصصية بعينها لم يجر إلاّ مع القاص والروائي السعودي عبدالعزيز الصقعبي في مجموعته "فراغات"، التي اتخذت ملفوظاً عنوانياً أجناسياً في الغلاف "قصة قصيرة جداً" على نحو ريادي منذ عام 1992، وهو تاريخ صدور هذه المجموعة ليس بعيداً عمّا تزامن معها من صدور مجموعة قصصية قصيرة جداً أخرى كانت بقلم الكاتب السعودي تركي السديري، وبذلك كان العام 1992 عاماً مميزاً لصدور القصّة القصيرة جداً في مجموعات أجناسية متخصِّصة. فحتى منتصف سنة 2016 صدرت، وبحسب إحصاءات اليوسف نفسه، ثلاث وسبعون مجموعة قصصية، وخلال عام 2014 صدرت أربع عشرة مجموعة قصصية.

مقابل ذلك، ظهرت النصوص القصصية القصيرة جداً في مئة وتسع وسبعين مجموعة قصصية عامة للفترة من 1977 حتى منتصف 2016. وشهدت سنة 2011، وكذلك سنة 2014، ارتفاع عدد المجموعات التي ضمَّت نصوصاً من هذا الجنس الأدبي.

سفر علمي

وإذا كان الصقعبي والسديري انفردا في مطلع تسعينات القرن العشرين بإصدار أول مجموعتين على انفراد، فإن هذا الجنس الأدبي شهد تطوّرات إنتاجية لاحقة؛ إذ أصدر الكاتب حسن البطران ست مجموعات، وهو أول من صدرت له مجموعة باللغة الإنكليزية في هذا المجال، لتتبعه الكاتبة السعودية شيمة الشمري التي أصدرت أربع مجموعات قصصية قصيرة جداً، لتمضي سفينة الكتابة بالتطوّر العددي والنوعي تباعاً في السنوات اللاحقة، فحتى الآن شارك فيها ثمانية وثلاثون كاتباً وثلاث عشرة كاتبة في المملكة العربية السعودية لغاية منتصف عام 2016.

أما بشكل عام فقد "وصل عدد المجموعات الخاصَّة والعامَّة المتضمنة قصصاً قصيرة جداً إلى مئة وتسع وسبعين مجموعة، ووصل عدد كتابها إلى تسعة وخمسين كاتباً، والكاتبات إلى تسع عشرة كاتبة، وأربع مجموعات جامعة لهم".

أما على الصعيد القرائي – النَّقدي، فقد نال هذا الجنس السَّردي الاهتمام من جانب الدراسات والبحوث الجامعية "الأكاديمية"، وهذا يعني "تبدل الصورة والواقع المهمش للقصَّة القصيرة جداً، وفرضت نفسها في الكثير من الدراسات والكتابات، وفي معظم وسائل النشر الورقي والإلكتروني، وصدر عنها عدد من الكتب، واعتمدت الرسائل الجامعية لدراستها".

نختم بالقول: إن قارئ كتاب "دهشة القص.. القصّة القصيرة جداً في المملكة العربية السعودية" يجد متسعاً من المعلومات عن أنطولوجية هذا الجنس السردي الصعب بالمملكة العربية السعودية في هذا السفر العلمي الدقيق، لا سيما أن مؤلِّفه القاص خالد اليوسف ختم كتابه الصغير كثير الأهمية بمسارد عن كل المنتوج القصصي السعودي الذي وقف عليه، ناهيك عن كشّاف بالأسماء الواردة في متن الكتاب بكل مباحثه، وكلاهما مفتاح قرائي ودراسي لكل مهتم بهذا الجنس السَّردي، خاصة وأن اليوسف نفسه جرب كتابة هذا الجنس الأدبي في نحو ثلاث مجموعات قصصية ضمَّت خمسا وسبعين قصة قصيرة جدا.

> ◄ المؤلف يضع قارئه في أجواء القصة القصيرة جدا عمليا، ويلجأ إلى إيراد نماذج مختلفة منها وصل تعدادها إلى خمس عشرة قصة

باختصار

◄ تنطلق في 11 مايو الدورة الحادية عشرة من مهرجان ثقافات الواحات الذي تنظمه وزارة الثقافة المغربية بواحة فجيج. وهذا المهرجان يهدف إلى صيانة التراث الثقافي الوطني المادي واللامادي.

◄ ضمن فعاليات مهرجان المالح والصيد البحري في مدينة دبا الحصن الإماراتية، تم عرض أوبريت تراثي غنائي من تأليف وإخراج محمد راشد رشود، وأشعار علي سعيد هلال.

◄ عثر علماء آثار في قلعة زرزوان بمحافظة ديار بكر جنوب شرقي تركيا، على معبد للديانة "المثرائية"، التي انتشرت إبان عهد الامبراطورية الرومانية، من القرن الأول إلى القرن الرابع الميلاديين.

◄ تحت شعار "علاقة الشعر بباقي الفنون" انتظمت الدورة الـ20 من المهرجان الدولي "خيمة علي بن غذاهم للشعر العربي الحديث" بدار الثقافة بجدليان من محافظة القصرين التونسية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

طفلة إماراتية تدعو زوار معرض أبوظبي الدولي للكتاب إلى موسم القراءة (عدسة: نوري الجراح)

قصائد نبطية

❑ أبوظبي – صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية ديوان "حديث أغراب" للشاعر السعودي عطالله ممدوح أحد نجوم مسابقة "شاعر المليون" لموسمه السادس.

قصائد الديوان مثلت تفاعلا للشاعر مع مختلف ظروف حياته ومجتمعه، إذ عكست قريحة معطاء ونخبة مميزة من القصائد التي تعبر عن ذات الشاعر، وعن علاقته بالمجتمع والبيئة المحيطة به.

ومن أجواء الديوان يتذوق القارئ مجموعة من القصائد المتنوعة التي تتناول الوطن والوجدان ورؤية الشاعر لعالمه، الذي يأخذ إليه قارئه. عناوين القصائد كانت عتبات فاتحة يمكننا أن نستشف من خلالها خفايا النصوص الشعرية، نذكر منها "يا وطن"، "العمر رحلة"، "سناره". ويأتي إصدار الديوان الجديد تكملة لسلسلة الدواوين الشعرية الخاصة بتوثيق قصائد الشعراء المشاركين في مسابقة شاعر المليون وأمير الشعراء، وفي إطار مواصلة اهتمام أكاديمية الشعر بشعراء المسابقتين وتحفيزهم على مواصلة الإبداع ونشر قصائدهم.

ثقافة

وقع الروائي والباحث سلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر بالإمارات، عقد ترجمة روايته «غرفة واحدة لا تكفي» إلى اللغة اليابانية.

تصدرت رواية «قتل مع سبق الحب» للمخرج والكاتب مجدي كمال، قائمة الكتب الأكثر مبيعا في معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

المنتدى الدولي للنشر الرقمي في أبوظبي يرتاد آفاقا جديدة

● محمد الشحي: مسعى إماراتي صيني لتطوير صناعة النشر الرقمي

يواصل معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته السابعة والعشرين الاحتفاء بالصين كضيف شرف، احتفاء لم يتوقف عند الفعاليات الثقافية على تنوعها وتقديم الإصدارات التي تختزل ثقافة وحضارة هذا البلد العريق، بل يتجاوز ذلك إلى نقاش أهم القضايا الثقافية الراهنة وعقد اتفاقيات شراكة خاصة في قطاع النشر الذي لم يعد حكرا على النشر الورقي.

محمد الحمامصي

❏ ضمن فعاليات البرنامج المهني في إطار معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته السابعة والعشرين أقيم مؤتمر التعاون الدولي في مجال النشر الرقمي بين الدول العربية والصين، الذي كشف عن التعاون القائم بين معرض بكين الدولي للكتاب ومعرض أبوظبي الدولي للكتاب إيذانا بانطلاق تحالف تطوير النشر الرقمي الصيني العربي، وذلك من خلال إطلاق منصة أو مشروع يعمل كهمزة وصل بين المعنيين بالنشر الرقمي في الجانبين الإماراتي والصيني، فضلا عن أنه بدءا من عام 2017 ستعقد المنتديات المتخصصة في النشر الرقمي في معرض كتاب كليهما.

نسعى إلى صناعة نشر رقمي جيدة

تعاون في مجال النشر

في بداية المنتدى كشف تشانغ جي تشين المدير العام للشركة الصينية العامة لاستيراد وتصدير المطبوعات والتي تنظم معرض بكين الدولي للكتاب، عن دور الشركة في قطاع النشر الورقي والرقمي، مؤكدا أن الشركة على علاقة بأكثر من 10 آلاف دار نشر حول العالم، وقد بدأت في التحول عن تصدير الكتب والمنشورات الورقية إلى الرقمية. والآن تعد أهم شركة صينية في هذا المجال بعد أن أطلقت منصة لبيع الكتب والمنشورات الرقمية تحت مسمى "آي ريدنج" ونجحت في إقامة علاقات تعاون مع أكثر من 800 ناشر حول العالم، وتضم أكثر من 600 ألف عنوان للكتب والمجلات من 48 لغة و95 ألف كتاب صوتي، وهي تبيع لعشرات الآلاف من الناشرين الصينيين، ويمكن من خلالها شراء كتب ومجلات أجنبية.

وكشف تشانغ جي عن أن الشركة ستستغل تنظيمها لمعرض بكين الدولي للكتاب في التعاون مع معرض أبوظبي للكتاب لإقامة المنتدى الدولي للنشر الرقمي، فهذه المرة يقام في أبوظبي، والمرة القادمة سيكون في معرض بكين القادم، على أن يكون سنويا بالتبادل بين المعرضين في كل من أبوظبي وبكين، وذلك لدفع التعاون بين الجانبين الإماراتي والصيني في مجال النشر الرقمي.

وقال محمد الشحي مدير إدارة البحوث والإصدارات في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة "منذ سنوات بدأ العالم حديثه عن أهمية استخدام قوة 'اقتصاديات الثقافة' ليس فقط من ناحية فائدتها في تعزيز الوجود وحماية الهويات، إنما كذلك باعتبارها مصدرا جيدا للاستثمار الراقي وصنع فرق في تقدم العالم. في هذا الإطار تقدمت العديد من الدول في مقدمتها الصين وخطت خطوة مهمة في الإفادة من هذه الصناعات الثقيلة مثل السينما والمسرح والحرف التراثية، وفي تطور سريع جدا نشأ بسبب سطوة النشر الورقي الوجه المعبر عن الاقتصاد التقليدي، أصبحنا الآن بصدد الحديث عن ضرورة التوجه إلى النشر الرقمي الذي بات الوجه الأهم".

وأشار الشحي إلى بعض الأرقام التي تؤكد أهمية الانطلاق في النشر الرقمي منها أن مجموع جمهور الإنترنت في العالم 3.6 مليارات شخص، أي ما يزيد عن نصف سكان الكرة الأرضية، وأن كمية البيانات المتداولة عبر الإنترنت بلغت 2 مليون جيغا بايت، وأن مجموع المواقع الشبكية 1.17 مليون موقع. هذه الأرقام تمثل الشريحة التي يجب استهدافها عندما نتحدث عن النشر الرقمي.

وأكد أن أبوظبي تهتم بشكل خاص بالنشر الرقمي وتتابع عن كثب إحصائيات تطوره، قائلا "نعرف أننا نتحدث عن مئات الآلاف من أبناء الإمارات هم في الأساس قراء رقميون مواكبون لتطورات العصر وتطورات اقتصاديات المعرفة".

ولفت الشحي إلى أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب هو أول معرض يخصص جناحا كاملا للنشر الرقمي "E-ZONE" يتسع سنويا لاستيعاب أبرز التجارب العالمية وتقريبها من صناع النشر العربي إضافة إلى جلسات مكثفة ومتخصصة لخبراء في هذا المجال من كافة جغرافيات العالم.

ويتابع قائلا "اليوم نضع لبنة جديدة في هذا البناء، إذ نلتقي اليوم في مؤتمر التبادلات في مجال النشر الرقمي بين الصين والدول العربية لإطلاق منصة أو مشروع جديد يعمل كهمزة وصل ومنشط حقيقي بين المعنيين بالنشر الرقمي من الناشرين من الجانبين: الصين والإمارات. ونأمل أن تكون الرابطة التي نطلقها اليوم أساسا قويا وجيدا يجمع خبرات الطرفين وصولا إلى صناعة نشر رقمي جيدة تليق بجهود الطرفين وتليق بتطورات العصر".

الصين الرقمية

أما وانغ تشيانغ رئيس قسم النشر الرقمي بالهيئة الصينية الوطنية العامة للصحافة والنشر فقد قدم تعريفا لتطورات النشر الرقمي في الصين والجهود التي تبذلها الحكومة الصينية لدفع هذه التطورات إلى الأمام، وبدأ بالحديث عن تطور النشر الرقمي في الصين، وعن أن هذه الصناعة تحولت في الفترة الأخيرة إلى نقطة مهمة في مجال النشر، وقال "لقد تحولت هذه الصناعة في السنوات العشر الأخيرة حيث بلغ حجم الدخل منها خلال عام 2016 حوالي 530 مليار يوان صيني، وذلك بزيادة قدرها 20.4 بالمئة عن عام 2015، وهذه النسبة تمثل 22.9 بالمئة من إجمالي دخل كل صناعات النشر والإعلام والصحافة في الصين، وتحتل بذلك المرتبة الثانية".

ولفت إلى ثراء المنتوجات الرقمية في الصين، فهناك الكتب الإلكترونية ومجلات وصحف يومية وموسيقى وآداب وألعاب وقواعد وبنوك بيانات رقمية، كما أن هناك منتوجات رقمية خاصة بالهواتف المحمولة، وغيرها.

وكشف وانغ تشيانغ عن زيادة التنمية المندمجة التي قصد بها الجمع بين شكل النشر التقليدي وشكله الرقمي، حيث أصبح دخل الجزء الرقمي من منتوجات مؤسسات ودور النشر يبلغ نسبة 15 بالمئة على الأقل من دخل المؤسسة أو دار النشر، وأحيانا تصل هذه النسبة إلى 70 بالمئة من دخل المؤسسة أو دار النشر.

> ◄ معرض أبوظبي الدولي للكتاب هو أول معرض يخصص جناحا كاملا للنشر الرقمي يستوعب سنويا أبرز التجارب العالمية

> ◄ أهمية اقتصاديات الثقافة لا تنحصر في تعزيز الوجود وحماية الهويات، إنما كذلك باعتبارها مصدرا جيدا للاستثمار

وأشار إلى أن الحكومة الصينية أنشأت حتى الآن أكثر من 14 قاعدة لصناعات النشر الرقمية على مستوى الدولة، وذلك نتيجة الزيادة المضطردة في معدلات الاستهلاك، إذ أصبحت القراءة الإلكترونية والرقمية خلال السنوات الخمس الماضية اتجاها للتطور في الصين، وقد وصلت نسبة القراءة في عام 2016 إلى 79.9 بالمئة منها 58.9 بالمئة قراءة كتب، وذلك بزيادة 4 بالمئة مقارنة بعام 2015. أما نسبة قراءة الصحف فجاءت 39.7 بالمئة بانخفاض قدره 6 بالمئة عن عام 2015.

وكشف أيضا عن أن هناك مليار مستخدم للهاتف المحمول لقراءة المطبوعات الرقمية من كتب وصحف ومجلات.

ومع ذلك رأى وانغ تشيانغ أن صناعة النشر الرقمي في الصين تعاني من بعض المشكلات ذكر منها أن هيكل الصناعة نفسه غير متناغم، كما أن نسبة الدخل لدور النشر والمؤسسات من النشر الرقمي ضئيلة قياسا بنسبة الدخل من الطباعة التقليدية الورقية. لكن هذه المشكلات وغيرها سعت وتسعى الحكومة الصينية إلى تجاوزها من خلال إصدار قوانين داعمة لصناعة النشر الرقمي.

استعادة الشعر

مفيد نجم
كاتب سوري

❏ المفارقة العجيبة في المشهد الشعري العربي الراهن أن الوفرة الكبيرة في كم الأسماء الشعرية يقابلها انحسار واضح في جماهيرية الشعر وانتشاره وموقعه في الحياة الثقافية العربية. الدفاع عن مشروعية هذه الوفرة وحقها في الكتابة، هو تجاهل للأسباب الموضوعية التي أسهمت في بروز ظاهرة الكساد الشعري، وتأثيرها على عملية تلقيه وقيمته الجمالية.

إشكالية هذا الواقع لم تعد تتمثل في حق هذه الأسماء في الكتابة والتجريب أو عدم مشروعية ذلك. ما آل إليه واقع التجربة الشعرية وتلقيها في الحياة الثقافية هو المعني بالبحث والإجابة عن سؤال هذا الواقع. ليس للنقد سلطة على الإبداع شعرا كان أم رواية أم قصة، وهذه ليست وظيفته إن كان هناك أصلا من يعترف له بهذه الوظيفة. المشكلة تتمثل في حالة التردي والفساد الثقافي المنتشر، بوصفه امتدادا ونتاجا لحالة الفساد السياسي والاقتصادي في المجتمع ومفهوم السلعة في السوق.

ثقافة السوق والاستهلاك على مستوى الإنتاج الثقافي في عصر العولمة ساهمت في تكريس هذه الظاهرة. الشعر العربي ليس استثناء فالمشكلة تتجاوزه إلى الشعر العالمي أيضا. في إطار ثقافة السوق لعبت المنصات الإلكترونية للنشر ووسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في تضخم هذه الظاهرة، ما ألغى ما تبقى للناقد من سلطة معرفية وأدبية على الشاعر. كذلك أسهم غياب الكفاءات الأدبية المشرفة على المجلات والصفحات الثقافية في تعزيز ذلك.

من جانبه آثر الناقد وسط هذه الهمروجة الشعرية الانسحاب من هذا المشهد. الكتابة النقدية التي لا تمدح عرضة للهجوم والتشهير بصاحبها. لا أحد يريد أن يسمع ما لا يعجبه مهما كانت تجربته متواضعة، حتى لو كان بحاجة إلى إعادة تأهيل لغوي. كل هذا جعل سوق الشعر لا يختلف عن سوق الاستهلاك، لكن المفارقة أن الأخير لديه من يقبل على الاستهلاك، بينما هنا كساد شعري واضح.

الوجه الآخر للمشكلة أن هذا الكم الوافر من الأسماء يستهلك من رصيد الشعر الثقافي والجمالي في الذاكرة والوجدان الجمعي. أيضا هذا الاستهلاك ينعكس سلبا على أصحاب التجارب التي تمتلك مشروعها الشعري على المستوى الجمالي والفكري. العربات الفارغة هي الأكثر ضجيجا عندما تسير على الطرقات. وسط هذه الضوضاء الشعرية تضيع الأصوات ويختلط الحابل بالنابل، والخاسر الوحيد هو الشعر والشاعر الحقيقي ابن التجربة والمشروع الشعري الواضح الرؤية.

لم يكن ينقص الشعر هذه الضوضاء لكي يضيع في زحمة الحياة الثقافية العربية، أو يواصل الشعراء المبدعون هجرتهم المتواصلة نحو الرواية. لقد فسد الشعر فبماذا نُملّح لغة العرب.

مسرحيات سعودية في مهرجان الطفل والعائلة الثاني في الخُبر

❏ **الخبر (السعودية)** – تستمر فعاليات مهرجان الطفل والعائلة الثاني بمدينة الخبر السعودية، في تقديم نشاطات ثقافية وفنية متنوعة، حتى الجمعة 5 مايو 2017، جاء منها عرض مسرحية للأطفال قدمتها جمعية الثقافة والفنون في حائل، من تأليف وإخراج طلال الرمال، ومسرحية "جنون بشر"، تأليف وإخراج جميل الشايب، بالإضافة إلى الأركان التفاعلية التي يقدمها الفنانون والفنانات في معرض واحة الفنون من مختلف الفنون البصرية، ومسرح عروض الأطفال المواهب.

وصف المؤلف والمخرج طلال الرمال مسرح الطفل بالمختطف بعد انتهاء عرض مسرحيته "أوليس في بلاد العجائب"، والسبب يعود في رأيه إلى ابتعاد المسرحيين عن مسرح الطفل وعدم اهتمامهم به وبتعزيز دور الطفل فيه، أما السبب الآخر فيرجع إلى تكاليفه الباهظة في الاحتياجات الضرورية للديكور والملابس والأغاني وغيرها.

وأضاف الرمال أن من مشاكل مسرح الطفل أيضا فرق الأطفال التي تحاول أن تعلم الطفل أمورا لا تناسب عمره، ولا تشبع حواسه، مما يجعله ضائعا ومشتتا وغير مقبل على المسرح.

وأكد الرمال أن مسرح الطفل يحتاج إلى دعم وتبنّ حكومي يهتم به للمساعدة في تطويره، ولكي يصبح كباقي مسارح الدول المتقدمة، مؤكدا أن الطفل في المملكة هو نفسه الطفل الذي لديه احتياجات في باقي دول العالم.

وأبدى الرمال إعجابه الشديد بتخصيص مهرجان خاص يجمع الطفل والعائلة وقال "إن الطفل يملك حواس ويريد إشباعها، ومن أكثر الحواس التي يحتاجها الطفل حاسة الخيال حيث يمتلك الطفل خيالا عميقا يجب الاهتمام به، وهذا الاهتمام لمسته في مهرجان الطفل والعائلة 2017".

بدورها اعتبرت الفنانة والمخرجة البحرينية وعضوة لجنة التحكيم في عروض مسابقة الطفل المسرحي في المهرجان غادة الفيحاني أن إشراك الطفل في جميع الفعاليات الثقافية جزء هام وفاعل في تنمية المواهب والجوانب التربوية لدى الطفل لأنه يسهم بشكل فاعل في تعديل سلوكيات الطفل.

وأكدت الفيحاني على ضرورة البدء بالأساسيات الصحيحة في التعامل مع الطفل، موجهة رسالة إلى المخرجين بعدم وضع الطفل في ديكور ضخم، لأنه يقيده على المسرح، ويعتبر من أكثر العوائق التي تواجه الطفل في التمثيل على الخشبة.

وعن الاختلاف بين الأجيال قديماً وحديثاً قالت الفنانة "إن الشيء المميز في كل الأزمنة ويستحيل غيابه مهما تطورنا مع الطفل هو الجرأة والعفوية، موضحة أن بعض المسرحيات تكون قديمة إلى حد ما ولا تتماشى مع مستوى عقل الطفل، لذا يتجه الكثير من الأطفال في الوقت الحالي إلى المسرح التجاري، وهو ما يجب أن ننتبه إليه، إذ علينا أن نواكب مستوى ذكاء الطفل".

"معاريس التاريخ" كذلك يعد من أهم برامج المهرجان هذا العام، وهو يقدم شخصيات مختلفة للأطفال. من مجالات الرياضة والإدارة والفن والعلوم. وقد قدم الجميع كمادة معدة للأداء الفني، كتبها الكاتب المسرحي عبدالباقي البخيت. وقد تم التركيز في هذا العمل على مقتطفات التحدي والإصرار والإرادة لكي يتفاعل معه المتلقي مع مراعاة الفوارق العمرية لدى الجمهور المتلقي. وأول "معاريس" المهرجان هو الشاعر عبدالله علي الجشي، الذي قضى نصف عمره في العراق والنصف الآخر في القطيف.

وحين عاد الجشي إلى مسقط رأسه شارك في إيجاد التربة الخصبة لتكوين الحركة الأدبية وإذكاء النهضة الشعرية والأدبية.

مسرحية «حياتنا زهرة»

باختصار

◄ تنظم إدارة البحث العلمي بمنطقة آثار مصر العليا مؤتمر الكرنك الثلاثاء، ويستمر المؤتمر يومين بمكتبة مصر العامة بمدينة الأقصر.

◄ قررت بلدية موسكو التمديد في فترة خمسة معارض تاريخية أقيمت في مركز العاصمة الروسية، إلى 10 مايو الجاري، وذلك في إطار مهرجان "هدية أعياد الربيع".

◄ صدرت ضمن منشورات منظمة الإيسيسكو الصيغة المعدلة باللغة العربية من "استراتيجية تطوير التربية في العالم الإسلامي"، التي اعتمدها مؤتمر الإيسيسكو الأول لوزراء التربية الذي عقد في تونس يوم 27 أكتوبر 2016.

◄ دعا المشاركون في الدورة الخامسة من المنتدى الدولي للمدن العتيقة بالمغرب مؤخرا، إلى إنشاء صندوق وطني لتمويل ودعم المشاريع في مجال حماية وتثمين التراث والمدن العتيقة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراما

يشارك الفنان المصري مصطفى قمر كضيف شرف في مسلسل «سبع صنايع» للمخرجين تغريد العصفوري وماري بدير، والذي سيعرض ضمن منافسات شهر رمضان المقبل.

بدأت الفنانة السورية ميسون أبوأسعد مؤخرا تصوير مشاهدها في المسلسل المصري «قصر العشاق» للمخرج أحمد صقر، في أولى مشاركاتها في الدراما المصرية.

الرواية الأدبية تستعيد ألقها في دراما رمضان

● مسلسلات تضمن عدم السقوط في فخ الألفاظ الخادشة ● العمل المستلهم من الرواية يقضي على ظاهرة النجم الأوحد

تعود الرواية إلى الشاشة العربية في الموسم الرمضاني المرتقب من خلال مسلسلين مستلهمين من الأثر الأدبي لكل من الراحل إحسان عبدالقدوس "لا تطفئ الشمس" و"واحة الغروب" لبهاء طاهر، ليبقى السؤال المطروح دائما في مثل هذه النوعية من الإنتاج الدرامي: هل ينجح كُتّاب السيناريو في نقل روح الروايات والحفاظ على شخصية أبطالها؟

نجاح «أفراح القبة» فتح شهية المنتجين

سارة محمد

❏ عادت الرواية الأدبية لاستعادة مكانتها ورونقها في الدراما التلفزيونية بعد النجاح الكبير الذي حققه مسلسل "أفراح القبة" المأخوذ عن رواية الأديب المصري الراحل نجيب محفوظ، والذي عُرض في رمضان الماضي ولعب دور البطولة فيه الفنان الأردني إياد نصار والمصرية منى زكي، وتتجدد التجربة هذا العام من خلال روايتين تخوضان غمار المنافسة في رمضان المقبل.

والعمل الأول مأخوذ عن رواية الأديب المصري الراحل إحسان عبدالقدوس، "لا تطفئ الشمس"، التي قدمت على شاشة السينما في مطلع الستينات من القرن الماضي، في فيلم أدت دور البطولة فيه نخبة من النجوم الكبار، منهم فاتن حمامة وأحمد رمزي ونادية لطفي وشكري سرحان.

والمسلسل من بطولة ميرفت أمين ومحمد ممدوح وأمينة خليل وشيرين رضا وفتحي عبدالوهاب، وقام بمعالجة الرواية السيناريست تامر حبيب ويخرجها محمد شاكر، اللذان يجددان التعاون معا للمرة الثالثة بعد أن نجحا على مدار عامين في مسلسلي "طريقي"، و"جراند أوتيل".

أما الرواية الثانية فهي "واحة الغروب" للكاتب المصري بهاء طاهر، والتي فازت بجائزة الرواية العالمية "بوكر" في نسختها العربية الأولى عام 2008، وتولت كتابة النصف الأول من المسلسل السيناريست مريم نعوم، ثم اعتذرت عن مواصلة كتابته فاستكملت النصف الآخر الكاتبة هالة الزغندي، وتلعب دور البطولة منّة شلبي وخالد النبوي وتخرجه كاملة أبوذكري.

ولا شك في أن البعض من المشاهدين قرأوا الروايتين، وقد يفكر البعض الآخر في قراءتهما حتى قبل أن تتجسدا في مسلسل، وهو ما سيطرح تحديا كبيرا على صناع المسلسلين، كما سيخلق حالة من النقاش والمقارنات بين خيال عبدالقدوس وطاهر والواقع المترجم في سيناريو العملين دراميا.

وتتناول الروايتان حقبتين تاريخيتين مختلفتين، ففي "واحة الغروب" تدور أحداث الرواية في نهايات القرن التاسع عشر مع بداية الاحتلال الإنكليزي لمصر، من خلال الضابط محمود عبدالظاهر الذي يتم نقله من القاهرة إلى واحة سيوة، بعد أن تم التشكيك في ولائه للحكومة بسبب آرائه وأفكاره الثورية المؤيدة لما نادى به الزعيم المصري أحمد عرابي.

وفي رواية "لا تطفئ الشمس"، يناقش الأديب الراحل إحسان عبدالقدوس الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لإحدى العائلات الأرستقراطية، خلال فترة العدوان الثلاثي على مصر في الخمسينات من القرن الماضي.

ونظرا إلى أن الكاتبين الكبيرين تناولا الحالة المجتمعية التي كانت تدور فيها الأحداث على جميع المستويات، فإن ذلك سيقود المتفرج على المسلسلين إلى ثقافة تختلف عن المضمون السائد حاليا، بعيدا عن دراما الألفاظ الخادشة، أو تلك المقتبسة من أفكار أجنبية، ما يمنح الصورة النهائية لغة متينة وأفكارا ثرية.

علاوة على ذلك، فإن التنوع والتساوي في مساحات الشخصيات داخل العملين، سوف يقضيان تدريجيا على ظاهرة النجم الأوحد، التي ظلت سائدة في الدراما المصرية لسنوات طويلة.

ودراما الرواية ستخلق أيضا حالة من الاختلاف عن بقية الأعمال الدرامية في رمضان المقبل، والتي يغلب عليها الطابع الكوميدي، كما ستكون هناك منافسة بين دراما الجاسوسية المتمثلة في مسلسلي "الظاهر" و"الزئبق" وتلك الدراما الروائية.

إضافة إلى هذا سوف تكون الأعمال الروائية في حلبة المنافسة أيضا مع دراما الأعمال الممصرة المنقولة عن نظيرتها الأجنبية، والتي باتت الأكثر جاذبية لدى المشاهد في الأعوام الماضية، خصوصا أن هذه الأعمال الروائية ستصنع حالة من "النوستالجيا" (الحنين إلى الماضي)، والرغبة في التعرف على حقب زمنية مغايرة للواقع الراهن وهو ما توفره الروايات لقارئها.

ورغم النجاحات التي يحققها جو الرواية الأدبية لدى المشاهدين، فإن البعض من السلبيات قد تشوب هذا النجاح، على رأسها أنها ستضع مؤلفي الدراما في مأزق يتعلق بمدى قدرتهم على تحويل الرواية إلى دراما مقنعة، ومعروف أنه حدث في الكثير من التجارب المماثلة السابقة أن فشل "الدراميون" في نقل ما أراده الروائيون إلى المتفرج نقلا جيدا وأمينا.

كما أن هذا النقل من الرواية إلى المسلسل يطرح سؤالا هاما، هو: هل يستطيع مخرجو الدراما اختيار الفنانين أبطال الأعمال الدرامية بما يتوافق مع طبيعة وعمق الشخصيات المقدمة بالرواية؟

وفي هذين العملين تحديدا، يتمثل المأزق في أن رواية "حتى لا تطفأ الشمس" سبق تقديمها في فيلم سينمائي ناجح، يعد واحدة من علامات السينما المصرية، ما سيجعل المسلسل محل مقارنة قاسية، وأيضا ستكون هناك مقارنة أشد قسوة بين أداء الأبطال الجدد والنجوم الذين لعبوا دور البطولة في الفيلم.

أما في رواية "واحة الغروب" فسيكون التحدي ليس فقط على مستوى مدى التوافق بين الرواية والعمل الدرامي، بل أيضا على مستوى مدى التناسق بين ما كتبته كل من الكاتبتين اللتين أعدتا المسلسل، وهما مريم نعوم وهالة الزغندي.

صحيح أنهما عملتا معا من قبل في مسلسل "سجن النسا"، لكن الأمر هذه المرة يختلف كون كل منهما كتبت نصف الأحداث، ما يجعل المقارنة مؤكدة بين أسلوبيهما، خصوصا أن لكل واحدة منهما أسلوبا مختلفا. وفي مسلسل "واحة الغروب" كسرت هالة الزغندي حاجز الدراما التشويقية الذي رفعته شعارا لأعمالها، كما حدث في مسلسليها "الكابوس" و"حجر جهنم"، وهي هنا تكشف عن خط جديد لها في مجال التأليف الدرامي، وهو تحويل العمل الأدبي إلى دراما تلفزيونية.

وتحويل الأعمال الروائية إلى مسلسلات يطرح أيضا إشكالية أخرى، هي مدى التوفيق في إضافة المزيد من الشخصيات إلى الرواية دون وجود توظيف جيّد لها في محاولة لاستعراض العضلات الكتابية للسيناريست، وهي مهمة محفوفة بالمخاطر.

وبعيدا عن الإخفاقات التي تحدث من جرّاء تحويل الأعمال الروائية إلى درامية، فإن التجربة في حد ذاتها تبقى إطلالة مميزة للدراما تختلف عن المعتاد والسائد، وتخلق ثراءً على مستوى الخيال والإبداع وإعادة دور الرواية في المجتمع.

ويدفع ذلك الكثيرين من الشباب إلى إعادة قراءة الروايات من جديد، أو حتى محاولة أن يكتبوا هم أيضا روايات، بما يحافظ على استمرار الهوية الثقافية العربية التي تأثرت سلبا في السنوات الماضية.

◄ **الأعمال الدرامية المستلهمة من الرواية تصنع حالة من النوستالجيا ورغبة في التعرف على حقب زمنية مغايرة للواقع الراهن**

الرقابة الكويتية تجبر صناع الدراما على الهجرة

يحلو لصناع الدراما الخليجية إطلاق اسم هوليوود الخليج على الكويت، فهي تضم أعرق الأكاديميات المتخصصة في فنون التمثيل بين دول مجلس التعاون الخليجي، مما ساهم في تشكل ملامح شبه مكتملة لأدوات الصناعة الدرامية خاصة. لكن هذه الصناعة باتت تعرف اليوم العديد من العراقيل، يأتي في مقدمتها اضطرار المنتجين إلى التصوير خارج الديار.

ناهد خزام

❏ بدأ تاريخ الدراما الكويتية مع بداية البث التلفزيوني في الكويت في أوائل الستينات من القرن الماضي، وقد كانت الكويت سباقة في هذا المجال بين دول الخليج كافة، والتي لم تعرف الإنتاج التلفزيوني إلا في سنوات متأخرة. واكتسبت الكويت ريادتها في هذا الشأن، وظل العدد الأكبر من الأعمال الدرامية الخليجية من نصيب الأعمال الكويتية، ولكن رغم هذا السبق وهذا التاريخ العريض للدراما الكويتية، إلا أنها تعاني اليوم من بعض العراقيل التي تعيق تطورها، بل وتدفع العديد من صناع الدراما الكويتيين إلى تصوير أعمالهم في دول أخرى.

ولا تخلو الدراما الكويتية من "الشللية"، كما لا تخلو أيضا كغيرها من الأعمال الدرامية العربية الأخرى من آفة تكرار النصوص، أما أبرز العراقيل التي تقف حجر عثرة في وجه الدراما الكويتية فهي الرقابة على الأعمال الفنية والتي اتخذت أشكالا متنوعة؛ من رقابة على النصوص قبل تنفيذها إلى رقابة على الأعمال نفسها بعد تصويرها أيضا. هذا إضافة إلى الرقابة الذاتية من قبل صناع هذه الأعمال أنفسهم، ما دفع الكثير من صناع الدراما الكويتية إلى تصوير أعمالهم خارج الكويت للهرب من هذه العراقيل الرقابية التي غالبا ما تتسبب في تأخر عملية الإنتاج وتعثرها.

وتشمل التدخلات الرقابية أشكالا متعددة؛ من التدخل في سياق الأعمال، إلى حذف مشاهد ومقاطع كاملة، أما أكثرها شيوعا فهو التأخر في إجازة النصوص، فقد تستغرق إجازة بعض النصوص أشهرا عديدة، ما يؤثر على عملية الإنتاج الدرامي برمته.

ولا يقتصر الأمر على هذا فقط، بل قد يتعرض الفنانون الكويتيون لملاحقات قضائية يدان فيها بعضهم أحيانا، كحالة الفنان الكويتي عبدالحسين عبدالرضا الذي حكم عليه من قبل بالسجن ثلاثة أشهر مع وقف التنفيذ بسبب عرض مسرحي، على الرغم من أن النص كان مجازا رقابيا.

واللافت أن بعض هذه الأعمال الدرامية التي مُنع تصويرها وعرضها في الكويت قد لاقت نجاحا باهرا عند عرضها على الفضائيات الخليجية الأخرى، مثل مسلسل "ساق البامبو" للمخرج محمد القفاص، والذي عرض في العام الماضي، ومسلسل "حياة ثانية" للمخرج نفسه الذي أجبر، كما يقول في أحد التصريحات، هو وفريق العمل على التصوير في دبي. والأمر نفسه تكرّر مع المخرج سائد الهواري في مسلسله "عقرب رمل" والذي أوشك على الانتهاء من تصويره في إمارة الشارقة، ليكون جاهزا للعرض في شهر رمضان القادم.

وكذلك مسلسل "صوف تحت الحرير" للمخرج محمد دحام الشمري الذي سيتم عرضه أيضا في رمضان، ومسلسل "حالة خاصة" الذي تم عرضه في الموسم الرمضاني الماضي للمخرج عمار رضوان.

وتمتد القائمة لتشمل العديد من المسلسلات الأخرى التي تم عرضها أو التي أصبحت جاهزة للعرض حاليا، ولا تقتصر وجهة صُناع الدراما الكويتية على الإمارات وحدها بل تتعداها إلى دول أخرى، من بينها تركيا التي صور فيها أخيرا عدد من الأعمال الدرامية الكويتية، وخاصة في مدينتي إسطنبول وأنطاليا كحالة المسلسل الكويتي "سماء صغيرة" للمخرج حسين الحليبي، ومسلسل "حب في إسطنبول".

«سماء صغيرة» يتم تصويره في تركيا

وعادة ما تشمل الخطوط الحمراء للرقابة العربية على الأعمال الدرامية والسينمائية الثلاثي التقليدي: السياسة والجنس والدين، غير أن بعض المؤسسات الرقابية العربية تضيف إلى تلك أنماطا أخرى، كالعنف بمستوياته المختلفة.

وفي حال الرقابة الكويتية هناك عدد من المحاذير الإضافية التي يرى البعض أنها تتسم بالمبالغة، فالتعرض للدول المجاورة قد يمنع الفيلم أو المسلسل من العرض في الكويت، كحالة الفيلم السعودي "وجدة" لمخرجته هيفاء المنصور، والذي منع من العرض في الكويت لأسباب تتعلق بمضمونه الذي يثير إحدى القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع السعودي، كما يُمنع أيضا ذكر تنظيم داعش أو غيره من التنظيمات المتطرفة.

ولا يقتصر الأمر على هذه الأمور فقط بل ذهب بعض الرقباء إلى وضع حدود للصورة التي يجب أن تظهر عليها المرأة والفتاة الكويتيتان، وهي صورة ليست لها علاقة بالعري أو العلاقات الاجتماعية المشينة، فلا يمكنك على سبيل المثال أن ترى امرأة كويتية وهي تدخن في أحد الأعمال الدرامية.

وفي تصريح مثير للجدل أعلن أحد مسؤولي الرقابة الكويتية على الأعمال الفنية أن دور الرقابة هو الحفاظ على المكانة الرفيعة للمرأة الكويتية، بحيث لا تظهر في وضع اجتماعي أو اقتصادي مشين، فلا يمكن، كما يقول "أن تظهر في المسلسل أو العمل كنادلة في مطعم".

◄ **الرقابة الكويتية تضع عددا من المحاذير على صناع الدراما، وصفها البعض بأنها تتسم بالمبالغة المفرطة**

رشا بن معاوية تقتحم الدراما العربية

❏ **تونس** – انتهت الفنانة التونسية الشابة رشا بن معاوية من تصوير مشاهدها الأولى من المسلسل التاريخي الضخم "أوركيديا" للمخرج السوري حاتم علي، والذي تم تصويره في العاصمة الرومانية بوخارست.

وتستكمل رشا تصوير مشاهدها في تونس هذا الأسبوع، حيث أعربت عن سعادتها بالمشاركة في بطولة إنتاج ضخم مع مخرج كبير إلى جانب مجموعة متميزة من نجوم الوطن العربي على رأسهم جمال سليمان وعابد فهد وباسل خياط وسامر المصري وسلافة معمار.

وقالت الفنانة التونسية إنها لم تجد صعوبة في التمثيل باللغة العربية الفصحى لشخصية "براءة" التي تجسدها في المسلسل الذي تدور أحداثه حول قصة تاريخية خيالية تحمل إسقاطات على الواقع الحالي، لا سيما فكرة الانتحاريين.

وسيتم تقديم فكرة المسلسل كـ"فانتازيا" تاريخية حول احتلال أحد الملوك لمملكة "أوركيديا" وقتل ملكها، لتهرب زوجته مع طفليهما اللذين يكبران طالبين ثأر والدهما، وينقل المسلسل ما يعترضهما من مصاعب ومواقف مختلفة.

ومن جهة أخرى تواصل رشا بن معاوية تصوير مسلسلها التونسي الجديد "الدوامة" الذي سيعرض في رمضان المقبل، ويشاركها البطولة عدد من نجوم تونس منهم جعفر القاسمي، وجيهة الجندوبي، فتحي المسلماني، أسماء بن عثمان، محمد علي بن جمعة ومريم بن مامي، وهو من تأليف السيناريست عبدالمنعم حواس وإخراج نعيم بن رحومة.

يذكر أن رشا بن معاوية حصلت على جائزة أفضل ممثلة تونسية في رمضان 2015 عن دور شمس في مسلسل "ليلة الشك" للمخرج مجدي السميري، وفي العام نفسه حصلت على جائزة أفضل دور نسائي عن فيلم "ليلة القمرة العمياء" للمخرجة خديجة المكشر في مهرجان وجدة السينمائي بالمغرب.

تعليم

«الجامعة المغربية بإمكانها كآلية محورية في مجالات البحث العلمي والتقني والتكوين والتأطير أن تساهم من خلال مبادراتها وأعمالها البحثية وخدماتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة».

حسن المنصوري
الكاتب العام للمرصد الوطني للتنمية البشرية

الجامعات الخاصة تعزز تنافسية التعليم العالي في المغرب

● غياب رؤية استراتيجية لتطوير التعليم العالي يغيب فاعلية الجامعة ● التعليم العالي الخاص يجب أن يظل مكملا للقطاع العام

راهنت الحكومة المغربية على فسح المجال للجامعات الخاصة لتكون رافدا للجامعات الحكومية في طريق تطوير منظومة التعليم العالي وتحسين جودة مخرجاته. وحظيت مؤسسات التعليم الخاصة بالكثير من التسهيلات والدعم الحكومي لتسهيل تأسيسها ما جعلها تتعرض للعديد من الانتقادات التي تهم الدور الفعلي الذي لعبته في النهوض بالتعليم العالي في المغرب.

ترقب الأفضل

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – يتجه المغرب إلى الرفع من جودة ومردودية التعليم العالي بالانفتاح على التعليم العالي الخاص، وأكد مختصون أن هذا الأخير يعتبر شريكا مهما في توسيع وتطوير العرض الجامعي، معتبرين أن هذا التوجه الجديد والاستراتيجي في المنظومة التعليمية بالمملكة يقتضي ضمان جودة التعليم الخاص ومواءمته للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتعزيز تنافسية الجامعات العمومية والخاصة.

وأوضح أستاذ علم الاجتماع بجامعة ابن طفيل القنيطرة فوزي بوخريص لـ"العرب"، أن التعليم العالي الخاص بالمغرب ليس كيانا متجانسا؛ فهناك أنماط مختلفة تسير بسرعات متفاوتة، وتتميز بمستويات من الجودة متفاوتة أيضا، مضيفا أن هناك جامعات تنشأ في إطار شراكات دولية، وهي امتداد للجامعات الدولية، وأخرى تقف وراء تأسيسها شخصيات عامة، من بينها الجامعات الدولية بالرباط والدار البيضاء، وهناك مؤسسات التعليم العالي الخاص التي لا تقترن بالتعليم العالي إلا بالاسم.

وأكد الباحث في العلوم السياسية بجامعة فاس أناس المشيشي لـ"العرب"، أن التدرج في الاهتمام بمؤسسات التعليم العالي الخاص يبقى ضروريا لاعتبارات أهمها أنه لا يجب أن يكون بديلا عن التعليم العالي العمومي بل سند له.

وكشفت دراسة فرنسية حديثة أن القطاع الخاص بالتعليم العالي المغربي، الذي كان من المفترض أن يغطي حاجيات 20 بالمئة من مجموع الطلبة المغاربة، لم يتجاوز إلى نهاية عام 2016 تغطية حاجيات 5 بالمئة فقط منهم. وأكدت الدراسة أن 35 ألفا هو عدد الطلبة المغاربة الذين يتابعون دراستهم العليا بفرنسا، ينضاف إليهم 10 آلاف طالب بشكل سنوي، ليحتلوا المرتبة الأولى في عدد الطلبة الأجانب بفرنسا، وتكون بذلك فرنسا الوجهة الأكثر تفضيلا للطلبة المغاربة الراغبين في إتمام تعليمهم العالي خارج المملكة.

ويقضي قرار وزير التعليم العالي رقم 2047.15 في 12 يونيو 2015 الخاص بلوائح تحديد المسؤوليات المتعلق بالمعايير التقنية والبيداغوجية من أجل الحصول على اعتراف الدولة بمؤسسات التعليم العالي الخاص، بخفض كلفة بناء وتشغيل هذه المؤسسات من حيث المساحة والتأطير.

وتراهن وزارة التعليم العالي على ضمان الجودة في إطار خطة استراتيجية للرفع من مردودية قطاع التعليم العالي بشقيه العمومي والخاص، وأكد مسؤولون بالوزارة الوصية على أنه سيتم العمل على بلورة آليات لتعزيز ثقافة التقييم والجودة داخل الجامعة المغربية ووضع إطار مرجعي للتقييم وضمان الجودة.

ويتوفر المغرب على 13 جامعة عمومية، وجامعة عمومية بتدبير خاص هي جامعة الأخوين بإفران، و5 جامعات في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتضم 16 مؤسسة، بالإضافة إلى 3 مدارس للمهندسين محدثة في إطار الشراكة، وهي المدرسة المركزية للدار البيضاء، والمعهد الدولي للعلوم التطبيقة الأوروموتوسطية، والمعهد المتوسطي للوجستيك والنقل بتطوان.

وحسب آخر الإحصائيات فإن عدد مؤسسات التعليم العالي التابعة للقطاع الخاص وصل إلى 229 مؤسسة، مقابل 192 مؤسسة تابعة للقطاع العام. أما عدد مؤسسات التعليم العالي التي تدخل في إطار شراكة عام – خاص فوصل إلى 19 مؤسسة، و25 مدرسة للأقسام التحضيرية للمدارس العليا التابعة للقطاع العام، و46 عدد مدارس الأقسام التحضيرية للمدارس العليا التابعة للقطاع الخاص.

وحسب فوزي بوخريص فإن علاقة الدولة بالتعليم العالي الخاص أصبحت أكثر ديناميكية إذ بدأت منذ سنوات تنتبه إليه كقطاع واعد اقتصاديا بشكل أساسي، ورهان الدولة على التعليم العالي الخاص جعل الوزارة الوصية تتجه إلى تقديم مجموعة من التنازلات والتسهيلات على مستوى التدابير والمقتضيات المنظمة. وأشار بوخريص إلى أن هناك تجارب في القطاع الخاص أضحت مميزة، وأثبتت جديتها وجودة تكوينها من خلال مستوى خريجيها المتميز.

وفي هذا الصدد يأتي تأهيل الجامعات العمومية المغربية وتطويرها وتعزيز استقلاليتها، وربط برامجها التكوينية مع سوق الشغل، كما يقول أناس المشيشي، ثم بعد ذلك فسح المجال للتعليم العالي الخاص وفق مقاربة تجمع بين الجودة والربح، شريطة ألا يكون الربح المادي هو الهاجس الأساسي، الأمر الذي يمكن أن ينعكس سلبا على جودة التكوين ويؤول إلى ما آلت إليه العديد من مؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي الخاصة.

ويؤكد المشيشي أن التعليم العالي الخاص يجب أن يكون مكملا للتعليم العمومي إما في انتصاب الجامعات الأجنبية بالمغرب وإما في التخصصات التي يتعذر على الجامعة المغربية الاستثمار والتكوين فيها. ويضيف أن فلسفة الحكومة يجب ألا تهدف، لكي يتم التخلص من أعباء التعليم العمومي، إلى الإسراع في تسهيل بعث مؤسسات التعليم العالي الخاص.

> **التعليم العالي الخاص قادر على الاضطلاع بالدور المنوط بعهدته عندما تتم هيكلته وفقا للمعايير والضوابط الدولية**

> **عدد مؤسسات التعليم العالي التابعة للقطاع الخاص وصل إلى 229 مؤسسة، في مقابل 192 مؤسسة تابعة للقطاع العام**

وحسب مهتمين بالمنظومة التعليمية فإن مشاريع إصلاح التعليم العالي تهدف إلى إعادة هيكلته حتى يضطلع بدوره الحقيقي في الانتقال نحو مجتمع منفتح، ويكون قاطرة لتحقيق التنمية بالمغرب. لهذا وجب توفير عرض جيد لمن يبحث عنه خارج المغرب أي لتلك الشريحة التي تستثمر في تعليم أبنائها في الخارج، وليس إضعاف التعليم العمومي العالي من أجل دفع الآباء اضطرارا نحو التعليم العالي الخاص.

وحول مسألة فسح المجال أمام التعليم العالي الخاص ليكون رافدا للجامعات الحكومية في طريق تطوير هذا القطاع بما يتناسب مع سوق العمل، يرى المشيشي أن التدرج أفضل من فتح الأبواب على مصراعيها دون رؤية استراتيجية للتعليم العالي الخاص.

كما أكد المشيشي أن على المشرع المغربي حماية المستفيدين من خدمات التعليم العالي الخاص من خلال ترسانة قانونية تضمن التوفيق بين الجودة والربح، وكذلك الاعتراف بالمعادلة الإدارية والعلمية لشهادات خريجي الجامعات الخاصة. وألح المشيشي على ضرورة وجود إرادة سياسية جادة تستهدف إصلاح المنظومة التعليمية المغربية.

واعتبر جاك كنافو، رئيس الفيدرالية المغربية للتعليم العالي الخاص، أن المؤسسات المعتمدة من حقها أن تدافع على طلبتها من أجل حصولهم على معادلة شهاداتهم، ليتمكنوا من مواصلة دراستهم بمؤسسات التعليم العمومية ومن الولوج إلى الوظيفة.

وختم فوزي بوخريص بأن التعليم العالي الخاص ما زال يبحث عن الاستراتيجية التي تحدد أهدافه ومهامه على وجه الدقة. وهو قادر على الاضطلاع بالدور المنوط بعهدته عندما تتم هيكلته بشكل مناسب وفقا للمعايير والضوابط الدولية التي تسير التعليم العالي في المجتمعات المتقدمة، بعيدا عن منطق الريع والامتيازات والتسهيلات المبالغ فيها.

متى نرى «تكنولوجيا الفصل الدراسي» في المدارس العربية

● المدارس الغربية تتجه نحو توظيف أحدث التجهيزات الإلكترونية في التعليم

توظيف الأجهزة الإلكترونية الحديثة وآخر التقنيات في العملية التعليمية في الدول المتقدمة لم يعد استثنائيا بل أصبح أساسيا من أجل ضمان أجيال مواكبة لتطور العصر وقادرة على رفع رهاناته. ويتم اعتماد الأجهزة المتطورة والملائمة لسن الطالب من أجل تحسين التحصيل الدراسي منذ السنوات الأولى في المدرسة من خلال تطبيق "تكنولوجيا الفصل الدراسي".

❑ **لندن** – تتطور التكنولوجيا بوتيرة متسارعة مع مرور الوقت إلى درجة تختلف معها مفاهيم كل شخص وكل جيل حول ما تعنيه. وغالباً ما يرتبط مفهوم "تكنولوجيا الفصل الدراسي" بعمر الشخص؛ فتجد من هو في سن الأربعين يتصور الأمر على أنه معمل ضخم يحوي الكثير من أجهزة الكمبيوتر ذات الألعاب القديمة وشاشة بأربعة ألوان فقط.

وتجد من هو في الثلاثين من عمره يفكر في جهاز "آبل ماكنتوش" يقبع في ركن ما في الحجرة الدراسية متصلاً بطابعته ذات الصوت المزعج. أما من هو في العشرينات من عمره فيتمثل له الأمر في صورة معلم يشرح درساً مستخدماً "اللاب توب" وجهاز عرض ضوئي. وتتبنى معظم المدارس الآن فلسفة اقتناء الأجهزة الإلكترونية لدى كل طالب، بمعنى أن كل طالب في الفصل الدراسي يمتلك جهازه اللوحي الخاص به.

الأجهزة والتطبيقات الشائعة

وأشارت دراسات أجريت في المملكة المتحدة في عام 2013، إلى أنه كلما تعامل الطالب مع جهازه الخاص ارتفعت قدرته على التحصيل العلمي الأمر الذي يعزز استقلاليته في التعلم، لذلك يمكننا القول بأنه لم يعد جهاز الكمبيوتر القابع في ركن الفصل الدراسي موجوداً، وإنما يمتلك كل طالب جهازه الخاص به.

تستخدم بعض المدارس أجهزة "اللاب توب"، ويرى الكاتب مايكل كاولينغ أن معظم المدارس تتجه إلى استخدام الأجهزة اللوحية. وتعتبر آبل الشركة الرائدة في إنتاج النموذجين. وتُحمّل على تلك الأجهزة تطبيقات دراسية بحتة، وتوفر معها المؤسسة التعليمية خطة لتطوير المعلمين مهنيا ليتمكنوا بدورهم من مساعدة الطلاب في استخدام تلك التطبيقات.

ويأتي من ضمن تلك التطبيقات تطبيق "ريدنغ إيجز" لتعليم قراءة اللغة الإنكليزية، وأيضاً تطبيق "ماثليتكس" لتعليم الرياضيات، وتطبيق إنشاء مقاطع الفيديو والكتب الإلكترونية لمادة العلوم وعلم الاجتماع.

كما توجد بعض التطبيقات الخاصة بالتربية البدنية والموسيقى. وتتوافر تلك التطبيقات بأنواعها للطلاب الذين يمكنهم استخدامها في المدرسة وحتى في المنزل.

محتوى الفصل الدراسي

لا يوجد ما يستدعي القلق، حسب كولينغ، فالطلاب سيذهبون إلى معمل الكمبيوتر مرة في الأسبوع. وهناك يتلقون دروساً في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات باستخدام نوع من التكنولوجيا قد لا يمكن توفيره في بعض الفصول الدراسية الأخرى، حيث يمكنهم من خلال تطبيق "ليغو مايندستورمز" بناء الروبوتات الآلية المبرمجة والتحكم فيها عن طريق جهاز الكمبيوتر.

وتستخدم بعض المدارس الأخرى أيضاً تقنية الروبوت البشري "ناو" الذي يتم تصنيعه في شركة "الديباران روبوتيكس"، وهو أول روبوت بشري آلي متعدد المهارات قابل للبرمجة يستخدم كمنصة بحثية لطلاب العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات ستيم (STEM). يبلغ طول الروبوت 60 سنتيمترا، ويمكنه التعرف إلى الوجوه والأصوات وله شخصية مستقلة خاصة به.

وهناك أيضاً تطبيقات أخرى تعزز قدرات الطلاب على البرمجة، مثل تطبيق "سكراتش جي آر" الذي يسمح لهم بإنشاء ألعابهم وقصصهم التفاعلية من خلال لغة برمجة بسيطة يمكن من خلالها تعلم مفاهيم المنطق والتحليل الوظيفي، وذلك تماشياً مع المبادرة التي اتخذتها حكومة ولاية كوينزلاند بأستراليا بفرض تعلم البرمجة والربوتات في المؤسسات التعليمية.

ماذا بعد؟

يصعب التنبؤ بما سيحدث في المستقبل، حيث لم يتوقع أحدٌ، قبل عشرين عاماً، أنه سيتم إنتاج أجهزة لوحية ليحملها الأطفال ممن يبلغون من العمر 5 أعوام. ومع ذلك تشق الآن تكنولوجيا "الواقع المعزز" وتكنولوجيا "الواقع المختلط" طريقهما نحو الصفوف الدراسية، حيث عملت شركتا غوغل وفيسبوك على تطوير ذلك النوع من التكنولوجيا التي تسمح للمستخدم باستخدام نظارة ذكية أو هاتف ذكي يُمكّنه من الهروب إلى عالم آخر، أو حتى إضافة بعض العناصر الافتراضية إلى مشهد الحياة الحقيقي.

وكونها لا تزال تكنولوجيا حديثة في المجال التجاري، تظهر محاولات جديدة لاستخدام الأجهزة المتوفرة بالفعل مثل "الآيفون" و"الآي باد" لتعزيز عملية التعلم داخل الفصل الدراسي، حيث يمكن للطلاب باستخدام تقنية الأشعة السينية رؤية كيف تعمل الأشياء داخل الحجرة الدراسية، أو مثلاً تصور كائنات افتراضية ليس لها وجود على أرض الواقع؛ مثل الديناصورات الرقمية.

> **ما تعنيه «تكنولوجيا الفصل الدراسي» هو تداخل التكنولوجيا في جميع التخصصات التعليمية، كاللغة الإنكليزية والرياضيات**

> **الآن تشق تكنولوجيا «الواقع المعزز» وتكنولوجيا «الواقع المختلط» طريقهما نحو الطلاب والصفوف الدراسية**

وبتطور تلك التكنولوجيا الجديدة، نستطيع تصور كيف يستخدم الطلاب أجهزتهم اللوحية أو كيف يشترون أجهزة جديدة تدعم استخدامهم لها.

وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع، لم تعد أجهزة الكمبيوتر موجودة في الفصول الدراسية، وحتى معامل الكمبيوتر القديمة لم تعد موجودة أيضاً. ما تعنيه "تكنولوجيا الفصل الدراسي" الآن هو تداخل التكنولوجيا في جميع التخصصات التعليمية، كاللغة الإنكليزية والرياضيات وغيرهما من المواد العلمية الأخرى.

وإذا كان تعلم الكمبيوتر يُخصص له وقتاً محدداً في الماضي، فقد أصبحت التكنولوجيا الآن جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، بل وتطورت معامل الكمبيوتر الآن لتشمل تكنولوجيا الروبوتات التي لم تظهر حتى في السوق التجارية حينما كنا صغاراً.

أحدث المعدات الدراسية

ميديا

دخل موقع تويتر في شراكة مع بلومبيرغ ميديا لإطلاق أول خدمة إخبارية عبر البث المباشر على تويتر على مدار الساعة، وقد دشنت القناة أمس. وستشارك بلومبيرغ تويتر في عائدات الإعلانات التي ستباع أثناء البث المباشر لقنواتها عبر تويتر بنسبة تصل إلى 30 بالمئة وهي فرصة لزيادة مداخيل الطرفين بالإضافة إلى زيادة التفاعل داخل تويتر وزيادة عدد مشاهدي قنوات بلومبيرغ.

البرلمان البريطاني يحذر من المحتوى المتطرف في الشبكات الاجتماعية

● تحقيقات تكشف تقاعسا عن إزالة المحتوى المتطرف ● الإعلام البريطاني: فيسبوك يجب أن يكون منصة للنشر المسؤول

وسائل التواصل الاجتماعي تتعرض لانتقادات لاذعة من البرلمان والإعلام البريطانيين بسبب تقاعسها عن إزالة المحتوى المتطرف حتى بعد الإبلاغ عنه والحيلولة دون ظهوره. يشار إلى أن دراسات حديثة أكدت أن حجم المحتوى "المتطرف" على الإنترنت يتسع ويتزايد.

❑ **لندن** – تعرضت وسائل التواصل الاجتماعي الاثنين لانتقادات شديدة من قبل لجنة للمشرعين البريطانيين لتقاعسها عن القيام بما يكفي لحذف مواد غير قانونية ومتطرفة من مواقعها والحيلولة دون ظهورها أصلا.

وتعرضت مواقع مثل تويتر ويوتيوب وفيسبوك للانتقاد بسبب سياسات الإشراف التي تتبعها بعد ظهور حالات حظيت باهتمام كبير وضعت خلالها مواد تدعو إلى العنف أو كانت مسيئة على الإنترنت ولم تحذف في بعض الأحيان، حتى بعد ملاحظتها.

وقال تقرير اللجنة إنه وجد أمثلة مكررة لمواد متطرفة، من بينها مواد لجماعات متشددة ونازية جديدة ولم يجر حذفها، حتى بعد الإبلاغ عنها.

وقالت إيفيت كوبر، رئيسة لجنة الشؤون الداخلية المختارة "تقاعس شركات التواصل الاجتماعي عن التعامل مع مواد غير قانونية وخطيرة على الإنترنت أمر مخز".

ومضت تقول "طالبوا مرارا بأن يبتكروا أنظمة أفضل لحذف المواد غير القانونية مثل تجنيد الإرهابيين أو استغلال الأطفال على الإنترنت، لكنهم تقاعسوا مرارا عن إنجاز ذلك. إنه لأمر مخز".

وقالت اللجنة إن الحكومة في حاجة إلى تعزيز القوانين المتعلقة بنشر هذه المواد وطالبت شركات التواصل الاجتماعي بدفع تكاليف مراقبة محتوى الإنترنت وبنشر تقارير عامة عن تفاصيل إشرافها على المواقع.

وقالت الحكومة، ردا على التقرير، إنها تتوقع أن ترى تحركا مبكرا وفعالا من قبل وسائل التواصل الاجتماعي لتطوير الأدوات اللازمة لاكتشاف "الدعاية الإرهابية" وحذفها.

وقالت وزيرة الداخلية أمبر راد "أوضحنا تماما أننا لن نتسامح مع استخدام الإنترنت كمكان ينشر الإرهابيون من خلاله آراءهم الشريرة أو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتحويل الأشخاص الأكثر ضعفا في مجتمعاتنا إلى أسلحة".

من جانب آخر اهتم الإعلام البريطاني بالمسألة. وكرست صحيفتا التايمز والديلي تلغراف مقالين افتتاحيين فضلا عن تقرير في الصفحة الأولى في كلا الصحيفتين.

وركزت صحيفة الديلي تلغراف في عنوان تقريرها الذي احتل صدر صفحتها الأولى على أن شركة فيسبوك يجب أن تدفع تكاليف قيام الشرطة البريطانية بضبط محتوى الإنترنت، في إشارة إلى توصية تقرير اللجنة بأن تجبر شركات الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بدفع تكاليف قيام الجهات الأمنية بضبط المحتوى الإلكتروني، وتغريمها في حال تأخرها في مراقبة وحذف المنشورات غير القانونية فيها.

وتضيف الصحيفة أن تقرير اللجنة أشار إلى أن سلوك فيسبوك وتويتر وغوغل "كان غير مسؤول تماما ولا يمكن الدفاع عنه"، وعلى هذه الشركات أن تتحمل قوائم تكاليف التحقيقات في الجرائم التي ترتكب بسبب شبكاتها.

وكان البث المباشر لفيسبوك قد نقل أحداثا مرعبة في الأيام الماضية. فقد شاهد الملايين من الناس في العالم إطلاق ستيف ستيفنز النار على رجل مسن في الشارع، وبعد يومين شهد العالم أيضا حادثة فظيعة حين أقدم رجل على شنق رضيعته قبل أن ينتحر.

وتدعو الصحيفة في افتتاحيتها إلى ضبط محتوى وسائل التواصل الاجتماعي، مشددة على أن أي حزب سيفوز في الانتخابات القادمة سيتحتم عليه التعامل مع هذه القضية التي تزداد إلحاحا، وهي فشل شركات وسائل التواصل الاجتماعي في التعامل مع المد المتزايد من المحتويات غير القانونية في منصاتها المختلفة.

وتستشهد الافتتاحية بتوصية اللجنة بأنه يجب على الشركات التي تفشل في تحديد المحتوى غير القانوني فيها والتعامل معه دفع تكاليف تحقيق الجهات الأمنية وإجراءات فرض القانون التي تقوم بها في شأن هذه المحتويات، وهذا أقل ما يجب أن نتوقعه من هذه الشركات، بحسب تعبير الصحيفة.

وتضع صحيفة التايمز "النشر المسؤول" عنوانا لافتتاحيتها التي تقول فيها إن شركات وسائل التواصل الاجتماعي مازالت تنشر محتوى فيه تحريض على الكراهية أو غير أخلاقي وغير قانوني.

وقدمت عددا من الأمثلة لمثل هذه المنشورات لتحض الدولة على التدخل إذا لم تدرك هذه الشركات مسؤولياتها في هذا الصدد.

ويذكر أن صحيفة التايمز البريطانية، قدمت شكوى للشرطة في وقت سابق، ضد فيسبوك لعدم قدرة الشبكة الاجتماعية على إزالة العشرات من المواد المتطرفة والمواد الإباحية، بالإضافة إلى فضيحة الانتحار عبر البث الحي.

وكان تحقيق أجرته الصحيفة البريطانية قبل أسبوع أظهر أن فيسبوك تقاعس عن إزالة العشرات من التدوينات المتطرفة أو التي تعرض مواد إباحية تخص الأطفال حتى بعدما جرى إبلاغ المسؤولين في الشبكة الاجتماعية بشكل مباشر عن المحتوى الذي قد يكون غير مشروع.

والتقاعس عن إزالة المحتوى غير المشروع بموجب القانون البريطاني بعد إخطار مسؤولي الشركة بوجوده قد يعرض فيسبوك إلى الملاحقة الجنائية لدورها في تشجيع نشر وتوزيع مثل هذه الصور.

وتواجه فيسبوك ضغوطاً متزايدة من حكومات أوروبية تهدد بفرض قوانين جديدة إذا لم تتحرك الشبكة الاجتماعية سريعاً لحذف دعايات متطرفة ومحتويات أخرى غير قانونية. وتتعرض مواقع التواصل الاجتماعي ومنها تويتر ويوتيوب وفيسبوك للتدقيق أيضاً بشأن احتمالات استخدامها للتلاعب في الانتخابات العامة المقررة في فرنسا وألمانيا قريبا. كانت الحكومة الألمانية قد وافقت الشهر الماضي على مقترحات قوانين جديدة تجبر شبكات التواصل الاجتماعي على المشاركة في محاربة خطاب الكراهية على الإنترنت وإلا واجهت غرامات تصل إلى 50 مليون يورو (53 مليون دولار).

التقاعس عن إزالة المحتوى غير المشروع بموجب القانون البريطاني يعرض موقع فيسبوك إلى الملاحقة الجنائية

الحريق يبدأ من فيسبوك

أمبر راد:

لن نتسامح مع استخدام الإنترنت كمكان ينشر فيه الإرهابيون آراءهم الشريرة

يشار إلى أن دراسة حديثة أجراها مركز الأبحاث الدينية والجيوسياسية أكدت أن حجم المحتوى "المتطرف" على محرّكات البحث في الإنترنت يتسع ويتزايد ويصبح أكثر انتشاراً عما كان عليه من قبل. وبيّنت الدراسة أن "هذا النوع من المحتوى يبدأ في الظهور بشكل غير عنيف عندما تبحث عن كلمات مثل غير مؤمن، ثم بعد ذلك يبدأ بروز مواد أكثر عنفاً في التتابع".

باختصار

◄ اتهم المعارض الإيراني أمير عباس فخر آور وهو صديق مقرب من الصحافي سعيد كريميان مدير مجموعة "جم" الإعلامية المعارضة، سلطات بلاده بالوقوف وراء مقتله. وقال "إذا استمرت إيران في اغتيال معارضيها في الخارج كما حدث ستواجه ردودا عالمية".

◄ أعربت منظمة العفو الدولية، المعنية بحقوق الإنسان، عن بالغ قلقها إزاء أوضاع حرية الرأي والصحافة في تركيا. وقالت خبيرة الشؤون التركية لدى فرع المنظمة في ألمانيا، ماري لوكاس إن هناك انتهاكات لحقوق الإنسان في تركيا على نطاق واسع، مضيفة أن كافة الأصوات الناقدة يتم إسكاتها حاليا بسرعة هائلة.

◄ ذكرت تقارير إعلامية أن مجموعتي "فوكس القرن الحادي والعشرين" الإعلامية و"بلاكستون جروب" للاستثمار المالي تدرسان تقديم عرض مشترك للاستحواذ على مجموعة "تربيون ميديا" التي تدير عددا من محطات التلفزيون في الولايات المتحدة.

◄ طالب الاتحاد الدولي للصحفيين الحكومة الإسرائيلية بالإفراج عن 26 صحفيا فلسطينيا معتقلين في سجونها. وجاء في بيان أنه مشروع قرار طرحته "نقابة الصحفيين الفلسطينيين" فيما يتعلق بالأسرى.

◄ يواجه مراسل إذاعة فرنسا الدولية أحمد أبا حكما بالسجن لمدة عشر سنوات بعد أن أصدرت محكمة عسكرية في الكاميرون قرارها بإدانته بسبب "فشله في الإبلاغ عن عمليات إرهابية".

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الفضائيات العربية سوق مفتوحة للمسلسلات التركية

❑ **الرياض** – قال أثاناس جامو، الخبير في شركة أبحاث "إبسوس" الفرنسية، المعنيّة برصد نسبة مشاهدة القنوات الفضائية، إن القنوات العربية عرضت 75 مسلسلاً تركياً خلال 2016، في حين بلغ عائد الإعلانات المصاحبة لعرض المسلسلات نحو 600 مليون دولار.

وقال جامو إن المسلسلات التركية بدأت تنتشر على نطاق واسع بعد العام 2008، في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والبلدان العربية على وجه التحديد.

وأشار إلى أن المسلسلين؛ "سنوات الضياع/ Ihlamurlar Altında"، و"نور/ Gümüs"، نجحا في جذب الجمهور العربي إلى المسلسلات التركية، التي ارتفع عددها في الفضائيات العربية إلى 65 في العام 2013، وبلغت 75 في العام 2016.

ولفت جامو الانتباه إلى أن الإيرادات الإعلانية للمسلسلات التركية المعروضة في 40 قناة فضائية عربية تصل إلى 600 مليون دولار سنوياً.

وتابع أن معظم تلك المسلسلات تُشاهد في المملكة العربية السعودية، التي تشكّل 7.8 بالمئة من السوق.

وذكر أن مسلسل "قيامة أرطُغرل" التاريخي، يحظى في الفترة الأخيرة بأكبر مشاهدة في العالم العربي، مقارنة ببقية المسلسلات التي تسهم في زيادة الإقبال على تركيا، والرغبة في معرفة ثقافتها من كثب.

وحققت المسلسلات التركية في الأعوام العشرة الأخيرة انتشارا كبيرا على مستوى العالم وصلت من خلاله إلى حدود 142 بلدا، لتحتل بذلك المرتبة الثانية عالميا من حيث الانتشار بعد الولايات المتحدة الأميركية.

وذكرت صحيفة حرييت في هذا الإطار وفقا لتقرير صادر عن موقع "فارييتي" الأميركي، أن مجال المسلسلات في تركيا أحرز تقدما كبيرا في الأعوام الأخيرة.

◄ **المسلسلات التركية حققت في الأعوام العشرة الأخيرة انتشارا كبيرا على مستوى العالم وصلت من خلاله إلى حدود 142 بلدا**

وأشار التقرير إلى أن المسلسلات التركية حققت انتشارا واسعا على مستوى العالم ولا سيما في دول أميركا اللاتينية، وأنها دخلت في قائمة البرامج الـ15 الأكثر متابعة في هذه الدول.

وأوضح التقرير أن قيمة عائدات صادرات المسلسلات التركية وصلت إلى حدود 350 مليون دولار، بعد أن كانت 10 ملايين دولار فقط عام 2008، إذ حققت أسعار الحلقات ارتفاعا بمعدل 10 أضعاف في الأسواق العالمية خلال الأعوام الخمسة الأخيرة.

وتهدف الشركات المنتجة التركية إلى تحقيق 750 مليار دولار من صادرات المسلسلات بحلول العام 2023.

وبالرغم من أن منطقة الشرق الأوسط، والبلقان، وأوروبا الشرقية، وشمال أفريقيا، وأميركا الجنوبية، وآسيا الوسطى، تعد الأكثر متابعة للمسلسلات التركية، إلا أنها تصل إلى أرجاء مختلفة من العالم، وقد ارتفع عدد الدول التي تصل إليها هذه الأعمال إلى 142 دولة بعد أن كان هذا الرقم 50 دولة قبل 5 أعوام.

وأكد التقرير على أن انتشار المسلسلات التركية حول العالم لا يساهم فقط في زيادة مبيعات قطاع صناعة الدراما، وإنما يساهم أيضا في التعريف بالسياحة في البلاد والترويج لها، لافتا إلى أن انتشار المسلسلات التركية في الشرق الأوسط قد ساهم بشكل كبير في زيادة أعداد السياح من تلك الدول إلى تركيا.

صحافة حرة أم شبه حرة

طاهر علوان
كاتب من العراق

❑ في المسافات الفاصلة بين الأزمنة التي تتحكّم فيها الدكتاتوريات والأنظمة الشمولية وكذلك الأزمنة التي تتحكّم فيها الأنظمة الحرّة سوف تتجلى إشكالية ما يُعرَف بحرية الصحافة وأعمالها ومُنجَزها وتاريخها. حال الدول التي دخلت مراحل انتقالية في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق خير مثال على صحافة إشكالية صارت محمّلة بإشكاليّات حياتية معقدة لا تكاد تنتهي.

لم تكن الحرية علامة كسل صحافي ولا راحة إخبارية بل هي دخول دوّامة جديدة من التعقيدات واستقصاء كم هائل من المشكلات المركّبة والمتفاقمة.

في تقريرها الأخير تجري منظمة "فريدوم هاوس" مسحا لما يقارب مئتي بلد لتخلص إلى أن 13 بالمئة فقط من سكان العالم يتمتعون بصحافة حرّة تكون فيها تغطية الأخبار السياسية قويّة وسلامة الصحافيين مضمونة وتدخل الدولة في شؤون الإعلام في أدنى مستوى ولا تخضع الصحافة إلى قيود اقتصادية وقضائية ثقيلة بينما هنالك 42 بالمئة من سكان العالم لديهم صحافة شبه حرة.

ما بين الصحافة الحرّة وشبه الحرّة التي تشكل ما مجموعه قرابة ثلاثة أرباع الصحافة حول العالم تتشكّل صورة صحافة اليوم وذائقة جمهور مُستَهدَف إذ لا يعقل أن يكون المشكى منه مثلا في تلك التقارير هو رئيس أهم منبر حر للصحافة ممثلا في الولايات المتحدة ورئيسها الجديد.

ماذا بقي لتلك الشعوب التي تتخبط في ظلمات الدكتاتوريات والتخلف وتعيش في سديم شبه الصحافة الحرّة أو في لا صحافة حرّة أصلا؟

واقعيا نحن أمام خليط عجيب ونوع غريب من الفوضى على صعيد الحريات الصحافية ففي أبسط الحالات على الصحافي في تلك الساحات أن يتّقي شرّ السلطات بشتّى أشكالها، كل من يمتلك القوة والسلطة بإمكانه أن ينال من الصحافة وأن يُسكتها، ثم إن هذه الصحافة شبه الحرّة تعيش أسوأ أحوالها بسبب أزمات مالية ما لبثت تفتك بها.

إشكالية التعريفات صارت تشكل تحديا آخر جديدا، إذ ما هي معايير الصحافة الحرة مقابل شبه الحرّة وما هي البيئة الصحافية التي يمكن للصحافي أن يخوض فيها وهو يطبّق ما يمليه عليه واجبه المهني؟

واقعيا هي إشكاليّة ملتبسة ولا سيما مع صعود اليمين الشعبوي المتطرف في العديد من الساحات الأوروبية خاصة وذلك ما يزيد الصورة قتامة بصدد واجبات الصحافة واستراتيجياتها وكيف يمكن لها أن ترتقي إلى مرتبة الصحافة الحرة وأن تتخلص من لعنة الصحافة غير الحرة.

في المقابل هنالك من ينادي بأن الحرية لا توهب ولا تُعطى من أي سلطة بل هي تُصنع وتُنتزَع وتُكتسَب وأن الصحافة من حيث صلتها بالواقع وبالحياة اليومية للمجتمع عليها أن تأخذ أدوارها بمهنية وإخلاص لكي تكتسب صفة الصحافة الحرة لكن كيف يتحقق ذلك وهي تُتّهَم بالتلفيق والكذب كما هي حالة الصحافة اليوم في الولايات المتحدة حيث القدوة والنموذج الطليعي للحريات الصحافية على مدى العشرات من السنين.

إن أخطر ما تواجهه الصحافة اليوم هو فقدانها لوصلة الحرية وتطبيقاتها وانزلاقها تدريجيا نحو نوع من الصحافة الشمولية التابعة التي تجد في أطروحات اليمين الشعبوي وهو يقترب من السلطة وكذلك في أطروحات الأنظمة الشمولية أو الأنظمة الفاشلة تحدّيات حقيقة.

@alarabonline

أظهرت وثائق أن شركة غوغل الأميركية دفعت لرئيسها التنفيذي سوندار بيتشاي خلال العام الماضي نحو 200 مليون دولار كتعويض، وهو ضعف ما حصل عليه في عام 2015. وعزت لجنة التعويضات التابعة للشركة الأجر السخي إلى دور رئيسها التنفيذي في إطلاق منتجات ناجحة وتعزيز مبيعات الإعلانات عبر محرك البحث وأعمال يوتيوب وإطلاق أول هاتفين ذكيين.

تويتر يردد صدى استغاثات العمال العرب في عيدهم

● العمال في العالم العربي لا تقنعهم تبريرات طبقة السياسيين الفاسدين

سخر المغرّدون العرب على تويتر في عيد العمال بأن العمال وحدهم من يعملون. وطالبوا بالمزيد من الحقوق.

❑ **لندن** – تصدر هاشتاغ #عيد_العمال على الشبكات الاجتماعية قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا في معظم الدول العربية الإثنين.

وعرّف مغرد "كل من يبيع جهده البدني أو الذهني (مهنة يدوية أو مكتبية) مقابل راتب شهري ولا يملك مكان عمله فهو عامل".

وقال المغرد تميم الهندي "أولئك الذين نراهم أرقاماً وأجوراً ونسباً مئوية، ونراهم مجموعة من الخُوَذ المتحركة وفحسب.. وأحياناً، نبخل على تعب وجوههم بابتسامة #عيد_العمال".

وعايد المتفاعلون مع الهاشتاغ بعضهم البعض، وشددوا على أهمية الاحتفال بهذا اليوم. ودعوا العمال والمسؤولين إلى الالتزام بمواثيق العمل، وعدم تعطيل عجلة الإنتاج مطالبين الدولة في الوقت نفسه بإعطاء العمال كامل حقوقهم.

وكتب صالح يوسف الملا "تحية إلى جميع عمال العالم والكادحين، ولكل المناضلين الذين وهبوا حياتهم لتحقيق التقدم وتعزيز قيمة الفرد وفرض عدالة اجتماعية. #عيد_العمال".

وقالت مغردة عراقية "تحية لمن ضربته الشمس فأسمرّ وجهه من أجل أن يجلب لقمة حلالا لأولاده، وتحية لمن تآكلت يداه من الإسمنت وتحية لمن إحدودب ظهره من العمل".

وقالت دلع المفتي "إلى كل الأرواح المتعبة، إلى كل الوجوه الكالحة، إلى كل المجهولين الذين لا نعرفهم إلا من زيهم الموحد... كل عام وانتم بخير... #عيد_العمال".

وقال مغردون "الأيادي المتسخة دليل على المال النظيف والكثير من الكرامة".

في المقابل تساءل مغرد "كيف نحتفل بعيدهم وهم غير قادرين على إشباع حاجاتهم؟".

وكانت المطالبات بالمزيد من الحقوق، كرفع الأجور وضمان الحرية النقابية ومقاومة الفساد، هي القاسم المشترك بين العمال العرب بعيد العمال.

فيما سخر مغردون عاطلون عن العمل "الاحتفال بعيد العمال دون عمل يشبه الاحتفال بعيد الحب دون حبيب".

وتهكّم مغرد في هذا السياق "ماذا تنتظرون من دولة تحتفل بـ#عيد_العمال وأكثر من نصف شعبها عاطل؟".

وقال مغرد "في يوم العمال، أين حق ذوي الإعاقة في التوظيف، لقد بات الحصول على عمل حلما براودهم". وظهرت ضمن الهاشتاغ استغاثات أصحاب الحرف اليدوية والصناعات الصغيرة، طلبا للدعم والاهتمام وعدم التجاهل.

بينما انكفأ آخرون على مناقشة أوضاع العمال السوريين اللاجئين، وكتبت مغردة لبنانية في هذا السياق "في #عيد_العمال تحية لكل عامل أجنبي على الأراضي اللبنانية يمارس العمل الذي يخجل منه اللبناني بحجّة "ماذا ستقول صاحبتي إذا رأتني؟".

مغردون يؤكدون أن الاحتفال بعيد العمال دون عمل يشبه الاحتفال بعيد الحب دون حبيب

وأمل مغرد "على رنين معاولنا وعلى صدى هتافات الأبطال فينا، سيستيقظ هذا الشرق الجاثم بين سلاسل الفقر والجهل والعبودية".

في المقابل، اعتبر مغرد أن "العامل، هو الشخص الوحيد الذي لا يأخذ إجازة في #عيد_العمال". وتناقل البعض من المغردين مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية ومقاطع فيديو ساخرة تعبّر عن الأمر.

وكانت تغريدة لرجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، على تويتر انتقد فيها الإجازات الكثيرة وفق رأيه أثارت جدلا واسعا.

دليل الكرامة

وقال مغرد "العمال في مصر يشقون لأجل فتات، وغيرهم في عز وبحبوحة من العيش الرغيد".

في لبنان كانت تغريدات المسؤولين اللبنانيين المهنئة السمة المميزة لتويتر.

وجاء في تغريدة وزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية عناية عزّ الدين على تويتر "تحية وانحناءة لكل العاملين والعاملات يجبلون بعرقهم تراب الأرض ويرسمون بتعبهم استمرارنا ونجاحاتنا ويبقون مجهولين، عسانا ننصفكم".

وتابعت في تغريدة ثانية "تحية خاصة إلى المرأة العاملة والأم العاملة، تمتطي الليل والنهار لتزرع دروب أحبتها بالأمل، عسى ينصفها المجتمع والوطن يوما".

ورأت أن "التوصل إلى قانون انتخابي يؤمن عدالة التمثيل وصحته مقدمة ضرورية لتعزيز وضع العامل اللبناني"، مشيرة الى أن "قيام دولة القانون والمواطنة هو الشرط الضروري لإنصاف العمال اللبنانيين".

أما النائب وليد جنبلاط، فقال في تغريدة عبر تويتر "المطلوب نقابات عمال قوية لمواجهة الرأسمالية المتوحشة"".

وكتب وزير المال علي حسن خليل على حسابه على تويتر "لا يبقى من الناس إلا أعمالهم. ما زرعوه في الأرض وفي النفوس. ما بنوه من الجماد وفي الأحياء. يبقى منهم حديد صهرته حرارة الأيدي فتشكل فرجة للرائي. أو الطين الذي نفخ فيه العامل من روحه ليصبح مسكنا".

في المقابل دعا مغردون "يا عمال لبنان اتحدوا ضد طبقة سياسية فاسدة". وسخر مغرد لبناني "بمناسبة #عيد_العمال أتوجه بالتحية الى أصحاب المصارف اللبنانية والعالمية بالتهاني والتبريكات!".

وفي تونس، انتقد مغردون تنامي الإضرابات وتوقف عجلة الإنتاج. وغردت صحافية في هذا السياق "في عيد الشغل نقف مع العمال ولا نقف مع الفوضى والكسل وارتهان البلاد وتخريب المؤسسات والترويج لثقافة اللاعمل. #تونس #عيد_الشغل".

في المقابل رفض البعض من المغردين الاحتفال بعيد العمال. وقال مغرد في هذا السياق "#عيد_العمال هي أكذوبة خلقها الأغنياء لملء بطونهم على حساب الكادحين".

ولخّص حساب على تويتر منسوب للكاتب الساخر جلال عامر "في عيد الثورة يعرضون رد قلبي، وفي أكتوبر الرصاصة لا تزال في جيبي، وفي عيد العمال الأيدي الناعمة. وباقي أيام السنة لصوص لكن ظرفاء!".

ترجمة غوغل العصبية لا تزال عديمة الجدوى

❑ **واشنطن** – كشفت شركة غوغل عن إصدار جديد من الترجمة، حل مكان النسخة القديمة التي تُسمى "ترجمة قائمة على العبارة".

لكن، وفق صحيفة التلغراف البريطانية فإن النظام الجديد يقوم ببعض الأخطاء بالطبع، لكنها نادرة مقارنة بانتشارها في الماضي إذ يستخدم النظام الجديد شبكة عصبية اصطناعية تربط بين عدة طبقات من الخلايا العصبية الرقمية.

و تقوم كل طبقة بتسليم مخرجاتها إلى الطبقة التالية في نظام حر يشبه العقل البشري.

وقد تم تدريب أنظمة الترجمة العصبية على أحجام هائلة من النصوص التي ترجمها البشر.

وتأخذ نسخة "الترجمة العصبية" كل كلمة وتستخدم السياق المحيط بها لتحويلها إلى نوع من التمثيل الرقمي المجرد، ومن ثمّ تحاول العثور على أقرب كلمة تمثّلها في اللغة المستهدفة، وفقا لما تعلمته من قبل، وعليه تتعامل الترجمة العصبية مع الجمل الطويلة بشكل أفضل من الإصدارات السابقة.

وبدأت الخدمة الجديدة من غوغل، منذ نوفمبر الماضي، بترجمة 8 لغات من وإلى الإنكليزية معظمها لغات أوروبية، لكن غوغل توسعت في نظامها العصبي لتشمل لغات مثل الصينية، ومؤخرًا العربية والعبرية والروسية والفيتنامية، ويعتبر هذا الأمر قفزة صعبة ومثيرة في الوقت نفسه.

ويوم 25 من أبريل الماضي توسعت غوغل في نظامها العصبي لتشمل 9 لغات هندية.

لكن مترجم غوغل مازال يقوم بأخطاء مدمّرة، ففي مقدمة نص بصحيفة "هآرتس" باللغة العبرية ترجمته غوغل هكذا "وفقاً للنتائج الحقيقية للجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، يذهب ماكرون ولوبان إلى الجولة الثانية يوم 7 من مايو، وفي المرتبة الثالثة كان فرنسوا بيون من اليمين وجان لوك من لينشون من أقصى اليسار".

لقد ترجم البرنامج بشكل سيء "عينات من النتائج الرسمية" للدور الول من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، كما قدّم ترجمة غريبة لفرنسوا فيون (ترجمها إلى بيون) حيث إن الباء والفاء قد يكونا نفس الحرف في اللغة العبرية، كما ترجم لقب جان لوك ميلينشون بشكل مضحك، لأنه درب فقط على النصوص التي سبق ترجمتها من العبرية إلى الإنكليزية.

في نفس السياق عندما كتب المستخدمون أحرف عشوائية في اللغة التايلاندية، كانت نتائج ترجمة غوغل غريبة وسريالية. وجاء في الترجمة "هناك ست شرارات في السماء لكل منها فلك خاص، فلك الفلك هو فلك الفلك".

وهو ما جعل خبراء يؤكدون أن نظام الترجمة العصبية ليس مستعدًا بعد ليحل محل الإنسان في وقت قريب.

أبرز تغريدات العرب

oDemetero

يفشل رجال الدين غالبا كمعلمين للأخلاق.
إنهم يدينون أفعالا لا تسبب ضررا لأحد، ويتغاضون عن أفعال أخرى تسبب الكثير من الضرر. #عقلانيون.

louleyeh

أعتقد أن المرأة التي تستطيع أن ترقص بحرية وبلا حرج يمكنها أن تحكم العالم.
– آمي بوهلر.

saraaldrees

ليس لك الحق في محاسبة وقمع أي رأي.
أي رأي مهما كان هذا نوعه يزعجك ما دام لا يشكل تهديدا صريحا لحياتك وتحريضا ضدك.

Facwow

افعل ما يسعدك فالأيام لن تعود.

ahmad_isbeih

كُل إنسان ناجح لديه قصة مؤلمة...
وكل قصة مؤلمة لها نهاية ناجحة.
تقبل الألم واستعد للنجاح.

nasrbenhadid

لا فائدة من جلد #ناجي_جلول أو ذبح #نكرة_المالية، مطلوب من #يوسف_الشاهد ألا يهرب من الحقيقة ويواجه الشعب بأسباب الإقالة. حين غاب البديل... #تونس.

noon_3_3

داخل كل واحد منهم أبوجهل مصغر، يريدون وأد البنات لكنهم يستحون!

Mr_Abdul3ziz

اعتقادك بأن العالم سيعاملك بلطف لأنك إنسان طيب يشبه اعتقادك بأن الأسد لن يأكلك لأنك شخص نباتي.

erifrdd

#نقد_الإنسان
العرب يمارسون الحداثة الغربية، على مستوى تحسين الحياة اليومية ووسائلها، ولكنهم يرفضونها على مستوى تحسين الفكر والعقل.

abuahmedalqarni

قبل أن تفكر في دهس قط،
تذكر أنه قد يكون قطة لها صغار ينتظرون عودتها بفارغ الصبر، ستتحمل أوزار مجاعتها
#حقوق_الحيوان.

vanilla_crime

كُلما قرأت عن التاريخ أكثر..
كُلما فهمت معنى الملحمة الخرافية "ألف ليلة وليلة" أكثر!

تابعوا

@BrookesTimes

بيتر بروكس
رسام كاريكاتير بريطاني.

هاشتاغ اليوم

رحيل محمد الطالبي: نحن لا نخاف الله بل نحبه

❑ **تونس** – تحوّل فيسبوك في تونس الإثنين إلى سرادق عزاء على إثر خبر وفاة المفكر الإسلامي محمد الطالبي عن عمر ناهز 96 عاما، وهو من أبرز الأكاديميين التونسيين واشتهر باجتهاداته المثيرة للجدل بشأن فهم الإسلام وتحديدا في تحليل وتأويل مضامين القرآن الكريم.

وقد أصدر الراحل الكثير من الكتب عن الإسلام والقرآن، أغلبها كانت باللغة الفرنسية وبعضها ترجم إلى اللغة العربية ومن بينها "إسلام معاصر" و"ليطمئن قلبي" و"عيال الله" و"أمة الوسط.. الإسلام وتحديات المعاصرة".

وتعرّض الفقيد إلى حملات ممنهجة من التشويه والتشهير على الشبكات الاجتماعية خاصة من أنصار حركة النهضة الإسلامية التي كانت تعادي أفكار الراحل. وكتب معلق على فيسبوك:

محرز بلحسن

رحل الدكتور #محمد_الطالبي وارتاح.. ليكن مرقده سلاما بعيدا عن "الجهلوت" وعن منابر التهريج التي استغلت شيخوخته.. ستبقى مؤلفاته شاهدا على أنه كان أكبر من كل ذلك.

وكتبت معلقة:

Momo Taba

رحمة الله عليك يا أعقل علماء الأمة "نحن لا نخاف من الله نحن نحبه". هذا ما قال #محمد_الطالبي.

واعتبر آخر:

Tayeb Been Chaalia

المفكرون يرحلون الواحد تلو الآخر تاركين الشعب يسير وحيدا إلى المجهول.

واقترح متفاعل:

الأسعد بيوض

في يوم وفاة #محمد_الطالبي أقترح على الذين اعتبروا أنفسهم مسلمين أكثر منه أن يقوموا بحملة تنظيف في صفحاتهم وأن يسحبوا سُبابهم وأن يُزيلوا تَشويهَهُم وشتائمَهُم. ما المانع أن يتصرفوا بنفس الطريقة كما تصرفوا في ذلك اليوم المشؤوم، عندما ألغوا كل عبارات التحريض على شكري بلعيد؟. افعلوا ذلك دون أن تَبحثوا عن فتوى أو نص أو حديث.

وقال معلق:

Tarek Chbeli

لروح المفكر #محمد_الطالبي سلام لمجدد الفكر الديني والآخذ بالجانب النير منه. يترجل كل الناقدين والمجددين والثوريين في أحلك الأوقات.

وعرف معلق:

Makram Sahli

كان المرحوم الدكتور محمد الطالبي أول عميد لجامعة تونس سنة 1955. ذنبه عند "الإخوانجية" أنه انتقد "النَّقْل" وفضّل "العقْل"! سفَّه دجلهم المعتمد على مقولات قديمة لم تُراجَع، يتخذون منها دساتير من دون القرآن وأسانيد لقمع العقل وتآليه الحاكم وتشريع الخُنوع ورفض الفكر.

هؤلاء قومٌ لو عاش بينهم كانط وديكارت لسحلوهما، ولو عاصرهم ابن رشد وابن طفيل لشنقوهما!

رحم الله العالم وأخزى من شمت في موته وكأنه مخلّد فيها لا يموتْ، ولكنكم قوم حاقدون ولضباعِ البَرّ القرضاوي عابدونْ.

تحقيق

الروبيو بائع الجرائد في الرباط يعمل في ساحة تقابل مباشرة مبنى البرلمان حيث يحج إليها كل من له شكاية أو يريد إيصال رسالته إلى المسؤولين.

ماجد دعنا انخرط في بيع وتوزيع الصحف في عمر العاشرة بعد أن ترك المدرسة والتحق بالعمل مع والده بحثا عن لقمة العيش.

رسالة أشهر بائع للصحف في الرباط «اقرأ»

● «الروبيو» عصامي تعلم القراءة في الشارع ● صديق السياسيين والمثقفين شاهد على العصر

من لا يقرأ لا يتعلم

قد يجد الإنسان نفسه يزاول مهنة لم يخترها بل أجبرته الظروف أو الصدفة على ذلك، لكنه سرعان ما يتأقلم معها ويرضى بها رغم عائداتها المالية القليلة، تماما كما كان الأمر مع المغربي محمد مرضي الذي وجد في مهنة بيع الكتب والجرائد اعتبارا آخر وهو التعامل مع المثقفين والمفكرين والسياسيين الذين يحترمونه لأنه يؤمن لهم آخر الأخبار ببيعهم الصحف، والعلم والفكر ببيعهم الكتب، وتعلم لأجل ذلك القراءة بل آمن بأن القراءة هي المنير الأهم لدرب الحياة.

❑ **الرباط** – عمل نادلا في مقهى، ثم عاملا في قطاع البناء، إلى أن وجد نفسه يبيع الصحف، كانت مهنة لكسب الرزق في الأول، لكنه اكتشف سحر الحروف حين تعلم أبجديات القراءة، فجعلت منه مهنة بيع الصحف وبعد ذلك بيع الكتب رفيق درب مفكرين وكتاب وإعلاميين مغاربة مشهورين وحتى سياسيين كبار يلتقونه كل صباح.

حياة محمد مرتضى الملقب بـ"الروبيو" (تعني الأشقر بالعامية المغربية)، تشبه الرواية بمعانيها الكبيرة، لا يكاد ينتهي فصل منها، إلا وتتعقبها أحداث الفصول الأخرى.

كثيرة هي الأحداث التي تركت بصمتها على شخصية الروبيو، أشهر بائع للجرائد والكتب أمام مبنى البرلمان المغربي، جعلته شاهدا على السياسة والحكومات والاحتجاجات، والإعلام، وأنارت له حياته فلم تعد تعني اللهث وراء لقمة العيش له ولأطفاله فقط، بل صارت تعني البحث عن المعرفة وفهم أسرار الحياة.

ولأنه يبيع الجرائد أمام مقر السلطة التشريعية، فإنه يستقبل برلمانيين ووزراء باستمرار يأتون لشراء الصحف والاطلاع على مستجدات الأحداث.

الروبيو، شاهد على الاحتجاج وعلى السلم الاجتماعي، لأن الساحة التي أمامه والتي تفرق بينه وبين مبنى البرلمان، هي أهم ساحة في العاصمة حيث يحج إليها كل من له مظلمة أو شكاية أو يريد إيصال رسالته إلى المسؤولين.

وبحكم مهنته المرتبطة بعالم الأخبار، وقربه من البرلمان، صار الروبيو شاهدا على "حكومة التناوب"، التي قادها حزب الاتحاد الاشتراكي اليساري في 1998، ثم "حكومة الإسلاميين" بقيادة حزب العدالة والتنمية في 2012، الذي تسلم الحكومة بعد "الربيع العربي" في 2011.

وأبرز ما شهده بائع الجرائد بداية أفول عصر الجرائد والمجلات الورقية، ويتحسر على هذا الأمر لأن من شأن ذلك أن ينهي العمر الافتراضي لمهنة بيع الجرائد، بعد أن أصبح الناس يتصفحون آخر الأخبار على هواتفهم النقالة.

وبحكم معرفته اليومية بمستوى مبيعات الصحف التي لديه، صعودا أو نزولا، يلجأ إليه بعض مدراء الجرائد لاستشارته عن مدى إقبال المواطنين عن منتجاتهم.

وفي هذا السياق قال الروبيو "في الماضي كان المواطنون ينتظرون بشغف متى تصدر الجريدة من أجل شرائها، والآن الجريدة هي التي تنتظر؛ هل سيأتي من يقتنيها أم لا؟ فعلا هناك تراجع كبير".

وعن بدايات العمل كبائع للجرائد، قال الروبيو "جئت إلى الرباط في 1987، لم يسبق لي أن قرأت، ولكن بفضل مساعدة القراء وبعض الأساتذة الجامعيين تعلمت القراءة من خلال هذه المهنة، ولكن الفضل يرجع بالدرجة الأولى إلى شرطي كان صديقا لي، علمني القراءة".

> الروبيو: في الماضي كان المواطن ينتظر بشغف صدور الجريدة، والآن الجريدة هي التي تنتظر؛ هل سيأتي من يقتنيها أم لا

كثيرة هي المواضيع التي يناقشها الروبيو مع زبائنه من السياسة إلى الفن مرورا بالثقافة والطبخ، فحب الاطلاع ساعده على الخوض في مواضيع مختلفة، فصار يبيع كتبه بعقلية العارف الذي يتحدث للزبائن عن أهمية الكتاب وموضوعه وعن كاتبه.

وبقدر مواكبته للمستجدات والأحداث بقدر امتلاكه لعين لاقطة لمتغيرات البلاد، أصبح للروبيو رأي وموقف، ينتقد بعض الأمور ويحللها تحليل العارف بالخفايا، خاصة وأن لقاءه بالمثقفين جعله يفهم منهم ما استعصى عليه وهو الذي لا يخشى من السؤال.

وقال الروبيو "الآن نحن نعيش دون قضية، نذهب إلى المدرسة دون قضية، ونخرج إلى الشارع دون قضية، وهو ما يؤثر على مسار البلاد"، إنه يتأمل في قضايا العصر ويبحث في المشاكل التي يعيشها الإنسان بعين الفيلسوف.

وروى الروبيو قصتين تحملان دلالات عميقة، قال عن الأولى "خلال مرحلة الاتحاد السوفييتي سألت صديقتي الأميركية التي كانت تقيم آنذاك بالمغرب، عن أسباب تعلمها اللهجات المغربية بما فيها الأمازيغية، ردت، 'قريبا سنحكم العالم، وسنحتاج إلى مترجمين من بلدنا'".

وبخصوص القصة الثانية، قال "بعد أحداث 11 من سبتمبر 2001، بيومين التقيت بصديقي إدمون المالح (كاتب وصحافي يهودي مغربي)، وقال لي بالحرف "الروبيو.. أجندة العالم ستتغير، فيجب أن تغير بدورك أجندتك وطريقة عيشك، مثلا أنت الآن تشرب 3 أكواب قهوة، حاول أن تشرب كوبين في انتظار أن تقتصر على كوب واحد، وها أنذا اليوم أشرب كوبا واحدا".

وأضاف "لم أستوعب أحداث القصتين إلا بعد مدة، عندما ربطت بينهما؛ فبعض الدول تخطط لـ100 سنة قادمة أو أكثر، وأخرى تعمل وفق أجندة معينة لا يتم معرفة مضمونها إلا بعد حين". إيمان الروبيو بأهمية القراءة والمعرفة جعله يزرع ذلك الحب في أطفاله بل يعتبره واجبا حقيقيا يبرر وجود الإنسان في هذا العصر، القراءة تجعل الإنسان يعيش مرتين؛ حياته وتجارب الحياة المدونة في الكتب.

وقالت ليلى المرضي، ابنة الروبيو، وهي طالبة ماجستير بكلية الحقوق، إن أباها "يلح على أبنائه ضرورة متابعة دراستهم والاهتمام أكثر بالقراءة".

وأضافت أن والدها كانت تربطه علاقات وثيقة مع مفكرين وكتاب مغاربة مثل المهدي المنجرة الخبير المغربي في مجال المستقبليات، ومحمد شكري الكاتب المغربي المشهور.

رسالة الروبيو يلخصها في كلمة واحدة "اقرأ"؛ لأنه يعتبر أنه لا تقدم دون قراءة سواء تعلق الأمر بالمواطنين أو المسؤولين أو الدولة، فهل ستصل رسالته إلى من يهمهم الأمر أم تذهب أدراج الرياح، أمام انتشار الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

أبوالجريدة يوزع الصحف في القدس قبل القهوة الصباحية

❑ **القدس** – نصف قرن مرّ من حياة المقدسي الستيني، ماجد دعنا (أبونوح)، وهو يعمل موزّعا للصحف، كان يصر كل فجر على أن يؤمن الصحف لقرائها مع القهوة الصباحية، أدمن رائحة الحبر الذي كاد لونه يمتزج بلون أصابع يديه.

فمنذ نعومة أظافره ترك ماجد مدرسته وألعاب طفولته لينخرط مع والده في بيع الصحف، حتى باتت هذه المهنة "قدره" كما قال، بل أصبح يؤمن بأنه مهمته ضرورية تماما كما يوفر تجار آخرون الخبز والخضر واللحم.

ومع الساعة الثانية من فجر كل يوم تبدأ رحلة موزع الصحف على دراجته الهوائية الصغيرة، ليستلمها ويرتبها بحسب المناطق التي يذهب إليها، ثم ينطلق ليوزعها على الزبائن والمتاجر والمحلات والمؤسسات، ولا يشعر بالراحة إلا بعد أن يطمئن على ذلك رغم الظروف الأمنية والمناخية التي يعاني منها كل يوم وكل فصل.

وكان أبونوح يوزّع الصحف على مختلف المدن الفلسطينية قبل بناء الجدار الفاصل حول مدينة القدس، والذي بدأ بناؤه عام 2002، ثم اقتصر عمله في مدينة القدس.

يقول أبونوح "كان لي زبائن من رام الله وبيت لحم وأريحا، كانت فلسطين كتلة واحدة، لكن اليوم ما عدت قادرا على العمل هناك بسبب الحواجز الكثيرة والجدار والطرق الالتفافية التي تحتاج إلى وقت أطول من السابق".

رحلة أبونوح المبكرة هذه قد تعرضه إلى الكثير من المخاطر، فيقتصر طريقه على الأحياء العربية فقط في المدينة خشية من استفزازات المستوطنين وتحرشاتهم التي يتعرض لها. وتابع أبونوح "أنا رجل كبير في السن، وخروجي في ساعات متأخرة من الليل يجعلهم يتجمعون حولي ويحاولون إيذائي، فاستفزازاتهم مستمرة ودائمة، خاصة في البلدة القديمة، وكأنهم ينقضون على فريسة، لكن لا أستطيع التخلي عن عملي، ويبقى الأمان في يد الله". يقول أبونوح "منذ عمر العاشرة بدأت في هذه المهنة، ورثتها عن والدي الذي تعلمت منه الصبر على مشقتها"، حتى أيام البرد القارس، أو الحر الشديد لم تثن موزع الجرائد عن عمله الذي "أدمنه"، فقد كان الحاج أبونوح يوزع الجريدة حريصا على أن تصل الأخبار طازجة إلى أصحابها، تلك المهمة التي أوكلها لنفسه منذ ترك المدرسة.

دوري في متابعة المستجدات

ويمضي بالقول "أيام الشتاء كنت أذهب إلى أريحا لتوزيع الجرائد على السكان والمحال هناك، لم أكن أخشى المطر".

وأردف ضاحكا "في يوم من أيام الشتاء كان المطر شديدا، ما خشيت على نفسي بقدر خوفي على الجرائد، أخفيتها تحت معطفي، وأصبت بعدها بزكام شديد".

داخل محل متواضع في شارع صلاح الدين، في قلب مدينة القدس، يستريح أبونوح بعد عناء صباح عمل شاق، يبيع ما تبقى لديه من صحف ويطلع على ما فيها من أسرار وأخبار، ثم يعود إلى منزله ويجلس مع عائلته التي لا يراها إلا بعد الظهيرة.

ولم يكن توزيع الصحف مهنة للحاج ماجد أبونوح فحسب، فقد جادت عليه صحفه بتعلم القراءة والكتابة خلال سنوات عمله وأصبح يتابع من خلالها مجريات الأحداث في بلده وفي العالم. وعن ذلك يقول "الحياة أكبر مدرسة، وقد تعلمت من الصحف القراءة والكتابة، فأثناء بيع الجرائد كنت أعرّج على الناس وأسألهم عن كيفية كتابة الأحرف ونطقها، وأسأل والدي وأتعلم منه، حتى أتقنت اللغة".

> أبونوح: اليوم مجتمعنا لا يقرأ، الجميع يعتمدون على الهواتف الذكية والإنترنت، لكن على الرغم من ذلك لا يزال لدي زبائن

ويضيف "استطعت أن أنمي قدرتي على القراءة والكتابة، بقراءة جميع الصحف والمجلات التي كنت أبيعها".

وعن عزوف أجيال اليوم عن قراءة الصحف والمجلات وحتى الكتب، يلاحظ أبونوح الفرق الشاسع بين الماضي والحاضر، حيث قلّ عدد الزبائن الراغبين في شراء الصحف، ويضيف "ليتها تعود أيام الزمن الماضي، كان المجتمع قارئا، الجميع كانوا يشترون الجريدة ويتصفحونها يوميا".

ويتابع "اليوم مجتمعنا لا يقرأ، الجميع يعتمدون على الهواتف الذكية والإنترنت، لكن على الرغم من ذلك لا يزال لدي زبائن إلا أن جميعهم من كبار السن".

ومن كشكه الصغير يخبرنا أبونوح أن الحياة في نظره "لا تبدأ إلا هنا في هذا المكان المتواضع".

ويقول "مهنتي هي قدري الذي لا يمكن أن أتنصل منه، الناس يعرفونني أينما ذهبت، والكل يرحب بي بكل مدن فلسطين، منهم من يناديني بأبي نوح، ومن لا يعرف اسمي يلقبني 'أبوالجريدة'".

أسرة

أفاد خبراء الديكور أن مظهر الخشب الريفي يغزو عالم الديكورات الداخلية حاليا، كما يشهد عالم الأثاث انتشار الأسطح الخشبية المموجة أو ذات الألياف البارزة أو التي تبدو عليها أسنان.

شباب عراقيون يطرقون أبواب الفن بحثا عن متنفس للحياة

● جيل من الشباب العراقي يندفع نحو المراثي الدينية ● ورثة الفن العراقي يسيئون إليه بالأغاني الهابطة

موجة متنامية من الشباب العراقي يبحثون عن أقصر طريق يوصلهم إلى عالم الشهرة، بعد أن انسدت عليهم الأفق في بلادهم، وأصبحوا يعيشون في دوامة من العنف.

يمينة حمدي

أحلام وآمال معلقة على مسابقات الأصوات

❏ تصاعدت ظاهرة اندفاع شباب عراقيين صوب الغناء والموسيقى في ردة فعل مثيرة حيال الواقع الاجتماعي والديني والسياسي الملتبس في بلادهم.

ولوحظ إقدام المئات من الشباب العراقيين على أداء الأغاني وتصويرها، وتسجيل ألبومات غنائية وبثها على مواقع الإنترنت، في محاولة عزاها الباحثون الاجتماعيون إلى البحث عن الذات في وضع اجتماعي وسياسي مشتت ومرتبك.

وتفتقر أغلب الأغاني التي يسجلها شباب تتراوح أعمارهم بين 16 إلى 30 عاما، إلى مفهوم الغناء التعبيري العراقي، فضلا عن افتقارها إلى لحن متماسك موسيقيا.

وتوجد على قناة يوتيوب المئات من الأغاني لأصوات شابة وغير محترفة للغناء، سجلت وصورت في إستوديوهات ومكاتب تسجيل انتشرت في العراق.

وقال أحد المطربين الشباب ممن تحدثت معهم "العرب" عبر فيسبوك، إن سهولة تسجيل الأغاني باتت متاحة لأي شاب يقدم نفسه كمطرب، مؤكدا أن بعض مكاتب التسجيل توفر الكلمات والألحان لأي مطرب شاب مقابل مبلغ يتراوح ما بين 100 إلى 200 دولار.

ويعزو أستاذ في جامعة بغداد تلك الظاهرة إلى انسداد الآفاق أمام الشباب بسبب التناقضات المتصاعدة داخل بنية المجتمع العراقي.

وقال الأستاذ الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، في تصريح لـ"العرب" إن "جيل ما بعد عام 2000 وبعد احتلال العراق افتقر إلى المواصفات الوطنية المتوارثة عند الأجيال السابقة، لذلك وجد هذا الجيل نفسه في موجة متلاطمة من التناقضات السائدة".

وعزا شاعر عراقي توجه الشباب إلى الغناء كردة فعل حيال المراثي الحسينية والهوسات الشعبية التي سادت في البلاد منذ عام 2003.

وامتهن المئات من الشباب العراقيين قراءة المراثي الحسينية والأناشيد الدينية في مناسبات يحييها الشيعة في العراق بشكل متواصل على مدار العام. وتعرض وسائل الإعلام الحكومية والخاصة فضلا عن مواقع التواصل الاجتماعي تلك المراثي التي يتسم بعضها بالاندفاع الطائفي والمس الديني والتاريخي. ولقراء المراثي جمهور من المعجبين يعادل أحيانا جمهور المطربين المشهورين في العراق.

وعرف العراق على مدار تاريخه المعاصر أجيالا من الفنانين والملحنين أرخوا لذائقة عالية في الفن والموسيقى، إلا أنه بعد عام 1991 صعدت موجة هابطة من الأغاني الشبابية، وتصاعدت بعد احتلال العراق عام 2003 مضافة لها مجموعات المراثي والأناشيد الدينية والطائفية.

ويرى الشاعر جليل خزعل في هذه الموجة من الشباب المتجهين للغناء أنهم الورثة الشرعيون للإرث الغنائي والشعري العراقي.

وقال خزعل الملقب بشاعر الطفولة في تصريح لـ"العرب" "لم يسبق العراقيين أحد في ابتكار الغناء والشعر والأساطير وملاحم الخلود، والشباب العراقي هم الورثة الشرعيون لهذا الإرث الجمالي، فلا غرابة إذا اتجهوا للغناء أو الشعر أو الفنون الأخرى".

وأضاف "لكن البعض من الشباب انساقوا وراء برامج مسابقات الأصوات التي هي في الحقيقة شراك تنصبها بعض الفضائيات للحصول على أموال طائلة جراء الاتصالات التي يشارك فيها المشاهدون المغفلون والمتحمّسون لمعارفهم أو نجومهم"، مشيرا إلى أن هذه الظاهرة لا تقتصر على الشباب العراقي وحدهم، وإنما تشمل شباب العرب عامة.

ويعتقد خزعل أن من أبرز أسباب التهافت على برامج مسابقات الأصوات، رغبة الشباب في الشهرة السريعة وجني الأموال وإغراءات السفر، والعديد من الأمور الشخصية الأخرى التي يتطلعون إليها، إلا أن شاعر الطفولة لا يعتبر هذه الظاهرة سلبية، لأنها من وجهة نظره لا تشكل خطرا على الشباب قياسا بخطر التأثر بالأفكار المنحرفة التي تروّج لها الجماعات الظلامية والتكفيرية والتي أغرت الكثير من الشباب العربي.

ويمثل الغناء بالنسبة إلى المطرب عامر غريب متنفسا يعبر عن أفكاره ورؤيته للحياة، ويحاول من خلاله أن ينحت مستقبلا أفضل مما آلت إليه أوضاع الكثير من العراقيين الذين يعيشون ظروفا معيشية صعبة، ولذلك اختار الهجرة إلى العاصمة اللبنانية بيروت من أجل أن يحقق حلمه الفني الذي راوده ولم يجد سبيلا لتحقيقه في بلاده التي ضاقت فيها المنافذ على الفن والفنانين.

وقال غريب في حديثه لـ"العرب" إن طاقته الصوتية وتأثره بعمالقة الطرب العربي دفعاه إلى اقتحام هذا المجال سنة 1990، كما آثر تعلّم العزف على آلة العود، حتى يستطيع شق طريقه الفني بثبات.

وأشار إلى أن لديه اليوم أكثر من 20 أغنية، منها الأغاني العاطفية والوطنية والرياضية، ولكن أغلبها مستوحى من واقع بلاده الذي أثّر فيه ولا يستطيع أن يعيش في معزل عنه رغم بعد المسافة بين بيروت وبغداد، وطول فترة هجرته وبعده عن أهله فترة تجاوزت 15 عاما.

وتمنى غريب في خاتمة حديثه لـ"العرب" أن يكون الفن سلاحا ضد التطرف والطائفية، ويصلح ما أفسدته سياسات الحكام الذين تعاقبوا على حكم بلاده.

أما سجاد الجوراني فعلى الرغم من أنه لم يتجاوز الثمانية عشر عاما، فإنه أكد في تصريحه لـ"العرب" أنه وجد في الشعر الشعبي ملاذا للتعبير عن مكنون نفسه وألمه المتصاعد بسبب الواقع المزري لبلاده.

وأوضح الجوراني قائلا "اتجهت نحو الشعر لأنني وجدته الإنسان الحقيقي الذي يفهم ما في داخلي من ألم، فكلما رأيت بلدي الجريح ينزف دماء ينزف معه قلمي شعرا محملا بأوجاعي".

وأشار إلى أنه اقتحم عالم الشعر في عام 2012، واستطاع أن يمثل العراق في العديد من المهرجانات والمناسبات الشعرية المحلية والعربية.

فيما مازال الشاب أحمد حمدي عبداللطيف البالغ من العمر 22 عاما يبحث عن منفذ يوصله إلى عالم النجومية، معتقدا أن الغناء سيخلصه من صفة "نازح" التي ألصقت به بعد أن دفع العنف المسيطر على مدن العراق الغربية أسرته إلى ترك مدينتها والانتقال للعيش في كردستان العراق.

وقال عبداللطيف في تصريح لـ"العرب" إنه ينحدر من وسط عائلي محافظ وأن الغناء يعتبر من الأمور غير المحبذة بالنسبة إلى أسرته، ولكن موهبته وتشجيع أخيه الأكبر جعلاه يصر على خوض التجربة.

وأمثال عبداللطيف كثيرون في العراق، ممن يتطلعون لأضواء الشهرة والنجومية، وكلهم أمل في أن يكون الفن وسيلتهم لعلاج مختلف أزماتهم، وتغيير الصورة الدامية للعراق الحالي.

الفن ردة فعل حيال الواقع الدامي

جليل خزعل: مسابقات الأصوات لا تشكل خطرا على الشباب قياسا بخطر الأفكار الظلامية

عامر غريب: أتمنى أن يصلح الفن ما أفسدته سياسات حكام العراق

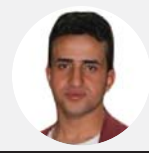

سجاد الجوراني: كلما رأيت بلدي ينزف دماء ينزف معه قلمي شعرا محملا بأوجاعي

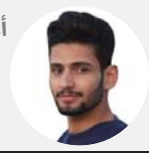

أحمد حمدي عبداللطيف: أتمنى أن يساعدني الغناء على تغيير صورة بلادي في أذهان الناس

وضع النساء اليمنيات في سن الإنجاب يتدهور

❏ **صنعاء** - قالت ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن أنجالي صن، إن وضع النساء والفتيات في سن الإنجاب في اليمن يتدهور باستمرار في ظل الصراع القائم وانعدام خدمات الصحة الإنجابية، مشيرة إلى ارتفاع معدل العنف الجنسي في البلاد.

وقالت صن في حوار مع "أخبار الأمم المتحدة" إن هناك احتياجات ضخمة للنساء والفتيات المقدر عددهن بـ2.2 مليون امرأة يمنية في سن الإنجاب يحتجن إلى دعم عاجل، بحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان الذي طلب تمويلا بـ21.1 مليون دولار أي ما يعادل فقط "عشرة دولارات" لكل امرأة وفتاة متضررة.

وأوضحت صن قائلة "إن زيادة النقص في الغذاء قد أدت إلى إصابة ما يقدر بنحو 1.1 مليون امرأة حامل بسوء التغذية. وهذا سيهدد حياة حوالي 52000 امرأة، كما أنه من المرجح أن تتطور المضاعفات أثناء ولادة الأطفال، لأن النساء قد تعرضن للضعف ويعانين من نقص في الأغذية.. وهذا سيؤدي إلى مضاعفات حقيقية أثناء ولادة الأطفال".

كما أفادت صن أن الصندوق الأممي يواجه صعوبات في تنظيم خدمات الصحة الإنجابية ومواجهة العنف القائم على نوع الجنس في مناطق الصراع التي يصعب الوصول إليها بسبب الأضرار أو المرافق الصحية غير العاملة، لافتة إلى ارتفاع عدد المتضررات من العنف الجنسي.

ونبهت إلى أن "ما نشهده هو أن حوادث العنف الجنسي قد ازدادت بأكثر من 63 في المئة على مدى العامين الماضيين، مما عرض 6.2 مليون امرأة لخطر العنف القائم على نوع الجنس. وفي عام 2016، أبلغنا عن 10 آلاف وثمانمئة وست حالات عنف قائم على نوع الجنس. وتشير التقديرات إلى أن 52 ألف امرأة معرضات لخطر العنف الجنسي بما في ذلك الاغتصاب". وأشارت إلى أنه "في عام 2016، وصلنا إلى مليون امرأة وفتاة بخدمات الصحة الإنجابية والخدمات القائمة على أساس النوع الاجتماعي. وقدمنا خدمات الاستجابة للتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي والاستفادة من ذلك 6 آلاف و800 امرأة".

وختمت ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن قائلة "مازلنا بحاجة ماسة إلى الموارد التي تعتبر بالغة الأهمية إذا أردنا الوصول إلى العديد من النساء والفتيات المتضررات".

الكبار منصات اجتماعية لانحراف الصغار

شيماء رحومة
كاتبة من تونس

❏ حب من أول نظرة وربما من النظرة الثانية وقد يكون من نظرة الوداع الأخيرة، هذه العبارات ليست مقتطعة من نص قصة رومانسية حزينة ولا مقتطفة من لقطة بفيلم ضائع بين كراسي دور العرض، ولا مختلسة من كراس مذكرات مراهقة حالمة، هذه صورة من واقع شباب ناضج يزداد يوما بعد آخر عزوفا عن الزواج وتحمل المسؤولية والاكتفاء بتجديد العلاقات الغرامية.

في السابق كانت مسائل الزواج تعالج كما تعالج المعاملات التجارية بين الرجال في السوق الأسبوعية لتجد على إثرها الفتاة نفسها سيقت إلى منزل آخر بلقب زوجة دون تغير يذكر في النشاط المنزلي اليومي، بل حتى أنه قيل إن المرأة لا تخرج كامل حياتها إلا لثلاث محطات: من بطن أمها ثم إلى منزل زوجها فمحملة على الأكتاف إلى رمسها الأخير، بينما يجتهد الزوج لتوفير كافة احتياجات عائلته.

وتصنع العشرة بينهما قصص حب خجولة لا نوافذ لها أمام عيون صغيرة متطفلة وإن كانت كامل العائلة على سرير أسري واحد.

اليوم اتخذ الشباب من منصات مواقع التواصل الاجتماعي سوقا افتراضية، لعقد خلوات شرعية للتعارف قصد الزواج أو النزوات العابرة، لكنها بدل أن تقلص نسب العنوسة المرتفعة بجل المجتمعات العربية زادت من العزوف عن الزواج.

هذا لا يعني طبعا فشلا تاما في الزواج بهذه الطرق الحديثة فالخاطب الآلي جمع بين الكثير من القلوب، ولكن سهل أيضا تعدد العلاقات بدل تعدد الزوجات، منهج مختلف لتقنين الخيانة وفق نواميس الطفرة التقنية عبر الهواتف الذكية.

ولست أدري أمن المؤسف أم المضحك أن هذه الآفات الاجتماعية انتقلت عدواها إلى الأطفال بل والحيوانات أيضا، إذ تناقل بعض النشطاء على موقعي فيسبوك وانستغرام فيديو لفتاة صغيرة تنهي علاقتها بحبيبها لأنه خانها وفيديو آخر يصور تأديب أسد لزوجته بدعوة أنها خانته أمام زوار الحديقة حتى أنه حاول قتلها!

ولم تتجاوز نجمة الفيديو الذي تداوله النشطاء على موقع إنستغرام الأسبوع الماضي، السنتين، حيث ضبطتها أمها بكاميرا هاتفها وهي تحدث نفسها بصوت عال "لقد رأيت سوير في الحديقة مع فتاة أخرى، لقد كنت غاضبة للغاية، سأتصل به الآن"، ثم رفعت هاتفها البلاستيكي اللعبة، وعنفت حبيبها الوهمي "هذا سخيف.. سوير، لقد رأيتك، لا تذهب معها إلى الحديقة، لقد رأيتك، أنا حزينة للغاية".

حزينة وماذا تعرف عن الاكتئاب العاطفي سوى غياب مصاصة الحليب أو اختفاء إحدى ألعابها بين أدباش غرفتها المبعثرة.

هل حان الوقت لنتبادل الأدوار مع جيل يستعجل كل شيء حتى الزواج والحب والخيانة؟ أم حان الوقت لنتعلم منه الابتعاد عن الخمول وأن نحسن تحمل المسؤولية؟ أم صار علينا مراجعة أخطائنا بدل أن نعلقها على مشاجب الآخرين لأنها باتت تحاصرنا من خلال أبنائنا؟، إذ ما كان لفتاة السنتين أن تحمل هاتفها الخلوي اللعبة وتتصور بذهنها الفتي مكالمة تنأى بها الآلاف من السنوات الضوئية عن واقع الطفولة. وما كان لفتى الخامسة من العمر أن يغتصب زميلته بالروضة.

هذه التصرفات وغيرها كثير نتاج طبيعي لعدم انضباط الكبار خلف ستار الحشمة والانسياق باسم الانفتاح وراء شهواتهم ورغباتهم أمام كاميرا فاقت 360 درجة ومزودة بقدرات تخزين عجيبة، تجعل الطفل يقلد مثله الأعلى تقليدا أعمى لا يحتمل التحريف، لتصبح حياة الكبار منصات اجتماعية جديدة يعتليها الصغار وينشؤون عليها العديد من الصفحات التي تقتصر منشوراتها على عقلية عاجزة عن التواصل بالشكل اللائق.

موضة

الفستان الدانتيل يبوح بأنوثتك

❏ أفادت مجلة "إيلي" الألمانية بأن الفستان الدانتيل يمثل نجم الموضة في صيف 2017، ليبوح برقة المرأة وأنوثتها.

وأوضحت المجلة في موقعها الإلكتروني أن الفستان الدانتيل يمتاز بأنه مُلائم لكل المناسبات، مشيرة إلى أنه يأتي بقصّة متوسطة الطول ويتناغم بصفة خاصة مع صندل متوسط الارتفاع.

ويخطف الفستان الدانتيل الأنظار إليه بالألوان الزاهية كالأحمر والبنفسجي ليشيع أجواء البهجة والمرح السائدة في هذا الوقت من العام أو يكتسي بألوان هادئة كالأبيض والنيود ليمنح المرأة إطلالة ناعمة تنطق بالرقة والأنوثة.

كما يزدان الفستان الدانتيل بنقوش الزهور أو يتألق بالدانتيل ذي الألوان المتباينة.

ومن جهة أخرى أوردت "إيلي" أن الموضة تسلط الأضواء على الأكتاف في صيف 2017، لتمنح المرأة إطلالة جريئة تبوح بأنوثتها.

وأوضحت أن الموضة تشهد رواجا كبيرا لقصّة "كارمن" الكاشفة للأكتاف، وهي قصّة تعمل على تقسيم الجزء العلوي من الجسم بصريا، مما يجعلها مناسبة بصفة خاصة للمرأة ذات الجذع الطويل للغاية.

كما تسجل القصّة أحادية الكتف حضورا قويا هذا الموسم، وهي قصّة غير متماثلة ذات خط قطري جذاب؛ حيث تتم تغطية كتف واحد فقط، في حين يتم كشف الكتف الآخر.

رياضة

«لم يصدر أي تصريح من أي مسؤول في الاتحاد عن وجود نية لعودة دوري المجموعتين، والنظام الحالي هو الأفضل لكرة القدم المصرية».

هاني أبوريدة
رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم

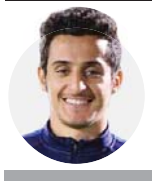

«أنا سعيد بانضمامي إلى المنتخب السعودي الأول، وأتمنى تقديم المستوى المأمول مع زملائي. سأعود إلى الهلال بعد انتهاء إعارتي للرائد».

عبدالكريم القحطاني
لاعب فريق الرائد السعودي

معلول يحلم بقيادة منتخب تونس لمونديال 2018

● الجريء: نبيل معلول هو الاختيار الأفضل لقيادة نسور قرطاج في هذه المرحلة

تفاهم كبير

قدم الاتحاد التونسي لكرة القدم المدرب الجديد لمنتخب تونس نبيل معلول خلال مؤتمر صحافي عقد الاثنين. وجاء تعيين معلول خلفا للفرنسي البولندي هنري كاسبرجاك الذي أقيل في وقت سابق، ليتولى "الكابتن" بذلك هذه المهمة للمرة الثانية.

مراد بالحاج عمارة

❑ **تونس** – عقد الاتحاد التونسي لكرة القدم الاثنين، مؤتمرا صحافيا قدم خلاله المدرب الجديد لمنتخب تونس نبيل معلول الذي خلف المدرب هنري كاسبرجاك.

وقال المدرب الجديد في تصريحات صحافية إن حلمه وشغله الشاغل يتمثل في قيادة منتخب تونس للتأهل إلى كأس العالم بروسيا 2018.

وتابع قال معلول قائلا "طموحاتي بلا حدود. أعرف كثيرا عن المنتخب التونسي، وأسعى إلى تطويره بشكل يساهم في رسم البسمة على وجوه الجماهير التي تنتظر الكثير من نسور قرطاج".

وعبر معلول عن سعادته الكبيرة بالعودة إلى منتخب تونس، معتبرا أن تدريب نسور قرطاج يختلف تماما عن تدريب أي فريق آخر، وهو واجب وطني وشرف كبير يناله.

ومن ناحية أخرى من المتوقع أن يتم الإبقاء على الجهاز المساعد الذي عمل مع كاسبرجاك، لكن سيقع تدعيمه بأسماء أخرى.

فقد اتفق نبيل معلول مع الاتحاد التونسي على أن يتم الاتصال بالأندية التي ينشط بها العديد من الفنيين الذين يرغب في التحاقهم بالجهاز الفني لمنتخب تونس وبعد الاتفاق معهم سيعلن عن التركيبة النهائية للجهاز الفني للمنتخب التونسي.

وتحدث المدرب نبيل معلول عن مسالة الانضباط فقال "كرة القدم تساوي انضباط وأنا ليست لدي أي مشكلة لأن أي لاعب يتدرب معي يعرف ما له وما عليه".

ودافع معلول بقوة عن أيمن عبدالنور وقال في هذا الصدد "علينا أن نفتخر بأننا نمتلك لاعبا في قيمة عبدالنور يحترف بالليغا الإسبانية وعدم ظهوره في كأس أمم أفريقيا بالمستوى الذي كان ينتظره الجميع لأنه كان مصابا".

ومن جانبه أشار رئيس الاتحاد وديع الجريء إلى أن نبيل معلول هو الاختيار الأفضل لقيادة نسور قرطاج في هذه المرحلة.

وقال الجريء "أعتبر أن عودة نبيل معلول للإشراف على منتخب تونس هي بمثابة عودة الابن إلى منزله". وتحدث عن واقع الكرة التونسية وانتقد كل الذين يعتبرون أنه واقع مؤلم، مشيرا إلى أنها (الكرة التونسية) حققت في السنوات الأخيرة العديد من الإنجازات.

وحول مدة العقد مع المدرب معلول قال رئيس الاتحاد التونسي "لا قيمة للعقد الممضي حين يكون المدرب تونسيا، لأنه قبل الأوراق هناك عقد أدبي".

وواصل "صحيح أن المسيرة ليست وردية وبحول الله ستصبح كذلك بتأهلنا إلى مونديال روسيا 2018، لكن أيضا ليست سيئة إلى درجة وضعها في صورة قاتمة واعتبار الوصول إلى الدور ربع النهائي لكأس أمم أفريقيا بالكارثة، في الوقت الذي احتفل به الأشقاء المغاربة بالرغم من أن ميزانية الاتحاد هناك تفوق ميزانية الاتحاد التونسي بنسبة كبيرة". وعن قلة الانضباط لدى بعض لاعبي منتخب تونس في الفترة الأخيرة نفى وديع الجريء كل ما أشيع في هذا الموضوع ودافع عن المهاجم أحمد العكايشي، وقال في هذا الصدد "إذا قدمتم الدليل على أي تسيّب فإنني مستعد لاستبعاد أي لاعب تدينه الأدلة والبراهين وليس بمجرد الكلام".

وحول وهبي الخزري قال الجريء "سبق للخزري أن اعتذر لي عن الحركة التي قام بها تجاه كاسبرجاك وقد تحادثت معه مؤخرا وأكد لي أنه يبقى على ذمة المنتخب وهو بصدد الإعداد لحفل زفافه وإن شاء الله مع أول معسكر سيحضر بالتأكيد، فهو دائما معنا".

ولا شك أن كل هذه التصرفات التي صدرت عن بعض اللاعبين كان لها الأثر السلبي على مسيرة المدرب كاسبرجاك والتي توقفت مع المنتخب التونسي نظريا بعد العودة من المغرب على إثر خوض المنتخب لمباراة ودية، حيث اتفق رئيس الاتحاد التونسي مع هنري كاسبرجاك على كل الأمور وعلى القطيعة بالتراضي، إلا أن الأخير تراجع بعد ذلك عن الاتفاق الحاصل بينهما، وهو ما جعل الاتحاد يقرر إقالته.

ويذكر أن كاسبرجاك قام بعمل ممتاز على امتداد سنة ونصف السنة، لكن هناك أشياء دارت في الكواليس لم تخدم مصلحته. اليوم منتخب تونس في حاجة إلى جمهوره وإعلامه المطالب بأن يكون موضوعيا. ثم إن هذه الفترة حساسة للغاية، ويبقى المنتخب منتخب كل التونسيين وهو بحاجة إلى دعم كل الأطراف من أجل الترشح إلى المونديال روسيا 2018. لذلك لا بد أن تتكاتف كل الجهود من أجل خلق أرضية ملائمة لنجاح المدرب نبيل معلول وطاقمه المساعد من أجل إعادة أمجاد كرة القدم التونسية الغابرة.

◄ **منتخب تونس في حاجة اليوم إلى جمهوره ولكل الأطراف من أجل الترشح إلى نهائيات مونديال روسيا 2018**

متفرقات

◄ لم يطرأ أي تغيير على ترتيب اللاعبين العشرة الأوائل في لائحة التصنيف الجديد للاعبين المحترفين في كرة المضرب الصادر الاثنين. واحتفظ البريطاني أندي موراي بالمركز الأول رغم خروجه من الدور نصف النهائي لدورة برشلونة الإسبانية أمام النمساوي دومينيك تييم الذي حل تاسعا. وكسب موراي 180 نقطة عزز بها موقعه في الصدارة برصيد 11870 نقطة موسعا الفارق من 3605 نقاط إلى 3785 نقطة عن مطارده المباشر الصربي نوفاك ديوكوفيتش.

◄ تعود بطولة فورمولا-1 إلى الديار بعد أربع جولات أقيمت في مناطق بعيدة، حيث استعادت بطولة العالم التوازن المطلوب بصراع ثنائي متقارب يلوح في الأفق بين فريقي مرسيدس حامل اللقب وفيراري. ويتفوق مرسيدس بنقطة واحدة في صدارة بطولة الصانعين بينما يبتعد سيباستيان فيتل سائق فيراري، الذي حقق انتصارين وأحرز المركز الثاني مرتين، في الصدارة بفارق 13 نقطة عن لويس هاميلتون سائق مرسيدس.

◄ ودعت ملاعب كرة السلة الأميركية نجما آخر من حقبة العقد الأول للقرن الحالي هو بول بيرس، اللاعب المخضرم الذي صنع التاريخ مع بوسطن سلتيكس، وانتهت مسيرته الأحد بخروج فريقه الحالي لوس أنجلوس كليبرز من الدور الأول للبلاي أوف. وبذلك ينضم بيرس إلى نجمين بارزين من الحقبة نفسها اعتزلا اللعب العام الماضي، هما نجم لوس أنجلوس كوبي براينت ولاعب سان أنطونيو سبيرز تيم دنكان. وفي مباراته الأخيرة وخلال لقاء حاسم أمام يوتا جاز سجل اللاعب ست نقاط في 22 دقيقة.

باختصار

◄ كرمت لجنة دوري المحترفين الإماراتية علي مبخوت، مهاجم الفريق الأول لكرة القدم بنادي الجزيرة، بعد تسجيله ثلاثة أهداف "هاتريك" في مباراة فريقه أمام حتا والتي فاز بها الجزيرة بخماسية نظيفة في الجولة الرابعة والعشرين.

◄ قرر محمد فاخر، مدرب الرجاء البيضاوي المغربي، وضع ثقته في المهاجم محمود بنحليب خلال باقي مواجهات الدوري بعد المردود الجيد الذي قدمه في مواجهة المغرب التطواني الأخيرة.

◄ انتظر الليبيري ويليام جيبور لاعب الوداد المغربي حتى الجولة 26 من الدوري المغربي ليكسر رقم الغابوني ماليك إيفونا الذي توج قبل موسمين بلقب هداف المسابقة بـ16 هدفا.

◄ أسندت إدارة نادي المغرب التطواني المقاليد الفنية للفريق إلى اللاعب الدولي السابق أمين الرباطي بعد الانفصال عن سيرجيو لوبيرا. ولم يسبق للرباطي أن عاش تجربة مماثلة منذ اعتزاله اللعب قبل 4 سنوات.

◄ أعلن سيد عبدالحفيظ، مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري، عن توقيع عقوبة مالية على حسام عاشور لاعب الفريق بسبب تصرفه ضد محمود عاشور، حكم لقاء الفريق أمام الإنتاج الحربي، الأحد في الجولة الـ26 من الدوري المصري.

◄ قدم الرئيس الفخري لنادي الشباب السعودي الأمير خالد بن سلطان، دعما ماليا للنادي بقيمة 20 مليون ريال، حيث أنعش هذا المبلغ خزينة النادي من أجل صرف راتب شهرين للاعبين من أصل 8 شهور متأخرة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الزمالك يصطدم بالإسماعيلي في الدوري المصري

❑ **القاهرة** – تشهد المرحلة الـ27 من الدوري المصري لكرة القدم مواجهة مرتقبة بين الزمالك والإسماعيلي، بينما سيكون الأهلي المتصدر على موعد صعب مع طلائع الجيش.

وعلى ملعب بتروسبورت يأمل الزمالك الثالث في استعادة نغمة الانتصارات بعد تعادله سلبا في المرحلة الماضية أمام طنطا، بينما يتطلع الإسماعيلي الثامن إلى مواصلة عروضه الجيدة خصوصا بعد فوزه في المرحلة الأخيرة على المصري 2-3.

ويحتاج الزمالك إلى الفوز الذي يجعله يحافظ على آماله في المنافسة على احتلال المركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أفريقيا الموسم المقبل، إلا أنه يبتعد حاليا بفارق 13 نقطة عن مصر المقاصة الثاني. وحض المدرب البرتغالي للزمالك أوغستو إيناسيو اللاعبين على تقديم أداء يليق بالنادي، مؤكدا العمل على معالجة سلبيات الفترة الماضية والتي شهدت خمس خسارات متتالية قبل فوزين وتعادل.

وعلى الجانب الآخر، يأمل المدير الفني للإسماعيلي أبوطالب العيسوي في استغلال الجانب المعنوي للفوز القاتل على المصري، والاستفادة منه في المباراة مع الزمالك. وفي محاولة لتحفيز إضافي للاعبين رصدت إدارة الاسماعيلي مكافآت مالية إضافية لهم في حال الفوز على الزمالك.

العودة إلى الانتصارات

من جانبه يأمل الأهلي المتصدر في العودة سريعا إلى تحقيق الانتصارات، بعدما حرمه الإنتاج الحربي في المرحلة الماضية من تحقيق فوزه التاسع توالياً، وفرض عليه التعادل 1-1. ويستعيد الأهلي جهود لاعبه أحمد حجازي بعدما غاب في المراحل الماضية بسبب الإصابة، ويرغب مديره الفني حسام البدري في عدم التسرع وإشراكه، وإن كانت المؤشرات الأولية تدل على جاهزيته.

وشدد البدري على أهمية مباراة طلائع الجيش قائلا إن "للفريق أولويات مهمة يسعى إلى إنهائها بشكل جيد خلال المرحلة الحالية. تركيزنا منصب على مباريات الدوري الممتاز والاستعداد الجيد لمباراة طلائع الجيش" لمواصلة التقدم والاحتفاظ بالدوري للموسم الثاني توالياً. وفي المقابل يأمل طلائع الجيش الذي يدربه طارق يحيى في وقت مسلسل هزائمه بعد خسارته لثلاث مباريات متتالية أمام الزمالك وبتروجيت والاتحاد السكندري.

وتنطلق مباريات المرحلة الثلاثاء بمواجهة صاحب القاع الشرقية مع السابع بتروجيت، والثاني مصر المقاصة مع الخامس عشر أسوان، ووصيف القاع النصر للتعدين مع السادس الاتحاد السكندري. وأعلن مجلس إدارة نادي بتروجيت عن التعاقد بشكل رسمي مع محمد يوسف المدير الفني الأسبق للنادي الأهلي ليصبح مدربا للفريق خلفا لحسن شحاتة الذي قدم استقالته عقب الخسارة مع النصر للتعدين مؤخرا. وسوف يبدأ محمد يوسف مهمته رسميا مع الفريق البترولي عقب مباراة الشرقية.

مصير مجهول

من المنتظر أن يحضر محمد يوسف المباراة كما تم الاتفاق مع إدارة النادي على أن يقدم الجهاز المساعد له لاحقا، في الوقت الذي ينتظر فيه محمد ثابت المدير الفني المؤقت مصيره بعد تولي محمد يوسف مسؤولية الفريق. ويذكر أن مجلس إدارة النادي البترولي وجه الشكر للجهاز المعاون لحسن شحاتة خاصة وأن جهاز "المعلم" لم يتقدم باستقالته بسبب الشرط الجزائي المتواجد في العقود مع النادي البترولي.

وتقام الأربعاء مباريات الزمالك والإسماعيلي، وسموحة الخامس (43 نقطة) مع الداخلية السادس عشر (20 نقطة)، والمصري البورسعيدي الرابع (43 نقطة) مع المقاولون العرب الحادي عشر (33 نقطة). وتختتم المرحلة الخميس بواجهة الإنتاج الحربي الرابع عشر (24 نقطة) مع طنطا الثالث عشر (25 نقطة)، وإنبي الثاني عشر (30 نقطة) مع وادي دجلة التاسع (35)، وطلائع الجيش مع الأهلي.

◄ **أوغستو إيناسيو حض لاعبي الزمالك على تقديم أداء يليق بالفريق، مؤكدا العمل على معالجة سلبيات الفترة الماضية**

مناورة قوية

الجزائري حمرون يريد البقاء مع السد القطري

❑ **الدوحة** – أكد الجزائري يوغرطة حمرون مهاجم السد القطري أنه يرحب بالاستمرار مع الفريق في الموسم المقبل 2018-2017 إذا رغبت إدارة النادي في تجديد عقده.

ويلعب حمرون مع السد على سبيل الإعارة لموسم واحد قادما من نادي ستيوا بوخارست الروماني على أن تنتهي فترة الإعارة مع نهاية الموسم الجاري.

ويقدم حمرون مستويات مميزة للغاية مع السد، حيث قاده مؤخرا إلى الفوز بلقب كأس قطر للمرة الأولى في تاريخ النادي بعد الفوز على الجيش 1-2 في المباراة النهائية. وكان حمرون بطل المباراة النهائية بإحرازه هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 72 من اللقاء.

وقال اللاعب "كان هدفا مهمّا للغاية. كنا في أمسّ الحاجة لتحقيق هذا اللقب وإنقاذ موسمنا خاصة بعد ضياع الدوري. أهدي الهدف الذي أحرزته في النهائي والفوز بالبطولة إلى جماهير السد. كما أهنّئ الجميع في النادي وزملائي اللاعبين والجهاز الفني والإداري على هذه البطولة".

وأضاف "مررنا بلحظات عصيبة للغاية هذا الموسم في الدوري، وبذلنا كل ما بوسعنا في بطولة كأس قطر خاصة في الدور قبل النهائي أمام الريان وفي المباراة النهائية أمام الجيش".

وكان اللاعب انضم إلى السد على سبيل الإعارة مع أحقية السد بشرائه نهائيا من ستيوا بوخارست. وعن مستقبله مع الفريق بعد انتهاء عقده مع نهاية الموسم، أعرب حمرون عن آماله في تمديد عقده والبقاء مع الفريق قائلا "استمتعت للغاية بالفعل بموسمي الأول في قطر وأتمنى البقاء مع فريق السد".

وتابع "أشعر بسعادة كبيرة حيث أنني ألعب لأول مرة في البطولة القطرية مع نادي السد وفي كل مباراة أريد أن تكون لي بصمة مع الفريق، لذلك أنا سعيد لأن هذا الاختيار واكبه الفوز بلقب البطولة وهذا هو الأهم بالنسبة إليّ". وأضاف "التتويج باللقب الثاني لي هذا الموسم مع الفريق تطلب كفاحا من الجميع، أهدي هذه البطولة إلى جمهور السد الذي شجعنا بقوة طوال المباراة".

رياضة

«الإصابة ليست خطيرة. الموسم لم ينته بعد لمورغان. ربما يعود الأسبوع المقبل وربما لا يحدث، لكن التعافي من الإصابة لن يستغرق أكثر من عشرة أيام».

رونالد كومان
مدرب فريق إيفرتون الإنكليزي

«قدمنا موسما عظيما بتحقيق أكثر من 80 نقطة. لن نستسلم أو نتخلى عن أي شيء في الدوري. سنبذل قصارى جهدنا لمحاولة اللحاق بموناكو».

توماس ميونير
لاعب فريق باريس سان جرمان الفرنسي

أتلتيكو يتوق إلى كسر عقدة ريال مدريد القارية في أبطال أوروبا

● زيدان: الخصم عنيد وشرس، سنتعامل معه بحذر ● سيميوني يتسلح بالتاريخ لبلوغ النهائي للمرة الثالثة

يتطلع فريق ريال مدريد حامل اللقب إلى تكريس عقدته القارية لجاره أتلتيكو مدريد عندما يستضيفه الثلاثاء على ملعب سانتياغو برنابيو في ديربي إسباني ضمن ذهاب نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

الكلمة الفصل لصراع الأقدام

❏ **مدريد** – ستكون أمام أتلتيكو مدريد فرصة جديدة وسانحة للإطاحة بجاره ومنافسه "العنيد" ريال مدريد من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، في المقابل تصب معظم الترشيحات مجددا في صالح النادي الملكي قبل مباراة الفريقين المرتقبة الثلاثاء ضمن ذهاب المربع الذهبي للبطولة.

ويمني ريال مدريد النفس باستغلال عاملي الأرض والجمهور لتحقيق نتيجة جيدة تؤمّن له خوض الإياب الأربعاء المقبل على ملعب فيسنتي كالديرون بارتياح، في سعيه إلى أن يصبح أول فريق يحتفظ بلقب المسابقة منذ ميلان عام 1990. ويشكل ريال عقدة أتلتيكو في المسابقة، إذ تواجها 4 مرات، بينها ثلاث مرات في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وكانت الكلمة الفصل للنادي الملكي الذي توج بلقبين على حساب جاره معززا سجله القياسي في المسابقة برصيد 11 لقبا.

وواجه ريال مدريد أتلتيكو في نهائي 2014 في لشبونة وفاز عليه 4-1 بعد التمديد، في مباراة تقدم فيها أتلتيكو 1-0 حتى الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع قبل أن يدرك سيرجيو راموس التعادل ويجرّ الفريقين إلى شوطين إضافيين سجل فيهما فريقه ثلاثة أهداف.

وأوقعت القرعة الفريقين في الموسم التالي في ربع النهائي، فتعادلا سلبا ذهابا وفاز ريال 1-0 إيابا، قبل أن يخرج من دور الأربعة على يد يوفنتوس الإيطالي الذي خسر النهائي أمام الغريم التقليدي برشلونة.

وكانت المواجهة القارية الأخيرة بين الجارين اللدودين العام الماضي في النهائي بمدينة ميلانو الإيطالية وحسمها ريال بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1.

وتواجه الفريقان في نصف نهائي المسابقة بصيغتها القديمة (كأس الأندية الأوروبية البطلة) خلال موسم 1958-1959 حين فاز ريال ذهابا 2-1، ورد أتلتيكو إيابا 1-0، فاحتكم الطرفان إلى مباراة فاصلة (لم يكن معتمدا حينها فارق الأهداف المسجلة خارج القواعد). وفاز النادي الملكي وقتها 2-1.

ويطمح ريال أيضا إلى مواصلة مشواره القاري في سعيه إلى تحقيق ثنائية نادرة (الدوري المحلي ودوري الأبطال) للمرة الأولى منذ الخمسينات من القرن الماضي وتحديدا عامي 1957 و1958 بقيادة الراحل ألفريدو دي ستيفانو. وتقاسم ريال مدريد صدارة الليغا مع غريمه التقليدي برشلونة حامل اللقب برصيد 81 نقطة قبل 3 مراحل من نهاية الموسم مع مباراة مؤجلة للنادي الملكي أمام سلتا فيغو.

ولم يفز ريال مدريد بلقب الدوري المحلي منذ 2012، وهو غالبا ما يضحي بالليغا من أجل المسابقة القارية العريقة، كما أنه يتوج بالأخيرة في المواسم التي يعاني فيها الأمرّين محليا. وقال حارس مرماه السابق سانتياغو كانيزاريس في هذا الصدد "فزت بلقب دوري أبطال أوروبا في موسم كان بمثابة كابوس لنا في الدوري" في إشارة إلى موسم 1997-1998 عندما ظفر النادي الملكي باللقب السابع في تاريخه واضعا حدا لصوم دام 32 عاما في المسابقة القارية. وأضاف "لم نكن ملتزمين جدا في الدوري، ولكن الأمر كان بمثابة تنشط نفسي عندما كنا نلعب مسابقة دوري أبطال أوروبا".

أهمية الدوري

واختبر كانيزاريس قوة النادي الملكي في المسابقة القارية بعد عامين عندما واجهه بألوان فالنسيا، وقال "وقتها خسرت النهائي مع فالنسيا أمام ريال مدريد في موسم كارثي آخر بالنسبة إليهم". إلا أن أهداف ريال اختلفت هذا الموسم بقيادة لاعبه السابق ومدربه الحالي الفرنسي زين الدين زيدان الذي يولي أهمية كبرى للدوري أيضا، بعدما قاده إلى اللقب القاري العام الماضي في موسمه الأول كمدرب.

وبدا اهتمام زيدان، الذي قاد ريال مدريد إلى لقب الكأس السوبر الأوروبية وموندیال الأندية، بالدوري والمسابقة القارية معا من خلال مبدأ المداورة الذي يلجأ إليه في المباريات وتحديدا من خلال إراحة نجومه مثل البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيمة والويلزي غاريث بايل والكرواتي لوكا مودريتش والألماني طوني كروس في المباريات الثلاث الأخيرة خارج القواعد. وفي غيابه، برز البدلاء مثل إيسكو وألفارو موراتا وماركو إسينسيو بشكل لافت وحققوا الفوز في المباريات الثلاث مع غلة تهديفية وصلت إلى 13 هدفا.

وأكد زيدان أن المباراة لن تكون سهلة "أمام فريق خرج بتعادل ثمين في زيارته الأخيرة لنا"، في إشارة إلى مباراة المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري عندما تقدم ريال مدريد بهدف البرتغالي بيبي (52) وأدرك الفرنسي أنطوان غريزمان التعادل في الدقيقة 85. وأضاف "مواجهتا دوري الأبطال مختلفتين، سنلعب على أرضنا أولا ويجب استثمار هذه الأفضلية على أفضل وجه. يجب أن نسجل أهدافا ونتفادى أهدافا من أتلتيكو مدريد"، موضحا "الخصم عنيد، وسيكون شرسا وعلى أرضه وبالتالي يجب التعامل بذكاء وحذر شديدين معه".

ويدخل ريال مدريد المباراة بعد فوزه الصعب على ضيفه فالنسيا 2-1 السبت، فيما يدخلها أتلتيكو مدريد منتشيا بفوز ساحق على مضيفه لاس بالماس بخماسية نظيفة. ويدرك أتلتيكو مدريد بدوره صعوبة المهمة أمام جاره، وقال لاعبه السابق ومديره الحالي كليمنتي فيلافيردي "مشجعونا ولاعبونا اختبروا خسارتين في النهائي ويدركون ما يحتاجه الأمر للوصول إلى هناك (النهائي): الكثير من العمل".

وتابع "نأمل في أن نمنح ملعب فيسنتي كالديرون الوداع الذي يستحقه"، لأن مواجهة الإياب ستكون اللقاء القاري الأخير لأتلتيكو على ملعبه الحالي، إذ سيتركه فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني في نهاية الموسم بعدما كان معقله لمدة 50 عاما. واشترى أتلتيكو ملعب "لا بينيتا ستاديوم" مقابل 30 مليون يورو، وسينتقل إليه الموسم المقبل وباسم جديد هو "واندا ميتروبوليتانو"، على اسم الشركة الصينية العقارية الراعية للنادي "داليا واندا غروب". وسيكون مصير ملعب "فيسنتي كالديرون" الذي يستضيف نهائي كأس إسبانيا في 27 مايو، التدمير بعد أن يخليه أتلتيكو نهاية الموسم.

وفرة البدائل

يعكف الأرجنتيني دييغو سيميوني، المدير الفني لأتلتيكو مدريد، على إعداد لاعبيه لهذا التحدي الصعب لكنه يدرك جيدا أن المنافس أكثر قوة فيما يتعلق باكتمال الصفوف وقدرات اللاعبين الفنية والبدنية. وأظهر الريال مدى قوة عمق فريقه خلال الأسابيع القليلة الماضية وذلك من خلال بزوغ نجم أكثر من لاعب كانوا ضمن كتيبة الاحتياطيين لتصبح البدائل بمثابة عمق استراتيجي مهمّ للريال في هذه المرحلة من الموسم.

ولا يمتلك سيميوني نفس هذه البدائل والخيارات الثرية في أتلتيكو وهو ما يبرر فارق النقاط العشر التي تفصله عن ريال مدريد وبرشلونة متصدري جدول الدوري حاليا وتبقى للريال مباراة مؤجلة. وكشفت الاستعدادات للمباراة عن اختبار آخر لأتلتيكو ومعاناته من البدائل المحدودة لدى سيميوني، حيث يعاني المدرب الأرجنتيني من غياب جميع البدائل الثلاثة في مركز الظهير الأيمن للإصابة. ويفتقد سيميوني كلا من الظهير الأيمن الإسباني الدولي خوانفران وبديليه سيمي فرساليكو وخوسيه خيمينيز علما وأن الأخير سيغيب عن صفوف الفريق لأسبوعين بسبب إصابة بشد في العضلة. وفي المقابل يتمتع زيدان بوجود بدائل عديدة ومتميزة في مركز قلب الدفاع. فيما يمتلك سيميوني أفضلية جيدة في مواجهة الفريقين هذا الموسم، وهو يأمل في أن يكون تاريخ المواجهات بين الفريقين سابقا حافزا لدى لاعبيه على اجتياز عقبة الريال وبلوغ النهائي للمرة الثالثة في آخر أربعة مواسم.

بيتزي يدخل قائمة المرشحين لخلافة إنريكي

❏ **برشلونة (إسبانيا)** – كشفت تقارير صحافية إسبانية عن المرشحين الأقرب لتولي تدريب برشلونة خلفا للويس إنريكي الذي يستعد لترك المسؤولية الفنية للفريق الكاتالوني عقب نهاية الموسم الجاري.

وانضم اسم ثالث للمدربين اللذين طرح اسمهما باستمرار على طاولة برشلونة وهما إرنستو فالفيردي (مدرب أتلتيك بلباو) وخوان كارلوس أونزوي (مساعد إنريكي). الاسم الثالث هو الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي، مدرب منتخب تشيلي، حيث يجري التقييم لاختيار من سيكون خلف إنريكي؟

وحينما درب فالنسيا حقق الكثير من التوقعات لكنها لم ترق إلى طموح ملاك الخفافيش، فيما يمتلك بيتزي علاقات قوية داخل برشلونة.

نجوم موناكو تحت مجهر بايرن ميونيخ

❏ **برلين** – أكد اللاعب الألماني السابق لوثر ماتيوس أسطورة فريق بايرن ميونيخ أن إدارة النادي سوف تتعامل بجدية خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، موضحا أن الإدارة تضع بعض اللاعبين تحت المجهر منذ فترة.

وتحدث لوثر لوسائل الإعلام قائلا "بايرن سيتعاقد مع لاعبين جدد، الفريق بحاجة إلى العديد من التدعيمات في كافة المراكز". وأضاف "هناك العديد من اللاعبين سوف تنتهي مسيرتهم هذا الموسم، تشابي ألونسو وفيليب لام، لذلك فالفريق سيواجه أزمة في تعويض ثنائي من الطراز الرفيع".

وتابع "موناكو لديه العديد من اللاعبين مستوياتهم الفنية لا تصدق وأعتقد أن الإدارة تراقب ثلاثة منهم، وهم توماس ليمار، بيرناردو سيلفا، وتيموي باكايوكو".

واختتم حديثه قائلا "الفريق سيقدم موسما ممتازا في حال تعاقده مع لاعبين قادرين على تعويض المراكز التي تعاني من ضعف في الفريق".

بيليتش: سنحافظ على نهجنا الإيجابي ضد توتنهام

❏ **لندن** – قال سلافين بيليتش مدرب وست هام يونايتد إن فريقه سيحافظ على نهجه الإيجابي عندما يستضيف توتنهام هوتسبير صاحب المركز الثاني في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الجمعة، حيث يقاتل الفريقان على النقاط لتحقيق أهدافهما المختلفة. ويحتل وست هام المركز 15 وحافظ على نظافة شباكه ثلاث مرات في آخر أربع مواجهات خاضها في الدوري ليمدد سجله الخالي من الهزائم إلى أربع مباريات متتالية.

ويبتعد بسبع نقاط عن منطقة الهبوط بعد التعادل السلبي السبت أمام ستوك سيتي. وسيسعى توتنهام إلى تحقيق الانتصار للإبقاء على آماله في المنافسة وتقليص فارق الأربع نقاط مع تشيلسي المتصدر. وقبل ثلاث مباريات من النهاية قال بيليتش إنه يتعين على وست هام الفوز للتخفيف من مخاوف الهبوط.

مباراة قمة

أبلغ بيليتش موقع النادي على الإنترنت بأن "هذه المواجهة تكون كبيرة دائما. إنها مباراة قمة. لا يمكن أبدا أن تتحول إلى مباراة عادية.. وما يزيد الإثارة أنهم يحتاجون إلى نقاط للبقاء في سباق المنافسة على اللقب كما نحتاج إلى نقاط للصعود في الترتيب والابتعاد أكثر عن مراكز الهبوط".

وتابع "سنتعامل مع المباراة بنهج إيجابي جدا.. نعرف أننا نواجه أفضل فريق في الدوري من وجهة نظري". وقال بيليتش إنه يتعين على لاعبيه أن يكونوا في أفضل حالاتهم الجمعة لتكرار انتصارهم الموسم الماضي 1-0 على أرضهم أمام توتنهام. وتابع "أتمنى أن أستمتع بالمباراة لكنها ستكون متوترة للغاية. يتعين أن نكون في قمة مستوانا.. لكننا فعلناها العام الماضي وتفوقنا عليهم على أرضنا وكانوا في حالة ممتازة وقتها".

وقد يعود المهاجم أندي كارول أمام توتنهام بعدما تسبب الإصابات في عرقلة موسمه، حيث خاض 22 مباراة فقط مع النادي وسجل سبعة أهداف. وقال بيليتش "سأشعر بخيبة أمل كبيرة إذا لم يشارك في مباراتنا المقبلة". وتابع "أتمنى وجوده على الأقل على مقعد البدلاء لرفع معنويات الفريق لأننا نفتقر إلى الأهداف.. بدا في مرحلة ما من الموسم أنه سيكون بخير. ليس من قبيل المصادفة أننا فزنا خلال تلك الفترة بست من تسع مباريات وبعدها فقدناه ثانية".

تقليص الفارق

في الطرف المقابل طالب ماوريسيو بوكيتينو، مدرب توتنهام هوتسبير، فريقه بالفوز على وست هام يونايتد لتقليص الفارق مع تشيلسي المتصدر وتشديد الضغط عليه. ويتأخر توتنهام بأربع نقاط عن تشيلسي ويمكنه تقليص الفارق إلى نقطة واحدة في حال فوزه أمام وست هام شريطة أن يُهزم تشيلسي أمام ميدلسبره المهدد بالهبوط، الاثنين المقبل.

وقبل أربع مباريات على نهاية الموسم، قال بوكيتينو إنه يتعين على فريقه الفوز في ملعب لندن للإبقاء على آماله في المنافسة، مضيفا في تصريحات صحافية "قلصنا الفارق مع تشيلسي مرة ثانية، يتعين علينا الآن التركيز لأنه تنتظرنا مباراة مهمة جدا أمام وست هام".

وتابع "سنحصل على فرصة للعب قبل تشيلسي، ستكون مباراة صعبة وإذا نجحنا في الفوز بها قد تتغير الأمور، قد تكون حاسمة، الفارق تقلص إلى أربع نقاط وسنرى ما الذي يمكن أن يحدث؟".

وبفوز توتنهام على أرضه، يكون الفريق قد مدد سلسلة انتصاراته المتتالية في ملعبه بالدوري إلى 13 مباراة، ويمكنه معادلة رقمه القياسي السابق (الخاص بالنادي) في عدد الانتصارات المتتالية على ملعبه، عندما يستضيف مانشستر يونايتد صاحب المركز الخامس في 14 مايو في آخر مباراة على ملعب "وايت هارت لين" هذا الموسم.

نسير على الدرب الصحيح

باختصار

◄ قال بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي إن آمال فريقه في إنهاء الموسم بين الأربعة الأوائل في الدوري الإنكليزي الممتاز، تعتمد على نتائج مبارياته المتبقية على أرضه.

◄ أكد اللاعب الإنكليزي السابق مايكل أوين على أن دافيد دي خيا حارس مرمى فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي ربما يفكر في الانتقال إلى برشلونة الإسباني في المواسم المقبلة رغم معرفته برغبة اللاعب في الانتقال إلى ريال مدريد.

◄ جدد أتلتيكو مدريد الإسباني تعاقد لاعبه الفرنسي لوكاس هرنانديز حتى العام 2022. ويذكر أن هرنانديز انضم إلى أتلتيكو مدريد الرديف موسم 2007-2008 وقد بدأ مسيرته مع الفريق الأول عام 2014.

◄ ذكرت تقارير صحافية إسبانية أن دينيس سواريز لاعب برشلونة، يفضل البقاء على الانتقال إلى روما الإيطالي بعد نهاية الموسم الجاري.

◄ أكد اللاعب الدولي الأرجنتيني باولو ديبالا لاعب فريق يوفنتوس الإيطالي، أن اللاعب البرازيلي رونالدينيو هو مثله الأعلى وقدوته منذ أن كان طفلا صغيرا.

◄ يتوق البريطاني أنطوني جوشوا، بطل الوزن الثقيل من منظمة الملاكمة العالمية ورابطة الملاكمة العالمية والاتحاد الدولي للملاكمة، إلى خوض مواجهة أخرى مع الأوكراني فلاديمير كليتشكو عقب نزال الثنائي المثير على ملعب ويمبلي السبت الماضي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

تراث الإمارات يلوّن مهرجان طانطان المغربي

تؤكد المشاركة الرابعة على التوالي لدولة الإمارات العربية المتحدة في مهرجان طانطان بالمملكة المغربية الاهتمام الكبير الذي توليه الدولتان لجهود صون التراث غير المادي والثقافة الشعبية.

الاحتفاء بالثقافة البدوية وفراسة أهلها

❑ **أبوظبي** – جددت دولة الإمارات العربية المتحدة مشاركتها في فعاليات الدورة الثالثة عشرة لمهرجان طانطان بالمملكة المغربية، التي ستنطلق من 5 مايو الحالي وإلى غاية 10 منه.

وتستعد مدينة طانطان المغربية لاحتضان موسمها السنوي الذي يعتبره الصحراويون إرثا تاريخيا، يعيدون عبره إلى الذاكرة البعض من عادات وتقاليد البدو الرحل، وينتظم هذه السنة تحت شعار "موسم طانطان موروث ثقافي مغربي ببعد أفريقي"، علما وأن هذا المهرجان صنف من قبل منظمة اليونسكو كإحدى روائع التراث الشفهي غير المادي للبشرية، ويحتفي بالثقافة البدوية وفراسة أهلها من خلال صون مختلف أبعاد الحياة اليومية كوسيلة للتنمية المستدامة.

وتعتبر هذه التظاهرة مناسبة لتجمع الآلاف من مختلف المناطق من الرحل بمدينة طانطان التي أدرجت في سبتمبر 2004 من قبل منظمة اليونسكو كموقع للتراث العالمي، وباتت ملتقى لحُماة التراث وفرصة لإبراز إبداعات أهل الصحراء الفنية والصناعية والثقافية والتراثية، وهذا ما يجعل الموسم فرصة حقيقية للجمع بين الرحل والزوار لتقاسم الثقافة الصحراوية المغربية والإماراتية وغيرها من الثقافات المشاركة.

وستقدم الإمارات التي صارت شريكا منذ دورة 2015، بحسب لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، العديد من العروض التي تعرف أكثر بالتراث الإماراتي وتطبع جزءا من المهرجان بطابع إماراتي، حيث أكد فارس خلف المزروعي رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، أهمية المشاركة الإماراتية المتواصلة والفاعلة في موسم طانطان في إطار حوار الثقافات وتعزيز جهود التواصل بين أركان التراث الثقافي البدوي الأصيل، وتطوير العلاقات الثقافية المتميزة بين كل من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المغربية.

وكشف أنّه سوف يتم افتتاح ميدان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لسباقات الهجن في إقليم طانطان، أكبر مضمار لسباق الهجن من نوعه في أفريقيا، وذلك في ظل حرص متبادل للحفاظ على التقاليد العربية الأصيلة وصون الموروث المشترك، وتطوير سباقات الهجن.

وأكد عبدالله بطي القبيسي مدير إدارة الفعاليات والاتصال في اللجنة، أنّ موسم طانطان يُشكل فرصة للتعريف بجهود الإمارات في تسجيل عناصر التراث المعنوي ضمن قائمة اليونسكو للتراث الإنساني غير المادي، واعتبر أن مشاركة الإماراتيين في موسم طانطان في دوراته السابقة كانت فعالة بشكل ملحوظ واستقطبت اهتمام الآلاف من جمهور المهرجان.

وأوضح القبيسي أنّ فرقة أبوظبي للفنون الشعبية التابعة للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية ستقدّم العديد من فنون الأداء الإماراتية للجمهور على مدار أيام المهرجان. وأضاف أنه سيتم إبراز العديد من عناصر الثقافة الإماراتية من خلال الملتقى الثقافي الذي سيشهد تخصيص مجموعة من المحاضرات واللقاءات التي تبرز الالتقاء الثقافي بين الإمارات والمغرب في مختلف الجوانب، وخاصة في مجال التراث المعنوي والفنون الشعبية، كما سيتم تنظيم العديد من ورش عمل الحرف اليدوية يوميا في جناح دولة الإمارات.

ويشمل برنامج الفعاليات مشاركة عدد من الفنانين الإماراتيين بإحياء حفلات غنائية لجمهور موسم طانطان، هم معضد الكعبي، حمد العامري، أحمد العلي وعيسى الكعبي.

كما تشهد خيمة دولة الإمارات في موسم طانطان تنظيم أمسية شعرية مميزة للشعراء الإماراتيين: كريم معتوق، سيف سالم المنصوري، جابر بن شنان الأحبابي، حمد سعيد البلوشي، خميس بن بليشه الكتبي، عبيد مبارك المزروعي، محمد بن حيمد المنهالي وحسن بن مساعد المنصوري.

ونظم موسم طانطان لأول مرة سنة 1963 كملتقى تجاري في المقام الأول وكذلك تظاهرة ثقافية ودينية، حيث كانت تؤمه وفود من مختلف المناطق المغربية الشمالية والجنوبية المستعمرة آنذاك من قبل الاستعمار الإسباني.

صباح العرب

حسين صالح

الاستعارة الضائعة

❑ هذا حديث عن الاستعارة باعتبارها شكلا من أشكال التعبير اللغوي وليس حديثا عن الاستعارة كما في أخذ الكتب من المكتبة العامة وإعادتها بعد أسابيع. أهم ما في الاستعارة أن تكون مفهومة وواضح إنها تشبيه لشيء محذوف. يعني أن تقول إن "جنودنا يحاربون مثل الأسود" ليست استعارة ولكن أن تقول "أسودنا خاضوا معركة" تكون استعارة.

وينبغي هنا توخي الحذر مع استخدام الاستعارات أمام الأطفال. فهم الاستعارة يحتاج إلى فهم عميق للأفكار وخبرة في احتمالات وقوعها. عندما تقول أسودنا في المعركة لا يفهم السامع الذكي أن عندك حديقة حيوانات فيها أسود تخرج من أقفاصها لتتعارك وتعود مع موعد تقديم وجبة المساء.

الإنكليز مولعون بالاستعارة، وبالاستعارة الملطفة بالذات. يتحاشون الكلمات القاسية والجارحة ويستعيرون تعبيرا لطيفا ليؤدي المعنى. عندما جئت إلى إنكلترا لم أكن أعرف هذا، كنت مثل الأطفال يصدقون المعنى الحرفي للكلمات. انتبهت إلى أن نشرات الأخبار تقول لدى ذكر جريمة ما، تقول إن أحدا ما يعين الشرطة في تحرياتها. كنت أقول يا لهم من شعب طيب: ما أن تقع جريمة حتى يتطوع من يساعد الشرطة.

لكني بمضي الوقت عرفت أن هذه استعارة ملطفة وأن الرجل الذي يقولون عنه "يساعد الشرطة في تحرياتها" هو في الواقع شخص ألقي القبض عليه وهو رهن التحقيق يعني الآن في غرفة موحشة والمحققون يتوالون عليه صراخا وقسوة. اكتشفت أن "الرجل الذي يعين التحريات" استعارة ملطفة عمن ألقي القبض عليه وانتزع من فراشه في ساعات الفجر الأولى وهو يرتجف في غرفة التحقيق وضوء مصباح ساطع مسلط على عينيه.

عندما تقول سيصيبنا الفقر وسننام في الشوارع أمام الأطفال يتصورون المبيت في الشارع حقا وليس حتى على الرصيف بل الإسفلت نفسه، ويصور لهم عقلهم مرتبات مفروشة ومخدات وبطانيات على الإسفلت بين السيارات وهدير المواصلات العامة.

كنت في القاهرة في إحدى الحواري وسمعت امرأة تجادل بائع الخضار في سعر الباذنجان وترمي البائع بصفات الجشع والاستغلال وهو يؤكد أن الباذنجان غال من عند بائعي الجملة ويقول "هو سعره جنيهان إلا ربع بالجملة، ماذا أفعل؟ هل أقطع نفسي؟".

هنا انشقت الأرض عن ولد صغير في الخامسة، دامع العين حانقا ممسكا بيد البائع الذي يبدو أنه أبوه وصرخ بالمرأة بكل الهلع الممكن "ماذا تريدين من أبي؟ هل تريدينه أن يقطع نفسه إلى قطع صغيرة بسكينة اللحم التي عندنا في المطبخ؟".

ملاحظة: "الأرض تنشق عن الأطفال" لأننا لا نراهم قادمين لصغر حجمهم وننتبه إلى وجودهم فجأة حين يقومون بشيء.

عصي خشبية هدية وزير هندي للعرائس لتأديب أزواجهن

❑ **نيودلهي** – قدم وزير هندي عصي خشبية للمئات من العرائس خلال حفل زواج جماعي في الهند، وطالبهن باستخدامها ضد أزواجهن إذا أدمنوا على شرب الكحول أو أساؤوا لهن.

وتحمل العصي، التي يطلق عليها محليا موجريس، وتستخدم عادة أثناء غسل الملابس، رسالة مطبوعة عليها تقول "هدية لضرب المخمورين، الشرطة لن تتدخل".

وقد قام غوبال بهارغافا الوزير بولاية مادهيا براديش بوسط الهند، بتوزيع 700 من العصي في حفل زواج جماعي للفقراء، قام بتنظيمه في بلدته جراهاكوتا السبت الماضي.

وقال بهرغافا إنه يريد لفت الانتباه إلى محنة النساء الريفيات اللائي يواجهن العنف المنزلي من أزواج مدمنين على الكحول.

وأضاف "النساء يقلن إنه كلما أصبح أزواجهن في حالة سكر تحولوا إلى العنف وضاعت مدخراتهم على الكحول"، متابعا "لا توجد نية لتحريض النساء على العنف ولكن العصي لمنع العنف".

ولم تكن تلك هي الهدية الوحيدة حيث تلقت العرائس هواتف ذكية كجزء من مشروع حكومي لمساعدة الفتيات في العائلات الفقيرة على الزواج.

كما صرح الوزير لوكالة الأنباء الألمانية من عاصمة الولاية بوبال "المبادرة تهدف إلى تسليط الضوء على قضية العنف الأسري خاصة الذي يحدث بسبب إدمان الكحول، حيث أن الشرطة لا تستطيع السيطرة على خطورة المشروبات الكحولية غير القانونية".

وأضاف "العصي ذات نفعين، يمكن للنساء استخدامها في الغسيل. وإذا لم يستمع لهن أزواجهن واستمروا في الإساءة الجسدية لهن، يمكن أن تتحول العصي إلى أداة للدفاع عن النفس".

وقد نشر بهاراغافا، الذي ينتمي إلى حزب بهاراتيا جانتا الحاكم الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء ناريندار مودي، صورا للعرائس ومعهن العصي على صفحته على موقع الفيسبوك للتواصل الاجتماعي.

وقال إنه أمر بتوزيع 10 آلاف من العصي، وبسؤاله حول ما إذا كان يعتقد أن هذا الإجراء سوف يشجع النساء على ممارسة العنف ويؤدي لتقديم شكاوى ضدهن لدى الشرطة، قال إنه سوف يتدخل للدفاع عن النساء.

وأضاف الوزير "سوف نجري استطلاعا خلال شهر لتقييم تأثير هذا الإجراء. إذا وجد أن هذا الإجراء فعال، فسوف نوزع هذه العصي في مناطق أخرى".

مع العلم أن العديد من الولايات الهندية تشن حملة في السنوات الأخيرة لمكافحة الخمور إما بحظرها وإما بتقييد بيعها، وذلك في محاولة للحد من العنف الناجم عن تعاطيها.

طالبة مصرية تخدّر زميلاتها أثناء مشاجرة بينهن

❑ **بنها (مصر)** – أقدمت طالبة جامعية منتسبة لقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة بنها المصرية على القيام برش إسبراي المخدر سيلفي ديفنس على وجه 25 طالبة من زميلاتها خلال مشاجرة وقعت بينهن أثناء انتظارهن محاضرة مادة علم النفس، ما أدى إلى إصابتهن بحالات اختناق وتم نقلهن إلى مستشفيات مدينة بنها العامة والجامعية لعلاجهن.

وتتمثل الحادثة في رش الطالبة لمادة "الإسبراي" المشلة للأعصاب على زميلة لها كانت تتشاجر معها في القاعة، بعدما تطور الأمر بينهما إلى الاشتباك وتجمهرت العديد من الطالبات حولهما، ما أدى إلى حدوث صراخ وإغماءات بين الطالبات.

ولم تكتف الطالبة بذلك بل رشت الإسبراي على بعض الطالبات أيضا، ما أدى إلى حالة من الهرج والمرج داخل الكلية، نتيجة الإغماءات المتكررة بالجملة بسبب الإسبراي سالف الذكر.

ووفق مصادر إعلامية محلية تلقى الدكتور السيد القاضي رئيس الجامعة إخطارا من الدكتور عبير الرباط عميد كلية الآداب ببنها بالواقعة، أرسل على إثره بفريق الأزمات والطوارئ وإخطار الأجهزة الصحية والأمنية ونقل الطالبات إلى المستشفيات لإسعافهن.

كما تم الدفع بأكثر من 5 سيارات إسعاف ونقل 16 طالبة إلى مستشفى بنها الجامعي و9 طالبات إلى بنها التعليمي.

وقامت الدكتورة عبير الرباط عميدة كلية الآداب بجامعة بنها بإحالة الطالبة المتسببة في الواقعة على التحقيق.

وكانت عميدة كلية الآداب قد تلقت بلاغا من الأمن يفيد بدخول 25 طالبة بحالة إغماء إثر نشوب مشاجرة بين طالبة وزميلاتها أخرجت على إثرها إسبراي المستخدم في الدفاع عن النفس ورشت وجه زميلاتها فدخلن في حالة إغماء وتم تحويلهن لمستشفى بنها الجامعي والتعليمي وتحويل الطالبة للتحقيق.

وأفادت المصادر أنه من المقرر خروج 19 طالبة خلال ساعات بعد إسعافهن، بينما ستتأخر باقي الطالبات بسبب استنشاقهن كمية أكبر من المادة المخدرة.

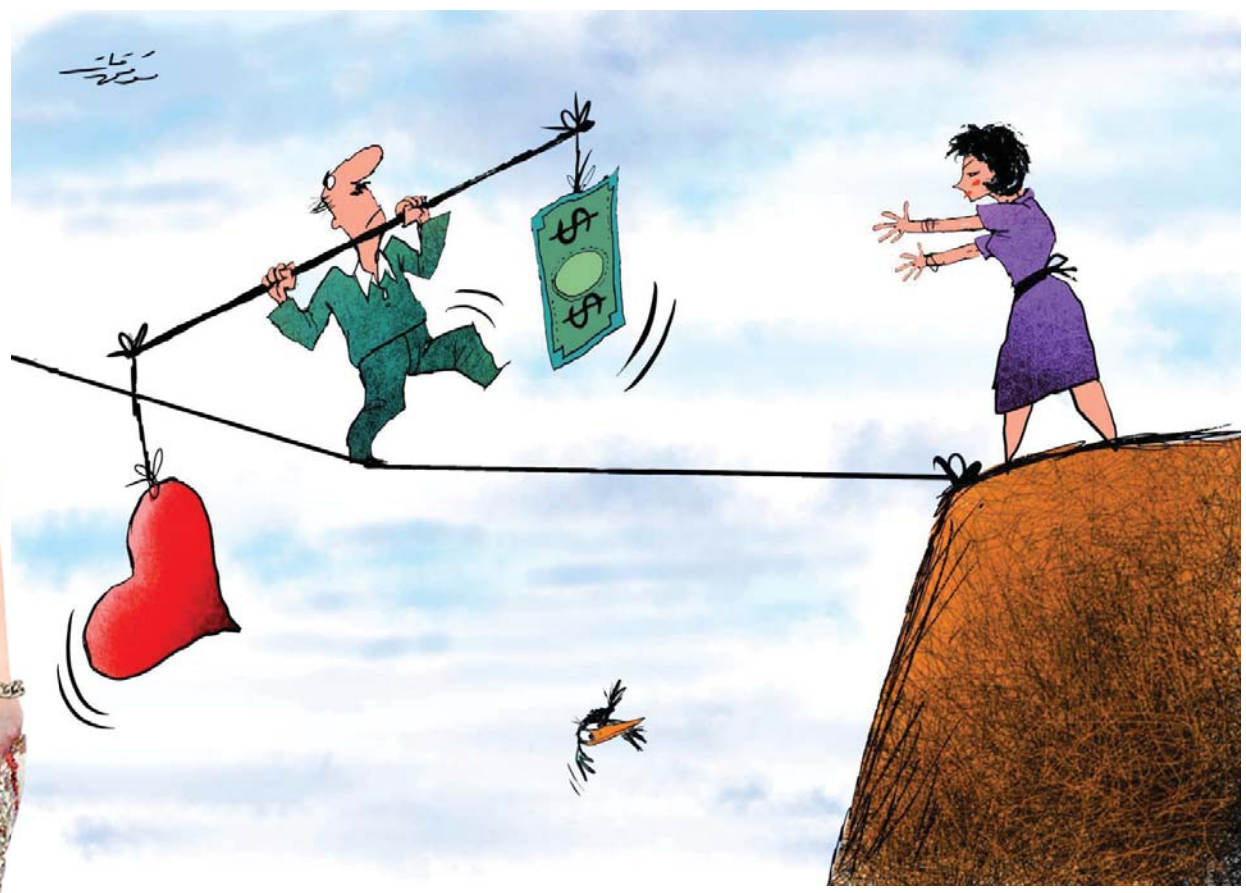

نشرت الممثلة السورية ديما بياعة على صفحتها الرسمية على إنستغرام مقطع فيديو وهي ترقص مع زوجها أحمد الحلو في أحد شوارع السويد. ورقص الزوجان برومانسية على أنغام موسيقى إحدى فرق الشوارع. وأشاد رواد وسائل التواصل الاجتماعي بعفويتهما وطرافتهما.